عميد النهضة



خليفة بن سلمان

ابراهيم حامد المبيضين

عميد النهضة

خليفة بن سلمان

عمـيد النهضة

خليفة بن سلمان

المؤلف : ابراهيم حامد المبيضين
رقم الإيداع: د.ع 6913 /2008
الناشر الدولي: ISBN 978- 99901- 92- 71- 1
تنفيذ : محمود الحسيني
الغلاف: حامد هيات
الطبعة الأولى - 2008
المنامة - مملكة البحرين

طبع في مطابع المؤسسة العربية
للطباعة والنشر

عميد النهضة

خليفة بن سلمان

إبراهيم حامد المبيضين

صاحب السمو : العم العزيز ..

منذ استقلال البحرين وحتى يومنا هذا، كانت لكم الأيادي البيضاء في المساعدة في بناء الدولة ومؤسساتها . وكان لكم الجهد المميز الذي أوصل البحرين مع المغفور له والدنا الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه إلى ما وصلت إليه من تقدم وازدهار في مختلف المجالات، ومواكبة للتطورات الحديثة؛ الأمر الذي مكننا من الوصول إلى ما نحن عليه الآن . وسيبقى هذا مدونا في ذاكرة البحرين وأبنائها على مدى الأيام والعصور.

حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة

من رسالة ملكية سامية بتاريخ ٣ اكتوبر ٢٠٠٥



حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى

إن ما تشهد به المنظمات والمحافل الدولية والإقليمية من إنجازات ومكاسب عديدة حققتها مملكة البحرين على مختلف الصعد التنموية في ظل عهدكم الزاهر، ليرفع عاليا من مكانة جلالتكم، ويزيد من عمق محبة وإخلاص وولاء شعبكم لكم، ويدفع بحكومتكم إلى مواصلة الجهد الحثيث، لبلوغ أهدافنا جميعا، في تحقيق المزيد من التقدم والنماء للوطن والمواطن، والانتقال بالبحرين إلى مرحلة جديدة من التنمية الشاملة المستدامة، معتمدة بعد الله سبحانه وتعالى، على التخطيط العلمي السليم، وهمة أبنائها، ومستلهمة منكم روح العزيمة الصادقة والإخلاص في العمل.

صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة

من رسالة رفعها سموه إلى

صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة

بتاريخ ٣ اكتوبر ٢٠٠٥



صاحب السمو ، العم العزيز ، الوالد ..

إن هذا التقدير الدولي الذي حظيتم به سموكم جاء تتويجاً وتقديراً لجهودكم الكبيرة التي تولون بذلها نحو التنمية والتطوير لمملكتنا الغالية ، من خلال العمل المستمر والمثمر بالعطاء والإنجاز.. ذلك العطاء الذي يعد النموذج الرفيع الذي يحتذى به في خدمة البلاد وشعبها ، والعلامة البارزة في مسيرة العمل الوطني في مملكة البحرين . وإن ما قدمتموه سموكم للارتقاء بشتى القطاعات والتي من بينها الإسكان والتنمية الحضرية، قد أكد رؤاكم السديدة التي تطرحونها لتحقيق متطلبات المملكة من الخدمات الإسكانية ومختلف أوجه التنمية الحضرية التي تمثل إحدى أهم الأولويات في برنامج حكومة سموكم الموقرة..

صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة
ولي العهد نائب القائد الأعلى

من برقية تهنئة سموه إلى
صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة
٢ يوليو ٢٠٠٧



إهداء إلى

صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة

يُلامُ الكتابُ والشعراءُ في العادة
على المبالغة ..

ونُلامُ في حُبكم
يا سَيّدي.. على التقصير

إبراهيم ..

مقدمـة واستـهلال

كل كاتب ، تواق ..

ولكن أشرف ما يتوق إليه القلم ، هو الكتابة عن رجل دولة فذ ، وقيادي بارع ، وزعيم مؤسس ، وعميد نهضة شاملة، كانت سيرته الذاتية وما تزال ، اختبارا يوميا للتحديات ، وتكريسا يوميا للانجازات .. وهي كلها قيم وسجايا يمكن الإفضاء اليها بسهولة في شخصية حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء مملكة البحرين..

بدأ توقي الى التقارب مع شخصية صاحب السمو ، بإعجاب لا حدود له بشخصية سموه القيادية ، وحيثيته الرائدة؛ ثم تقت الى أكثر من ذلك ؛ وهو التلامس مع طلائع هذه الشخصية الفذة من خلال المتابعة الحثيثة لمعظم ما يصدر عن سموه من قول أو فعل أو توجيه . ثم شدني هذا التوق المفعم بالإجلال ، إلى ما هو أكثر من ذلك ؛ وهو الكتابة عن بعض ملامح ومفاتيح العظمة في شخصية سموه ، وهي عديدة وشاملة ، ومتنوعة ومتكاملة ، كما أنها ترتبط على نحو وثيق بالمسيرة السياسية والنهضوية لمملكة البحرين ، منذ بدايات الستينيات من القرن الماضي .

يُجسّد صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، تجربة إنسانية فذة ، ومسيرة مليئة بالاختبارات ، وثرية بالمواقف، والمحاور المركزية ، على الصعيدين المحلي والخارجي .. فشهدت هذه المسيرة تكريس حضور سموه إقليميا وعالميا ومحليا ، باعتباره عميدا من عمداء النهضة العربية ، ومؤسسا من طليعة المؤسسين الرواد . كما شهدت نجاحا ساطعا لمصفوفة السياسات الحكيمة التي اجترحها سموه ، في مختلف ميادين السياسة والاقتصاد والتنمية البشرية وغيرها من المجالات الحيوية المرتبطة بقيام الدول ونهضتها . فأعطت هذه السياسات أكلها بأسرع ما يكون الثمر ، وأروع ما تكون الزراعة .. وصارت مدرسة امتثل لهديها زعماء وقادة بارزون في المنطقة ، وصار سموه الملهم لمعظم الانظمة النهضوية والاقتصادية في المنطقة ، وأقام علاقات مهمة جدا مع اجيال من كبار السياسيين العالميين ورجالات الدول والزعماء ، وتنقل في الأرض شرقا وغربا في سبيل وطنه ومن اجل خير شعبه . كما عاصر سموه ، خلال هذه المسيرة الميمونة انعطافات عالمية ، وتحديات كونية ، هي الاكثر خطورة والاعظم تأثيرا ، على تاريخ المنطقة والعالم .

وعبر مسيرة هي الأطول أمدا والأعمق أثرا في تاريخ رؤساء الحكومات على مستوى العالم ، فإن سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، كان شاهدا حيا على انحسار دول ، ونشوء أخرى ، وقيام كيانات حديثة ، وانطلاق زعامات جديدة، واشتعال صراعات عالمية ، وانطفاء أخرى .. وكان سموه في بعض ذلك شاهدا مؤثرا ، وصانعا من صناع التاريخ العالمي ، ومصدرا اساسيا لنهضة المنطقة ، ومقيما لأركان الدولة في مملكة البحرين ، وربانا بارعا لقاطرة مسيرتها النهضوية، قاد السفينة الى بر الأمان ، وفضاء الاستقرار والازدهار ، وملأها من الخيرات والمكتسبات وصروح البناء والتنمية ما فتح للبحرين سبلا عديدة للريادة .. وكرس فيها قيمها العليا ، قيم الولاء للوطن ، والاخلاص للرسالة ، والوفاء للشعب ، والاعتزاز بالارث الوطني الخالد الذي تناقلته الاجيال من حكام الاسرة الخليفية ، ليكون هو الراية الثابتة لوطن صاحب رسالة ، ومملكة ذات دور محوري ، وشعب صاحب ريادة حضارية على مستوى المنطقة ..

ولأن خليفة بن سلمان ركن الدولة ومقيمها ، وأُسّ الوطن وعميد نهضته ، فليس ينبغي للكتابة عنه أن تكون مجرد قصة تروى، أو قصيدة تتلى ؛ فثمة في ظاهر مسيرة حياته ، كما في أعماقها : مراحل مفصلية من تاريخ هذي البلاد والمنطقة .. وثمة في فكر سموه السياسي ما أصبح منهاجا للزعماء والقادة، ومصدرا للمؤرخين والسياسيين على حد

سواء.. وثمة في ذاكرة سموه ما يحتاج العالم للوقوف عليه واستذكاره.. وثمة في عطاء سموه ما لا يحد من الإنجازات والتحديات التي خاض غمارها بحزم في موقع الحزم ، وعزم في مكان العزم ، وحكمة حيث ينبغي أن تسود الحكمة ..

إن كل هذا الثراء في مسيرة سموه الميمونة ، حقيق بأن يسجل ، وأن يكون موضوعا للمقاربة ، ومصدرا لثقافة الأجيال، ومنهلا للكتاب والمفكرين ، وموئلا للمؤرخين ،.. وقبل كل ذلك وبعده سفرا ناصعا من أسفار التاريخ البهي.. فسموه في الضمير البحريني تجسيد للزعيم الجليل مهابة ، القوي شكيمة، الشجاع قرارا، الغزير حكمة، النبيل مقصدا، والرائع يقينا وإيمانا وعزما .. وسموه في المتن السياسي والإجتماعي البحريني ، تجسيد لرجل الدولة الفذ ، والسياسي الحكيم، والإقتصادي النابه ، والإداري القائد، وصاحب القرار الحصيف ..

إن للقادة التاريخيين، مفردات خاصة عند الكتابة عنهم ، ومنهجا خاصا في التقارب مع رؤاهم وأفكارهم وأطروحاتهم.. وللقادة المؤسسين، قانوناً آخر، واعتباراً خاصاً، وحساباً مختلفاً، وسمةً ريادية، ووضعيةً استثنائيةً، ومعاملةً فوق سياسية.. وليس من المنطق والإنصاف أن نطالبهم وهم يقودون حركات النهضة الوطنية، بالخروج على طبيعتهم، والتخلي عن عظمتهم، والإنشغال عن مشاريعهم التاريخية بالخلافات السياسية والمماحكات الحزبية والأضاليل الإعلامية .. فكل ذلك يذهب أدراج الرياح ، وتبقى إنجازاتهم وأفكارهم النهضوية ، والأسفار التي خلدت تلك الإنجازات والأفكار والرؤى.. وخلدت معها تلك اللحظات التاريخية الجذرية، التي تنخرط فيها الأمم بمشاريعها النهضوية والريادية الكبرى..

ولقد كانت مسيرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وما تزال ، إنخراطا كليا في الوطن ، وتماهيا جوهريا مع اجتراح المستحيل ، ولحظة خلق أول ظلت تتجدد على مدى نحو نصف قرن ، وستبقى : عفية ، طازجة ، ثرة، ثرية ومعطاءة ..

وبعد .. فليست هذه المقالات ، سوى محاولات لحظية وعفوية ، نشرتها في صحف محلية وعربية ، وأجريت هنا عليها بعض التعديلات الطفيفة ، على طريق التقارب مع شخصية رجل دولة كبير تحتشد له القلوب بالمحبة ، وتتزمل إليه الكلمات أثوابا من الطهر، ويعنو لسموه المجد والفرح والكبرياء والرجاء ،ينثرون الورد لزمانه الجميل ،الحافل بالصبر والدفء والأمن والخير والسلام ..

وبعد أيضا ، فليست هذه المقالات ، سوى مفردات تلقائية ، من لغة صحافية تحاول أن تتماهى مع جلال شخصية سموه ، وعميق فكره ، وثراء عطائه، ومعجم القيم البهية السامقة التي كرسها خليفة بن سلمان جنبا إلى جنب مع صروح العزة والمجد والنهضة والتنمية ..

إن لهذه المقالات التي نُشرت في فترات متباعدة في صحف بحرينية وأخرى عربية ، غرض محدود هو الإفضاء الى بعض ملامح الشخصية النهضوية لصاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، كرئيس لوزراء البحرين ، وعميد لنهضتها الناجزة . إنها ليست تأريخا ، وهي لا تقترب من التأريخ بشيء إلا بقدر اقترابها من شخصية الرجل التاريخ..

وبعد أخيرا .. فاذا كان ثمة إحسان في هذه المقالات ، فذلك لأنها تحكي عن رجل دولة ظل الإحسان حليفا له في كل ما يصنع، وظل الإحسان مفتاحا فطريا لشخصيته ومفتاحا عظيما لإنجازاته .. واذا كان ثمة تقصير في هذه المقالات، فهو مني .. وأنا أعتذر عنه ..

إبراهيم أحمد المبيضين

المنامة / ١ يناير ٢٠٠٨

هذا الكتاب ..

بالنسبة لي ولآلاف من ابناء جيلين كاملين من البحرينيين الذين نشأوا وترعرعوا وهم لا يعرفون سوى صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيسا لوزراء البلاد وعميدا لنهضتها ، فان الإقتراب من عالم سموه قراءة او كتابة ، لا يتم إلا وسط مشاعر صادقة وعفوية من الشغف الاصيل بشخصية سموه ومسيرته الحافلة بالعطاء للوطن والشعب وللانسانية جمعاء.. إنه الشغف الذي يمتزج فيه الإعجاب بالوفاء، والمحبة بالامتنان ، والتقدير بالولاء ، والاجلال بالدرس والاستلهام ..

وعندما عرض علي الصديق والأخ ابراهيم حامد المبيضين مخطوطة كتابه هذا " عميد النهضة " ، فقد اختبرت كل هذه المشاعر وأنا استعيد قراءة هذه المقالات التي جمعها ، مما كتبه ونشره في صحف بحرينية وعربية عديدة عن عميد النهضة .. وما حاول فيه الكاتب الالمام بجوانب عديدة من مسيرة وشخصية وإنجازات صاحب السمو على امتداد مسيرة حافلة بالعطاء الباهر الذي ميز سجل رجل الدولة واستقطب له الإعجاب والتقدير من كل أنحاء العالم اضافة لكل هذا الإعجاب والمحبة التي يحظى بها سموه في قلوب ابناء الشعب البحريني على نحو خاص..

إن النفوذ الى جوهر صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة: رجل الدولة ، وعميد النهضة ، والرمز الوطني للبحرين تاريخا وانجازا ومسيرة حافلة بالتحديات والإنتصارات ، لا يمكن الإلمام به في مقالة أو مقالات عدة . بل لا يمكن رصده في كتاب أو في مجموعة من الكتب، ففي كل صرح من صروح التنمية على امتداد رقعة البحرين ثمة لخليفة بن سلمان أثر بارز ، وفي كل مفصل من مفاصل مسيرتها الوطنية ، ثمة لرجل الدولة دور أساسي وانجاز محوري ، وفي كل قلب بحريني ، ثمة لصاحب السمو رئيس الوزراء مكانة سامية ، وفي كل شهادة وتقرير عالمي نابض بالإجلال للإنجازات البحرينية ثمة نصيب كبير ووافر للرجل الذي أقام الدولة مع الراحل الكبير عيسى بن سلمان آل خليفة الامير الانسان طيب الله ثراه .. فخليفة بن سلمان رجل تاريخ ، وقائد مسيرة ، وزعيم نهضوي مؤسس ، وفي شخصية سموه نطالع ويطالع العالم معنا مصفوفة قيم رفيعة تسكن قلوب أبناء الشعب ، وسجايا فذة ، حازت على تقدير زعماء الدنيا واحترام المنظمات والهيئات الدولية وحظيت بالدراسة والتحليل من كثير من الكتاب الذين كتبوا عن البحرين ، واقتربوا بمقارباتهم بشغف وإعجاب وإجلال من صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ..

إن ميزة هذه المقالات مجتمعة في كتاب ، تختلف تماما عنها وهي متفرقة في الصحف . وهي وإن كانت تعمل على تكريس حقيقة ندركها تماما عن دور سمو الشيخ خليفة بن سلمان وانجازاته النهضوية الباهرة ، إلا أنها والحق يقال ، تتميز بالوصول إلى مفاصل مهمة ومؤثرة للغاية من مسيرة صاحب السمو ، وشخصيته، وسجاياه ، وحكمته ، وحصافة نهجه ..

لقد أنعم الله على البحرين بقيادة فذة ، وحكيمة ، تميزت عبر الزمن بنهج وطني خالص ، ورؤية شمولية نافذة ، واقتراب حثيث من المواطن في مختلف مناحي حياته .. اختبرنا ذلك في عهد المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه ، وها نحن نختبره في العهد الزاهر لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله .. عهد الإصلاح والتطوير ، وعهد الديمقراطية والعدالة والمؤسسات ، وعهد الإزدهار الشامل لجميع مناحي الحياة ، وقطاعات التنمية ، وأركان النهضة .. وهي كلها جوانب نجح هذا الكتاب في الإلمام بها ومقاربتها ، ضمن مقارباته حيال شخصية وانجازات عميد النهضة ..

إن المكتبة البحرينية تحتاج الى الكثير من الدراسات والكتب التي يفترض أن ترفد مسيرة النهضة بالاضاءة والتبشير وعرض الإنجازات والإنخراط عميقا في تحليل الشأن البحريني .. وفي هذا الصدد فلا بد من التوقف بكثير من الإمتنان عند مشروع صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد نائب القائد الأعلى لقوة دفاع البحرين ورئيس مجلس التنمية الإقتصادية ، لترويج صورة البحرين العالمية والتبشير بها عربيا وعالميا ، وهو مشروع يحتاج مساهمة الجميع ومشاركتهم . وأتمنى أن يكون هذا الكتاب جزءا من هذه الشراكة الوطنية الهادفة للتعبير عن صورة البحرين ونهج قيادتها وانجازاتها الكبيرة ..

الدكتور عبدالرحمن عبدالله بوعلي
عضو الهيئة الاستشارية للمجلس الاعلى
لمجلس التعاون الخليجي

مقالات

في عيد ميلاد صاحب السمو

في ذكرى ميلاد عميد النهضة

صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة

رجل الدولة .. وجابر عثرات السياسيين

على مدى نحو نصف قرن من الزمان ، ظل خليفة بن سلمان الركن الأساسي الملهم للسياسة والنهضة البحرينية ، مستخدما مواهبه وملكاته الشخصية الهائلة ، وقدرا كبيرا من النفوذ الدولي والاحترام والتقدير بين جميع زعماء وقادة العالم . ومع إحراز المزيد من النتائج الساطعة ، فان أسلوبه في صناعة النهضة ، وإدارة موارد الدولة وتنميتها ورسم سياساتها ، أصبح مدرسة للكثير من الأنظمة الحاكمة في المنطقة وخارجها .

نشرت في صحيفة " الوطن" البحرينية
بتاريخ ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٦

يُحب صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين وعميد نهضتها ، أن يستخدم تعبير "التحديات" ، ليشير إلى ما يعتبره الزعماء والقادة ورجال الدول : صراعات .. ! وحتى وهو يصف تلك المرحلة المفصلية والأساسية من حياة البحرين وتاريخها الحديث : عندما خاض سموه صراعه التاريخي مع شاه إيران محمد رضا بهلوي ، لإثبات عروبة البحرين وإرساء حقها وكيانها دولة مستقلة .. فإن سموه يشير إلى ذلك الصراع باعتباره تحديا كان لا بد أن يجتازه.. ليس باعتباره مفروضا عليه، بل مدفوعا بنزعة علوية ووطنية ركينة، يدعوها سموه: " إرادة التحدي"..!

في تلك المرحلة الفاصلة من التاريخ البحريني الحديث، وكل المراحل التالية لها، كان سمو الشيخ خليفة يفعل أكثر الأشياء التي يجيدها كرجل دولة، والتي يبحث عنها كزعيم وضع له القدر دورا تاريخيا، فأضفى عليه بعدا وطنيا: إرادة التحدي. وان يجعلنا نؤمن بقدرة الحق على الانتصار ، وقدرة الانتصار على خلق القوة .. ثم توظيف هذه القوة لتحقيق المزيد من الانجازات . إنها مفتاح العالم السياسي الذي أقامه واحد من ابرز رؤساء الحكومات في العالم ، في دولة من اصغر دول العالم مساحة وعدد سكان ، فهيأ للدولة دورا محوريا في المنطقة ، وهيأ لنفسه مكانا متقدما في سجل آباء النهضة العربية ..

إن مسيرة سياسية قوامها نحو نصف قرن ونيف من الزمان ، ارتبطت بأكثر من إقامة دولة وإنهاض امة وتعميد مسيرة وصناعة استقلال ، وأكثر من مسار تأسيسي وريادي وطني، حافظ فيه سموه على دوره كواحد من أبرز أقطاب النظام السياسي في المنطقة، ساهمت بالتأكيد بفسح المجال لرجل الدولة المرموق لتخليق نظرية في أصول الحكم والسياسة يمكن وصفها بنظرية " القواسم المشتركة" .. وهذا ما يعيدنا إلى موقف سمو الشيخ خليفة من مبدأ الشراكة لصناعة تاريخ الوطن، عندما كان يوجه النداء تلو النداء لأبناء الوطن كي يكونوا شركاء في بنائه .. وكانت الآمال عندها أقل من الطموحات.. وما هي إلا سنوات، من العمل، صارت بعدها الحقائق أكبر من الطموحات والآمال..

وعلى مدى نحو نصف قرن من الزمان ، ظل خليفة بن سلمان الركن الأساسي الملهم للسياسة والنهضة البحرينية، مستخدما مواهبه وملكاته الشخصية الهائلة ، وقدرا كبيرا من النفوذ الدولي والإحترام والتقدير بين جميع زعماء وقادة العالم . ومع إحراز المزيد من النتائج الساطعة ، فإن أسلوبه في صناعة النهضة ، وإدارة موارد الدولة وتنميتها ورسم سياساتها ، أصبح مدرسة للكثير من الأنظمة الحاكمة في المنطقة وخارجها .

وُلد سمو الشيخ خليفة بن سلمان في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٣٦ ، ودخل معترك العمل العام مساعدا لوالده الحاكم عام ١٩٥٣. وفي تلك المدرسة المرموقة : مدرسة الحكم والسياسة ، باشر سموه افضاءه إلى طلائع عوالم السياسة والنهضة ، محققا الإنجاز وراء الإنجاز ، ومشاركا صاحب السمو المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان أمير البلاد والأب الشرعي لاستقلالها والمفضي بها إلى عصرها

الحديث.. فكان رفيق الدرب، والمستشار، والأخ الشقيق، ورئيس الحكومة الذي يرى في خدمة شقيقه خدمة لوطنه، ويلمس في نهضة وطنه رفعة شقيقه..

يصفه أحد كبار المعاونين الرئيسيين، بأنه تقدمي بامتياز. تمتع بقدرة رؤيوية خارقة ومتفوقة ، مكنته في كثير من الأحيان من اتخاذ قرارات فورية وصائبة . غير أن قوة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان السياسية تأصلت في أكثر من مجرد بناء حدس رؤيوي . فمنذ انشغل بالعمل العام مكلفا من لدن والده سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ، أي منذ العام ١٩٥٥ تقريبا ، فإن سموه عرف دائما كيف يستخدم إنجازا ما للتحضير لإنجاز آخر . وهي ملكة أعمق وأكثر رقيا مما قد يدركه السياسيون العاديون :

في العام ١٩٥٧ ، امسك سموه بزمام التعليم في بلده ، رئيسا لمجلس المعارف ، فقاده إحساسه الرؤيوي إلى الإطلاع عن كثب على آليات النهضة التعليمية في أكثر البلدان رقيا ، ثم عاد ليرسي مفاهيم تعليمية حديثة ، شكلت في ذلك الوقت فتحا رياديا على مستوى المنطقة . لم يكن في البحرين عند مرحلة الإنطلاقة الكبرى سوى ٥٠ مدرسة تقريبا ، محدودة الدرجات ، متواضعة الإمكانات والمؤهلات .. وها هو عدد المدارس في المملكة يرتفع إلى نحو ٣٧٠ مدرسة بما في ذلك رياض الأطفال، إضافة إلى ٧ جامعات وعدد كبير من المعاهد.

وفي العام ١٩٦٠ ، انتقل سموه للإمساك بزمام مالية الدولة، فقادته ملكة الإستشراف ، إلى رؤية مكانة متقدمة للبحرين، لم تكن في ذلك الوقت المبكر تتناسب مع مقدراتها ومواردها ، غير أن إرادة التحدي لدى سمو العميد المؤسس، كانت القوة الملهمة لتحويل البلاد إلى واحدة من أهم عواصم المال والأعمال في المنطقة.. ولسوف يكتب التاريخ عن تلك البدايات، أنه لو قيل لأحدهم في عام ١٩٦٠ ، أن البحرين التي لم يكن بها سوى ثلاثة بنوك ، ستصبح عاصمة إقليمية للمال والبنوك والمؤسسات المصرفية التي يزيد عددها عن ٤٠٠ بنك ومؤسسة ، فانه كان سيعتبر هذه المقولة حلما يتجاوز المستحيل .. ولكن رجل الدولة الحقيقي، والقائد الفذ ، لا يرى المستحيلات ، بل الإمكانيات ..

وفي عام ١٩٦٢ ، حين لم يكن يوجد في البحرين سوى ٣ مستشفيات وعيادة أسنان واحدة، معظم الأطباء والكوادر الصحية فيها من الأجانب، وفي البلاد تنتشر الأمراض السارية وترتفع أعداد وفيات الأطفال.. كانت الطموحات لا تكاد تصل إلا إلى بعض المستشفيات التي بالكاد تسد رمق المرضى والحائرين بحثا عن علاج، وها هو عدد المستشفيات والمراكز والوحدات الصحية يفوق حاجة البلاد كماً، ويلبي آمالها وتطلعاتها نوعاً.. وحيث العلاج مجاني للمواطن والمقيم في مستشفيات الحكومة، وحيث يعمل كثير من الأطباء البحرينيين، في الدول المجاورة .

وهكذا فان إرادة التحدي ، امتزجت عند سموه برؤيوية استشرافية هائلة ، وإحساس فطري متطور على الدوام بمهمة القائد .. وظل هذا الإنتقال من ميدان إلى آخر بهدف التأسيس لأدوات النهضة، دأب سموه:

فانتقل بعدها إلى الماء والكهرباء ، ثم إلى البلديات ، والمجلس التنفيذي ، مرسيا المؤسسة تلو الأخرى ، للدولة التي ستقوم فيما بعد على ناجزية هذه المؤسسات .. من هنا يتأتى مفهوم " العمادة " ، الذي يتمثل بريادة المعضلات الوطنية .. إذ لا بد لكل ريادة من رائد. والتجارب البحرينية ، أكدت دائما ، أن " العميد" كان في كل المعتركات ، منشغلا بصناعة التاريخ ، بما هو تاريخ الوطن ومؤسساته وشعبه وقضاياه ، من خلال الطريق الأسلم لتجاوز تحدياته ..

قيل عنه أنه رجولي جدا، فلم يكن سمو الشيخ، سهل الإنقياد لخط سياسي ما، ولكنه ظل أقل تطرفا من كل القادة والزعماء الكاريزميين الذين عرفهم التاريخ العربي الحديث. وكان شعاره ولا يزال: الإعتدال والإستقرار والتسامح . ومن موقعه كعميد لرؤساء حكومات العالم ، فإن صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، صنع شبكة من العلاقات المرموقة لا مثيل لها في دوائر صنع القرار على مستوى العالم ، وتمتع بكثير من الهيبة والتبجيل الصادق لدى زعماء وقادة العالمين العربي والإسلامي .

يرى سمو الشيخ علي بن خليفة آل خليفة نائب رئيس مجلس الوزراء، وأقرب مساعدي سمو الشيخ خليفة، أن " صاحب السمو رجل دولة جوهري بكل معنى الكلمة، وله دروس ينبغي الإفصاح عنها". ويضيف: " إنه رجل أقدار، فلولا الكثير من ريادته ومبادراته، ما كانت البحرين لتصل إلى هذه المكانة المرموقة على الصعيد السياسي والإقتصادي وعلى صعيد التنمية البشرية ". ومن ذكرياته يؤكد سمو الشيخ علي بن خليفة ، إن سمو الشيخ خليفة ظل وعلى مدى سنوات عدة على موعد خاص ، كان سموه يعتبره عيدا بامتياز، هو موعد الإعلان عن تقرير التنمية البشرية الذي تصدره الأمم المتحدة. فقد كان هذا التقرير شهادة دولية وعالمية مرموقة على سطوع نتاجات النهضة التي قادها سمو رئيس الوزراء ووجهها لخدمة بلده .. لم يكن سمو الشيخ خليفة بالرجل الذي يستسلم للشعور بعدم الإمكان . وهي صفة كانت تنتقل بالإستلهام لكل المحيطين برجل الدولة..

لقد استنسخ سموه مفهوم "الإنسان الحر" الذي شغل حيّزاً مهمّاً عند فلاسفة التنوير، وخرج منه بمفهوم سياسي جديد هو "الدولة الحرة" التي تشقّ طريقها إلى الوجود، عبر المبادرة الشخصية للربان والموجه ، والتي تعمل على حفز النشاط الاجتماعي والاقتصادي لدى الآخرين ، وإطلاق الإبداعات واحتضانها، وإخضاع الطبيعة وتطور العلم والتكنيك ، لخدمة أغراض المجموع ، وإنتاج ما تسعى إليه كل الأنظمة .. وهو " مجتمع الوفرة"، الذي شغل أدبيات السياسة ونظريات علم الاجتماع.

وقد وفرت قيادة سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة لمسيرة النهضة في بلاده حسا أساسيا للإستمرارية والنماء المتصاعد ، وأرسى قواعد النمو الاقتصادي غير المتضخم والمعتمد على الذات . وبفضل مبادرات سموه فقد قدم هذا البلد الصغير مساحة وعدد سكان ، بيئة صالحة للمستثمرين ، ومناخا تنمويا متفردا نجح في توطين أعظم بيوت المال في العالم.. ومن وجهة نظره الثاقبة ، ظل تعزيز مكانة المملكة على الخارطة الدولية هو الإنجاز الأعظم ، والدور الذي لا ينتهي .. وظل سموه على الدوام ، من أكثر رجال الدول والزعماء

قدرة على صياغة آرائه ونظرياته وإخراجها على نحو تبدو معه وكأنها الحقيقة المجردة والأخيرة ، والتي ينبغي أن يصل إليها الساسة العاطفيون المنساقون وراء الخطاب واللغة الصارخة . والعبرة اللازمة هنا ؛ أن قضايا الأوطان، لا ينبغي التعامل معها بمفهوم التجزئة، والإصطفاء العاطفي أو الإيديولوجي.. كما لا يمكن للتطرف في المواقف أن يقود إلى غير المزيد من التطرف .. وأن سياسة التصعيد، حين تصبح منهاجا، فإن من شأنها، أن تحبط الكثير من روافع النهضة والتنمية، وتعطل مسيرة السائرين، وتضفي على الحياة لونا كئيبا، وتجعل من المواطن، فردا مأزوما، تجاه نفسه، وتجاه الآخرين..

في ذكرى ميلاد سمو عميد النهضة ، تستذكر البلاد تاريخا حاشدا بالإنجازات .. وانتقالات آمنة عبر مراحل الزمن، لم تعاني خلالها البحرين من طفرة حادة، ولا من ندرة مكابدة.. ويستذكر الوطن رجلا فذا كان وما يزال رائدا للمسيرة، من موقع الأخ المخلص، والعم الوفي، والمختص دائما بحل معضلات الوطن وجبر عثرات السياسيين..

في عيد ميلاد

عميد النهضة البحرينية

ورجل الموئل العالمي

في اليوم الرابع والعشرين من نوفمبر من كل عام، تشرق شمس ميلاد صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء ، من جديد ، على البحرين ، لتبعث فيها الأمل بعزيمة الرجال الرجال ، والثقة بوطنية قيادتها الفذة ، التي توارثت الحكمة كابرا عن كابر ، وأورث السلف منها الخلف أمانة الراية، وأحلام الوطن ، وتطلعات الامة ، وعهد العمل من اجل شعب البحرين ومستقبلها وكرامتها وعزتها وازدهارها...

نشرت في صحيفة " اخبار الخليج " البحرينية

بتاريخ ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٧

كان ميلاد سموه بالنسبة لتاريخ البحرين ، حدث تجسدت به الطموحات رجلا، وانطلقت به الآمال من عقالها ، وتخرجت به العزيمة من مدرسة المغفور له الشيخ سلمان بن حمد الكبير .. فجاء خليفة بن سلمان من صميم توق هذه البلاد للإزدهار ، وشوقها للإنتصار، وعشقها للحضارة، وتطلعها نحو المستقبل المشرق، واستعدادها لبذل أعظم التضحيات وتجشم أقسى المشاق في سبيل الرفعة والكرامة والاستقلال ..

ومعه جاءت هوية البحرين ، التي خطها الأمير الانسان عيسى بن سلمان طيب الله ثراه ، حين أرسى الشقيقان معا ركائز استقلالها ، ومبادىء دستورها ، ونسغ آمالها ، ومصعد طموحاتها ، وأركان قيامها دولة ذات رسالة حضارية . وعقدا اجتماعيا جامعا ، ووعدا وطنيا محققا ..

فقامت البحرين تبعث في الدنيا رسالة الحضارة ، وتبعث في المنطقة نهضة الإنسان ، وتكتب اسمها على غرة التاريخ : دولة من عزيمة ، وشعبا من طموح ، وموعدا متجددا مع الإنجاز ..

سياسة الحكمة .. وحكمة السياسة

في المحافل الدولية ومواطن صناعة القرار ، يُعرف سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، بأنه رجل دولة مقدام بامتياز. تمتع بقدرة رؤيوية خارقة ومتفوقة ، مكنته في كثير من الأحيان من اتخاذ قرارات فورية وصائبة. غير أن قوة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان السياسية تأصلت في أكثر من مجرد بناء حدس رؤيوي او استشراف مستقبلي . فمنذ انشغل بالعمل العام مكلفا من لدن والده سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ، في العام ١٩٥٥ تقريبا ، عرف سموه دائما كيف يحول التحديات الى فرص للنهضة ، ويجعل من المصاعب سلالم للرقي ، ومن المشكلات عوامل قوة ودلائل انتصار، وهي الملكة التي عرفت عن سموه ، فميزت شخصيته على نحو أعمق وأكثر رقيا مما قد يدركه السياسيون العاديون .. وفي هذا المجال تحديدا ، يمكن الإفضاء الى واحد من اهم مفاتيح شخصية رجل الدولة الذي يرى ان أبرز مهامه تتمثل في منح بلده دورا محوريا وهوية عالمية، ومنح شعبه مزيدا من الثقة بأنفسهم وبوطنهم ، ومزيدا من معطيات الفخر ببلدهم ، والإيمان بمستقبله ، والقدرة على حمل رسالته الحضارية .. ثم القيام بذلك بشكل موحد، ومتكامل ، وحصيف ..

.. ومن تصريحات سموه الاخيرة ، والجامعة في هذا المجال ، قوله بمناسبة تسلمه التقريرين السنويين لمجلسي الشورى والنواب : " تكدرنا المهاترات الصحفية التي تسيء لوحدتنا الوطنية قبل أن تسيء لديمقراطيتنا .. ويزعجنا تجاوز الملاسنات والاختلافات حيزها الضيق " .. إنها واحدة من اللحظات المهمة والمفصلية التي يتقدم فيها سمو الشيخ خليفة كالعادة ليضع اصبع المداوي على الجرح النازف ، ويقترح البلسم الشافي مبادرا وناهضا ، يدفعه إخلاصه للوطن ، وولاؤه للمليك ، ثم دوره القدري كصانع أساسي من صناع تاريخ البحرين الحديث ..

محبة شعبية ومكانة دولية مرموقة

وكما أن للفرسان دروبهم المفعمة بالعلياء ، فإن لهم ايضا حياتهم المفعمة بالعناء ، ولهم مسيراتهم التي تشتبك بها الأقدار بالمقدرات ، والواقع بالتطلعات ، والأهداف بالإنجازات ، والنهضات بالكبوات .. ولقد عايش سموه كل ذلك ، فارسا يمتطي صهوة المجد ، وقائدا يعتلي جبين الأقدار ، ومهابة تأبى الخنوع، وتصميما يزهو بالتحديات .. بدأ أدواره ومهامه العملية عضوا في لجنة المعارف في عهد والده المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ، ولكنه في عهد الشقيق ورفيق الكفاح سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه ، أصبح الرديف الاستراتيجي القدري لأمير البلاد ، فخاضا معا كل التحديات ، وأنجزا معا جُل الأهداف الوطنية التي كانت تتحول على يديهما من تطلعات إلى حقائق ، ومن أمنيات الى إنجازات .. وتكاملت ادوار سموه التاريخية في عهد جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ، فظل سموه في كل الحالات مناط الأمل وموضع الرجاء ومحل ثقة الأمة وثقة القائد والأمير والشقيق ، ثم ثقة المليك وسيد العهد ، فكان دائما عنواناً شامخاً لوطن عرف كيف يجترح المستحيلات ، تحت قيادة أميره الإنسان عيسى بن سلمان طيب الله ثراه ، ثم قيادة مليكه حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله ..

لقد شكل سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة علامة فارقة في سجلات الزمن العربي المعاصر، ورافعة بحرينية وطنية عملاقة انتشلت المنطقة ـ وليس البحرين فقط ـ ، ورسمت لها مسارها القويم ، في مرحلة من أكثر المراحل التاريخية حساسية ، في بداية السبعينيات . ومنذ تلك الفترة بنى سموه سيرة عملية حافلة استقطبت كل الثناء والتبجيل من مختلف الهيئات والمنظمات الدولية والعالمية إنطلاقا من مرحلة سياسية تعتبر الأكثر حساسية وخطورة في التاريخ البحريني الحديث وفي تاريخ المنطقة ؛ ولكنها المرحلة الأكثر تأثيرا في تشكيل هوية الدولة وبلورة ثوابتها القومية والوطنية وتكريس مكتسباتها وأساليب إدارتها، فاكتسب خاصية الشريك والمؤسس الرائد في ذلك العمل التأسيسي الذي تصدى له المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين الراحل ومعه ثلة محدودة من رجالات الرعيل الأول . وفي العهد الجديد الذي انطلق مع تسلم جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة مقاليد دفة القيادة متكئا على مشروع إصلاحي كبير استقطب اهتمام العالم ورضا المواطنين في البحرين ، كان سمو الشيخ خليفة في طليعة المؤازرين للمليك الشاب في انجاز مشروعه الإصلاحي وحركته التغييرية والتطويرية التي أرست نوعا رزينا من الديمقراطية وحرية الرأي والإنحياز لحقوق الإنسان والمحافظة على ثروات ومقدرات الوطن وتوزيع الدخل بعدالة ومن دون تمييز . فاكتسب سموه بذاك سجلا من القيم المضافة إلى مكانته ودوره واحترامه الدولي ومسيرته التاريخية الحافلة.

سجل وطني حافل بالارقام القياسية والجوائز العالمية

يُعتبر سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة واحدا من أعمدة الحكمة على المستويين الخليجي والعربي، وهو إلى ذلك عميد رؤساء حكومات العالم بلا منازع من حيث أمد البقاء في الحكم والقيادة ، كما أنه يمثل

جيل القادة والزعماء الرواد الذين أسسوا للنهضة الخليجية الحديثة ، وساهموا على نحو جوهري ، في رفع مستويات المعيشة للمواطنين ، من خلال سياسته الفاعلة والحكيمة في مجال تطوير الإستراتيجيات المعنية بالنهضة الإجتماعية والعمرانية والتنمية البشرية منذ التأسيس الإداري لحكومة البحرين ، وهو ما أكسبه المكانة الرفيعة التي يحظى بها لدى المجتمع الدولي ؛ والتي ترجمت إلى كم هائل وغير مسبوق من الأوسمة والشهادات والجوائز الدولية والعالمية ، إضافة الى ما يتمتع به سموه من دور محوري في المنطقة ، ومكانة رفيعة في النادي السياسي العربي ، وفي أروقة السياسة الدولية ..

لقد حظيت برامج وخطط الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وحكوماته المتعاقبة في ميدان التنمية البشرية بأعلى سجل عربي حسب تقارير الأمم المتحدة ، وعلى مدى نحو ٩ سنوات ، ظلت التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة تمنح البحرين المرتبة الأولى عربيا في مجال التنمية البشرية وتنمية المجتمع ، ثم جاء قرار هيئة المحلفين الكبرى التابعة للأمم المتحدة بمنح سموه جائزة الشرف للإنجاز المتميز في مجال التنمية الحضرية والإسكان (الموئل) في بواكير العام الحالي ، ليمثل تتويجا لسجل حافل بالأرقام القياسية التي أحرزتها سياسة الشيخ خليفة في مجالات التنمية البشرية ، والتنمية الحضرية ؛ إضافة إلى مجال توطين المؤسسات المالية والإقتصادية الذي أحرزت فيه البحرين قصب السبق على مستوى المنطقة ..

إنه عميد رؤساء حكومات العالم بلا منازع من حيث أمد البقاء في الحكم والقيادة ، والأيقونة الحيّة لجيل القادة والزعماء الرواد ، الذين أسسوا للنهضة الخليجية الحديثة ، وساهموا على نحو جوهري في رفع مستويات المعيشة للمواطنين ، من خلال سياسته الفاعلة والحكيمة في مجال تطوير الإستراتيجيات المعنية بالنهضة الإجتماعية والعمرانية والتنمية البشرية منذ التأسيس الإداري لحكومة البحرين ، ومن خلال سياسة سموه القائمة على بناء القدرات والتعزيز المؤسساتي للوزارات والأجهزة الحكومية المعنية بالإسكان والتخطيط العمراني، وإنجاز أطر العمل المؤسساتي ، اللازم لتزويد الشعب بالخدمات العامة والأساسية، وتوفير الموئل لجميع المواطنين، وربط كل ذلك بتحقيق مستويات عليا من التنمية الاجتماعية والبشرية على مدى سنوات عديدة وبأساليب إدارية حديثة فاعلة ومؤثرة ليس فقط لجهة إحراز النتائج محليا ، بل لجهة إحراز مواقع متقدمة دوليا وعالميا على مختلف المقاييس وجميع الأصعدة والميادين التي تبدأ بالمواطن وتنتهي عند الوطن ..

قراءات

في الأحاديث الصحفية لصاحب السمو

دروس الذكريات ..
وحكمة رجل الدولة ..
ورؤية عميد النهضة

مع أنه كان حديثا شاملا ، ذلك الذي أدلى به سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة لصحيفة " السياسة " الكويتية ، ونشرته الصحف البحرينية بالتزامن .. إلا أن الذكريات كانت هي العنصر الغالب في الحديث . وذكريات سمو الشيخ خليفة ليست " صدى السنين الحاكي " ، بل هي صدى الوجدان الذي كان وما يزال مفعما بالبحرين الوطن ، والبحرين الرسالة ، والبحرين الأهل والمسيرة والتاريخ ..

نشرت في صحيفة " اخبار الخليج " البحرينية
بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠٠٧

جاء حديث سموه ، عشية الإستعداد للقمة الخليجية الثامنة والعشرين ، واليوم الوطني لمملكة البحرين.. وفي العادة فإن رحاب سمو الشيخ خليفة بن سلمان تتحول الى موئل لعدد من الصحف الخليجية في هاتين المناسبتين .. صحف تبحث عن الحكمة فتجدها في رحاب خليفة بن سلمان ، وصحف تبحث عن التاريخ فتجده طازجا عفيا نقيا في رحاب عميد النهضة ، وصحف تبحث عن الرؤية الأعمق والإستشراف الأنقى ، فتجدهما أجلى ما يكون عند حكيم الخليج وعميد رؤساء حكومات العالم ..

أما الصحفي احمد الجارالله ، فاختار الذكريات ؛ ذكريات الوطن والمنطقة ، فوجدها بنت يومها في وجدان خليفة بن سلمان .. وجدها عفية كأنما حدثت بالأمس ، ونقية كأنما هي مسجلة على شريط فيلم ، ومؤثرة وذات رسائل عميقة ، لأنها مرقونة في وجدان رجل دولة فذ لا يتعامل معها باعتبارها ذكريات ، بل بما هي سلسلة ما تزال تتجدد من التحديات والإنجازات ، ومصفوفة لا تزال تتحقق من البشائر ، ودروس مستدامة في حب الوطن، والاخلاص لشعبه ، والولاء لرايته.

حديث سمو الشيخ خليفة عن "السنوات الصعبة" مثلا ، كان مصفوفة من شجون الرجل الشجي بوطنه وقضايا شعبه وامته ؛ لذلك كان حديثا عن سنوات صعبة .. وتحديات كبرى ؛ خاضها خليفة بن سلمان الى جانب الأب والمعلم الشيخ سلمان بن حمد ، من أجل ان تبقى الراية البحرينية عليّة ، وأن يبقى القرار البحريني وطنيا خالصا. وفي المثل العربي القديم قيل : " ويل الشجي من الخلي " .. لأن الخلي من الهموم والمشكلات والتحديات والقضايا الوطنية الكبرى ، لا يدرك مدى انشغال الشجي الحامل دائما لأحلام أمته وتطلعات شعبه . ولأن الخلي من الرؤية والإستشراف والعزم والعزيمة ، لا يشعر بما يستشرفه رجل الدولة الشجي بما تراه حكمته وما تصل إليه حنكته وما تدركه رؤيته التي تسبق الزمن وتتعدى السنوات وتتجاوز الظاهر من الأمور .. لذلك كانت الخمسينيات سنوات صعبة .. ولكنها كانت مقدمة لسنوات أصعب . يقول سموه : " .. لم نكن دولة غنية في ذلك الوقت، ولم يكن تعدادنا السكاني كبيراً، ولكن كانت كرامتنا هي ثروتنا، وأخلاقنا هي رصيدنا ، والشيء الأساسي الذي كنا نعتز به هو تلك الكرامة التي تأبى علينا أن نرضخ إذلالاً للغير" ..

وحديث سمو الشيخ خليفة عن الستينيات ، كان حديث رجل الدولة ذو الرؤية التي تتعدى احتمال الإيديولوجيا، وتتجاوز الشعارات .. إنه حديث المؤسس ذي الإرث العريق ، الذي كان إرثه عهدا بأن يبقى الحامي لبلاده ، والمدبر لشئونها ، والباني لنهضتها ، والقائم على تصويب طريقها ، وهي تقف في المنعطفات الحادة ، بلا داعم خارجي ، ولا مؤازر داخلي ، إلا من رحم ربك .. فحين يسترجع سمو الشيخ خليفة بن سلمان لقاءات ذلك الشاب العشريني، مع امبراطور الشرق ، ووريث عرش الطاووس ، تبدو المفارقة صعبة جدا على الإحتمال . ولكن عزيمة الشاب خليفة بن سلمان وإيمانه بقوة الحق في بلاده ، وقوة القيادة المفعمة بالشعب والوطن ، تجعل من ذلك اللقاء يبدو لعيون شباب اليوم ، متعادلا ، سهلا ، ومنجزا .. وكانت النتيجة، إخراج البحرين من معدلات اقتسام النفوذ الإستعمارية التي طرأت آنذاك ، وحماية قرارها الوطني من

أن يكون تابعا لأحد ، وحماية أرضها من أن تكون سلعة تراض في بازار الإستحواذ الذي كان مفتوحا آنذاك لالتهام الدول الصغيرة وشعوبها ..

وحين يسترجع سمو الشيخ خليفة بن سلمان أحداث الإيديولوجيات العابرة للدول ورياحها العاتية التي هبت على منطقة الخليج ووجدت طريقها للبحرين ، فإنه يسترجع معها قدرة القيادة الفذة على أن تكون حصنا للبلاد والشعب ، وأن تكون ظلا لأبناء الوطن ، وحاميا لمسيرة النهضة في البحرين من أن تتحول الى مجرد صدى لشعارات ذلك الزمن المتناقضة . في تلك الفترة الحرجة من عمر الوطن ، كان على خليفة بن سلمان أن يكون مصدرا لصلابة الوطن ، وموئلا لآماله ، ومثيرا لعنفوانه ، ومصنعا لحكمته . وكان سموه كل ذلك في كل لحظة من عمر الوطن ، لا تزيده التحديات إلا إيمانا بقوة البحرين ، ولا تزيده الإنجازات إلا استمرارا بصناعة المزيد منها ، ولا تثنيه عن كل ذلك صعوبة مهما كانت ، أو مؤامرة ايا كانت الجهة التي تقف خلفها .. يقول سموه : " .. وهناك من اعتنقوا تلك الشعارات وقالوا الكثير ووصفوا بعض السياسيين في البحرين وغيرها بألقاب وصفات بعيدة عن الحقيقة من أجل زعزعة المراكز السياسية لهؤلاء وخلق حالة عداء بينهم وبين شعبهم.. كل هذا انتبهنا له، وأقسم بالله أننا كنا، وأنا بالذات كنت أمارس الدور الموكل إليَّ بكل ثقة ومن دون أي خوف، وكل ما أقدمت عليه كان لدي القناعة التامة بأنه لمصلحة البحرين وشعبها، ولم ينتبني الخوف ولم أرد أن نصل إلى المرحلة التي وصلت إليها بعض الدول الأخرى" ..

ما لم يستطع أحد رؤيته آنذاك ، سوى من أنعم الله عليهم بالبصيرة الوطنية المبرأة من حماس الإيديولوجيا، ونزعة الشعارات ، هو أن سمو رئيس وزراء البحرين وعميد نهضتها كان متنبها لكل ما يجري وواعيا لكل ما يحاك ضد بلده وشعبه ومستشرفا لكل ما يأتي. أطلق سمو الشيخ خليفة حملته لحماية البحرين من تأثيرات الرياح المدمرة ولم يكن مع سموه في البداية سوى نفر قليل من رجال الرعيل الأول . كانت الرمزية واضحة : خليفة بن سلمان سيعمل للمصلحة العامة مع أناس متعقلين، سواء كانوا يوافقونه الرأي بالكامل أو لا. وفاز خليفة بن سلمان بقلوب أبناء الشعب التي لم تكن تنظر الى الأمور عبر منظار الإيديولوجيا . فعندما يستخدم منظار الوطن فقط للرؤية ، كان خليفة بن سلمان يفوز دائما .. ومعه البحرين وشعبها وقيادتها ومستقبلها .. " نعم، كانت الرياح عاتية علينا، ولكن إيماننا بالله وبقدرتنا على المواجهة كان كبيراً وكذلك ثقتنا بشعبنا الذي كان كبيراً في المواجهة" ..

ويتوقف حديث الذكريات . ولكن الرياح العاتية لا تتوقف . فثمة في حياة الدول والشعوب دائما رياح عاتية وثمة دائما تحديات كبرى .. فتأسيس أركان الدولة وقيامها ، وتدعيم أركان الاقتصاد البحريني ، وبناء المؤسسات، والإنتقال بالبلاد من عوالم التقليد الى عالم المعاصرة والحداثة ، ومسيرة التنمية والنهضة، وتكريس البحرين عاصمة اقتصادية ومالية اقليمية ، والفوز بموقع الدولة الأولى على مؤشرات التنمية ، وتحقيق تطلعات المواطنين، واستقطاب إعجاب العالم ، كلها تحديات ، كانت تجري وسط رياح عاتية ، قد لا تكون كلها سياسية ، وربما لم تكن كلها ايديولوجية ، ولكنها كانت في المحصلة تشكل مناخا دائما

من التحديات.. وكان خليفة بن سلمان ، على الدوام فارسها المُجلّي ، والرجل الذي يسبق بايمانه التوقعات، ويسابق برؤيته الأحداث .. وفي حديث سموه لصحيفة " السياسة " الكويتية ، يكرر دائما قسمه الجليل : " ويعلم الله أنني في كل إجراء كنت مرتاحاً ، وكنت مسؤولاً عن الأمور في تلك الآونة، ومن يرى البحرين الآن يعرف أن ما قمت به من إجراءات كان لخير البلد وأهلها" .. إنه العهد الباقي ابدا ، والإرث الخالد على مر الأيام .. عهد خليفة بن سلمان لوطنه وشعبه وراية بلاده، وإرثه الذي وصل إليه من المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ، ومعه رسالة البحرين الحضارية ، وقدرها بأن تكون دائما أرضا للتحديات ، وساحة للإنجازات ، ومبعثا للكرامة ، ومصدرا للانبعاثات الحضارية .. وأن تكون قيادتها دائما مصدرا للنهضة ، وموئلا للتسامح : " لا نلوم الناس، فقد كان بعضهم متأثرا بالأفكار التي اكتشفوا لاحقاً أنها خاطئة وليست طموحاً وطنيا مفيدا " ..

ثم تأتي الحكمة .. والنصيحة .. والتوجيه : " إذا كان لابد من تكتلات في الوطن فيجب أن لا تكون طائفية أو قبلية، فكلنا أهل وطن واحد ولا فروقات بيننا ولا حائل بيننا إلا ما حرم الله، وأنا شخصيا لا أرتاح إلى هذه التفرقة وأتمنى أن تزول " ..

وتأتي الرؤية الأعمق : " المهم أن لا تطغى سلطة على أخرى، وأن يعرف كل فرد أو مؤسسة عمله.. البرلمان جهة رقابة وتشريع وليس جهة شغب وإقلاق وإيقاف أعمال الدولة ونشاطاتها، ويجب أن نؤمن أن من يعمل يخطئ ، ولا نريد أن تتوقف أجهزة الدولة عن العمل حتى لا تخطئ ،بل على العكس فلنعمل وإذا أخطأنا نصحح،ولكن لايجب أن نضع العصا في العجلة" ..

وتأتي الحقيقة الناصعة : " لدينا ديمقراطية تتطور ، ونعرف أن الشعب هو جهة إحقاق الحق، ولدينا صحافة حرة تنتقد وتكشف ، وهناك منتديات ومواقع إلكترونية تقول الكثير وتقول الصالح والطالح، وعلينا وعلى الناس أن تستفيد من الصالح ولا يزعجها الطالح" ..

وتأتي الحنكة الفذة : " نحن في مرحلة حضارية ، ولا يجوز أن يبقى الإنتماء الطائفي هو المعيار، إن الدين لله والوطن للجميع، ولا يجوز أن يسود أسلوب التنازع والعزاوات، والمؤسسات الدستورية تحدد حدود كل فرد وترفع الصالح وتضع الطالح عند حده" ..

ويأتي الولاء : " بالنسبة إلى صحة جلالة الملك حمد أطمئنكم وأطمئن أهلنا أنه بخير وبصحة جيدة .. أما بالنسبة إلى ما يحكى عن معادلات سياسية جديدة فأنا أؤكد أنه لا معادلات سياسية طارئة على الإطلاق، هناك حكم قائم والوضع في البحرين واضح، رحل الشيخ عيسى يرحمه الله وفي الساعات التالية جاء جلالة الملك حمد، والأمور محسومة، ولا يوجد أي تنازع أو خلاف على المراكز" ..

حكمة رجل الدولة.. وفلسفة القائد المجرب

الفرق بين السياسي ورجل الدول ، أن الأول يعمل من أجل الإنتخابات القادمة بينما الثاني يعمل من أجل الاجيال القادمة .. وفي المقارنة الموضوعية والقيمية بين حديث سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء لصحيفة" الرياض " السعودية حول العلاقة بين الحكومة والسلطة التشريعية ، وبين مذكرة رئيس إحدى أكبر الكتل النيابية التي أرسلها لعدد من الكتل والنواب مطالبا فيها بعدم التعاون مع الحكومة والعمل على إفشال برامجها ، يبدو واضحا من الذي يعمل من أجل الإنتخابات القادمة ومن الذي يعمل من أجل الأجيال القادمة ..

نشرت في صحيفة " العهد " البحرينية
بتاريخ ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٧

فبينما يؤكد سمو رئيس الوزراء على أن الحكومة " سوف تدعم السلطة التشريعية وتعزز التعاون معها الى أقصى حد لأداء رسالتها على أكمل وجه باعتبارها دعامة أساسية من دعامات الدولة " ، يتسابق بعض السياسيين المشغولين بتحسين صورهم لدى الرأي العام والقواعد الشعبية إلى هجاء الحكومة ، والتنصل من التعاون معها، فيما يعرفون تماما أنه من صلب المصالح الوطنية ، ومن صلب الدور المحوري والهام الذى تقوم به السلطة التشريعية فى إنجاز القوانين التى تهم الوطن والمواطنين.

وبعيدا عن المقارنة التي تبدو غير موضوعية بين رجل دولة اعتاد على العمل من أجل مصالح وطنه وشعبه، ورجل سياسة ، معني أكثر من أي شيء آخر بهواجسه الطائفية ، وبما سوف يحصله في صندوق الإقتراع .. فقد كان الحديث الذي أدلى به سمو رئيس الوزراء لصحيفة " الرياض " السعودية لافتا جدا، سواء من حيث المفاصل السياسية والخليجية والمحلية التي اشتمل عليها ، أو من حيث كونه يكرس ما يشبه العادة التي تعارفت عليها الصحف الخليجية ، تحديدا ، في الإنطلاق لتغطية مؤتمرات القمة الخليجية من مقابلات تجريها مع سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، اعترافا منها بعمادة سموه السياسية والتاريخية، وتقديرا من هذه الصحف ومجاميع قرائها لرؤى وأفكار وحكمة صاحب السمو رئيس الوزراء..

ومن هذه الرؤى والأفكار التي اشتمل عليها حديث سموه لصحيفة "الرياض" السعودية ، قوله : " إن الحكومة فى ظل وجود سلطة تشريعية متعاونة ومتفهمة ، تكون أكثر قدرة على تحقيق المزيد من الإنجازات التنموية .. وأن هناك قناعة تامة لدى الحكومة ، أن كل دورة أو فصل تشريعى من فصول المجلس ، هو حافز على متابعة العمل الجاد والمسئول ، باستكمال مشروعاتنا الوطنية ، وتوطيد أركان بيتنا الداخلى ، وتدعيم مسيرتنا التنموية الرامية الى المزيد من الإزدهار والحياة الأفضل لبلدنا وشعبنا" .. لافتا سموه الى المكانة التي تتمتع بها السلطة التشريعية في فكر سموه ، والدور الذي يتطلع إليه سموه من هذه السلطة كي تكون رديفا وطنيا إيجابيا للحكومة ولبقية مؤسسات المملكة على طريق التنمية وتعزيز النهضة ..

إن الذي ينتظره الجميع من سمو رئيس الوزراء في المفاصل التاريخية والمرحلية للمنطقة أو للوطن أن يضع سموه النقاط على الحروف ويستشرف جدول أعمال المرحلة المقبلة ، استباقا لما تحمله من تحديات ، واستعدادا لما تستجلبه من معوقات . وما وجه به سمو رئيس الوزراء ، هو وجوب أن ينهض الفريق الوزاري والفريق التشريعي إلى الإلتزام الجاد والعملي بما تفرضه عليهم مصالح الوطن وأولوياته ، وما تتطلبه المرحلة من تعاون وتنسيق وتكامل بين مختلف مؤسسات الوطن وأطيافه السياسية ، لأن ما نحن مقبلون عليه يستدعي ترتيب الأولويات الوطنية ، ويفرض على الجميع إبداء المزيد من الإرادة والتصميم على تجاوز كل العقبات والمضي قدماً في تنفيذ برامج الإصلاح السياسي، وتعزيز المشاركة ، وتنمية الحياة الإقتصادية .. لافتا سموه الى أن " تعاون الحكومة مع مجلسي الشورى والنواب ساهم ويسهم فى استكمال مختلف مؤسسات الدولة العصرية ، كما أسهم فى اقرار الكثير من القوانين والتشريعات التي غطت جميع مناحي الحياة ، والتى كان هدفها الأول والأخير تحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين ، وتحقيق الرفاه الإجتماعي " ..

من هنا يمكن التوسع في قراءة وتحليل الأهداف العميقة التي انطوى عليها حديث سمو رئيس الوزراء عن مفاصل العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ، للوصول الى حكمة رجل الدولة وفلسفة القائد المجرب، في تأكيده على أن " ما يدور من اختلافات داخل المجلس بين السلطتين ، هو ظاهرة صحية تصب فى خدمة الوطن والمواطن .. في حين ان ترسيخ التعاون هو الكفيل بتسهيل كل صعب ، وتحقيق ما يوفر أسباب الرفاه لكل مواطن وأكبر قسط من الإرتقاء للوطن ".

ولأن سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة أراد لحديثه للصحيفة السعودية أن يكون شاملا ومحددا لكل الملفات والقضايا والأعباء التي تواجهها دول المنطقة ، وتحديدا دول منظومة مجلس التعاون ، وشعوبها في هذه المرحلة ، فقد حمّل سموه حديثه بأكثر من رسالة تاريخية موجهة لكل قيادات مجلس التعاون ، فحواها: ان الشأن الاقتصادي والاجتماعي هو عنوان المرحلة القادمة ، بما هي مرحلة مليئة بالتحديات ، وهي في الوقت ذاته أساسية ومهمة في تاريخ المنطقة وتاريخ المجلس ومسيرته ، لافتا سموه إلى أن " على دول الخليج البحث عن تخطيط استراتيجى مكثف لقضية التكامل ، مع وضوح الغايات ، والبحث عن الصيغة الملائمة لهذه الإستراتيجية التي بات وجودها ضروريا لمواجهات تحديات المستقبل ، وتقييم التجربة الحالية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .. في ظل عدم وجود خيار آخر أمام دول المجلس سوى تعزيز التعاون وتقوية روابط الإخاء فيما بينها ، والتأكيد على ضرورة التباحث والتشاور المستمر لاختيار الأسلوب السليم إزاء كل المستجدات " ..

والمشهد الخليجي الذي بسطه حديث سمو رئيس الوزراء أمام القادة والمسئولين في مجلس التعاون الخليجي على مشارف القمة القادمة ، إنما ينطلق من قناعات ورؤى رجل دولة اختبر التحديات . وقرأ وعايش استحقاقاتها التاريخية والسياسية ، وما تفرضه على المعنيين من التزامات ، ومواقف. وهو يقول في هذا الصدد : " إننا مطالبون اليوم على مستوى العمل الخليجى بإزالة أية قيود تعيق انسياب عناصر العمل ورأس المال ، وصولا إلى مرحلة توحيد السياسات المالية والنقدية وسواها، تمهيدا إلى نوع من التكامل أو الإندماج ، الذي تفرضه علينا حقيقة أننا كيان خليجى لدينا كل المقومات المواتية لمثل هذا التكامل والإندماج متى ما ألقت الإرادة السياسية والإرادة الجماعية القوية بثقلها وعزمها لتحقيق هذا الهدف " .. فعالم اليوم لا يعترف إلا بالتكتلات القوية ، وشعوب دول مجلس التعاون تنتظر من قياداتها الكثير ، وهي مستعدة للبناء على ما تم تحقيقه خلال السنوات الماضية من نجاحات ، سوف يعتمد تكريسها على أرض الواقع على ما سوف يخرج به القادة من قرارات تتواكب مع متطلبات الأوضاع الراهنة فى المنطقة وتكون دافعا لمزيد من التعاون والتنسيق بين دول المجلس .

حديث سمو رئيس الوزراء لصحيفة "الرياض" السعودية ، إضافة إلى كونه جاء في الوقت والتاريخ المناسبين، بالنسبة للوطن وللمنطقة ، فقد اكتسب أهميته الكبرى من قدرة سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة على وضع النقاط على الحروف ، والإلمام الشمولي بكل جوانب المسيرة السياسية والتنموية ، محليا

وخليجيا . كما أنه يرسم بحق ملامح المرحلة المقبلة ، ويعمل على إضاءة الطريق أمام المسئولين في مجلس التعاون الخليجي ، للعمل وفق رؤى وآليات واضحة ومحددة تأخذ في الإعتبار أن المطلوب أولا وأخيرا هو ترجمة مصالح وتطلعات شعوب المنطقة..

ولأن قراءة سموه كعادتها دائما شاملة وواضحة فإن حديثه للصحيفة السعودية أضاء على مسألة ذات تأثير كبير وأساسي ، وهي تشكل نموذجا باهرا بالنسبة لمسيرة التعاون بين دول المجلس ، ألا وهي مسألة الجسور المفتوحة بين هذه الدول .. فرؤية سموه لجسر الملك فهد الرابط بين السعودية والبحرين ، أنه " لم تقف دلالاته عند كونه معبرا استراتيجيا ربط مملكة البحرين برا بشقيقتها المملكة العربية السعودية فحسب ، بل يحمل معه العديد من القيم الحضارية والإنسانية التى أضفت آفاقا جديدة للتواصل بين البلدين الشقيقين .. وأنه أضحى رمزا وشاهدا على عمق علاقات أخوية أزلية ضاربة جذورها فى عمق التاريخ بين المملكتين كأسرة واحدة وشعب واحد في ظل ما يجمعنا من أواصر النسب ووشائج القربى ووحدة الهدف والمصير" .. وهذا تحديدا ما يؤطر الرؤية الشاملة للجسر العتيد مع الشقيقة قطر .. وما يؤطر لعلاقات مملكة البحرين مع كل شقيقاتها الخليجيات .. مؤكدا سموه على أن المملكة " مع كل تحرك خليجى مشترك يلبي طموحات وآمال شعوبنا .. وأنها قيادة وحكومة وشعبا تنظر الى أي تقارب بين الأشقاء في دول مجلس التعاون نظرة إيجابية ، وتدعم من جانبها كل التحركات التى تهدف إلى مزيد من التنسيق والعمل المشترك، إيمانا منها بأن العمل الخليجى المشترك لا يقوم فقط على تحقيق المصالح الجزئية والقطرية ، بل يسهم فى إحداث مزيد من التقارب بين شعوب دول المجلس " ..

والحال ، أن حديث سمو رئيس الوزراء ، يضعنا أمام رؤية محلية وخليجية ، وسياسية واقتصادية وتاريخية ذات أبعاد متعددة ، لكنها تلتقي بالدرجة الأولى عند شمولية التنفيذ والإنجازات ، حتى لا تغدو الخطط والبرامج مجرد أرشيف أو توصيات لجان .. ولهذا ففي الجانب المحلي ، أكد سموه في عبارات مثقلة بالدلالات الحاسمة على أن المرحلة المقبلة غاية في الأهمية ، وهي لا تتطلب تضافر جهود السلطتين التشريعية والتنفيذية فقط ، لتعزيز مسيرة التنمية وتشييد أركان النهضة ، بل تضافر جهود جميع أبناء الوطن . وكذا الحال بالنسبة لمجلس التعاون الخليجي ، الذي تفرض عليه استحقاقات المرحلة القادمة الإسراع بخطى التعاون والعمل المشترك، وإحداث النقلة النوعية المطلوبة فى العمل الجماعي ، بما يحقق التنسيق والتكامل بين دول المجلس ، وكافة مؤسساته ، بالشكل الذي يتناسب مع حجم الأحداث والأوضاع السياسية والإقتصادية فى المنطقة .. لدفع عجلة البناء والتنمية التي تصب نتائجها لصالح الأجيال القادمة.

مقالات

عن مجلس صاحب السمو

دروس وذكريات في مجلس

خليفة بن سلمان

هكذا هي البحرين ، وهكذا كانت قيادتها ولا تزال ، وهكذا كان شعبها ، وسيبقى . وستبقى أيضا تلك العروة الوثقى التي ظلت دائما ، أقوى اسلحة البحرين في المواجهة، وأعظم مقدراتها عند اختبار التحديات ، وأزهى رسائلها عند مخاطبة العالم.. وهكذا هو تراث الذين شادوا هذا البنيان ، أثر يستدعي الفخر، ومشهديات تمور بالحكمة، وعبر تنتقل مع الأجيال ، وهل أروع من أن يكون ناقلها خليفة بن سلمان ، بكل ذاكرته التي لا تخون ، وحكمته التي لم تخذل الوطن يوما ، ولم تفارق مسيرته التنموية الناهضة .. ؟!

نشرت في صحيفة " الوطن " البحرينية
بتاريخ ٧ نوفمبر ٢٠٠٧

حديث سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء يوم الإثنين الماضي في مجلسه الأسبوعي، كان حديثا تاريخيا بكل معنى الكلمة . تاريخيا من حيث قيمته ، وتاريخيا من حيث موضوعه، وتاريخيا من حيث أنه حديث عن المحبة في عصر تسيطر في الضغينة ، وعن الولاء في عالم تسوده البراغماتية، وعن الطيبة العفية في واقع يربكه التكتيك . ولكنه كان بالطبع حديثا موجها لتأثيث الحاضر وصناعة المستقبل . وكان سياحة تاريخية عميقة ، في تراث الأجداد والآباء من أولئك الرجال الرجال ، الذين شكلتهم الحكمة ، وصاغتهم الوطنية، وأرضعتهم أرض البحرين من ثدي زهوها ، فكانوا أمجادا بفكرهم ، وأمجادا بإنجازاتهم ، وأمجادا بإنسانيتهم واستعدادهم الفطري للتآلف مع الآخر من دون تصنيف مسبق أو اصطفاف لإيدولوجيا أو فئة أو أجندة ..

تحدث سمو رئيس الوزراء ، عن تجارب شخصية ، اختبرها سموه في مدرسة أبي البحرين ومؤسس كيانها سمو المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ، وعن مشهديات عاصرها وكان مشاركا فيها مع طيب الثرى سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة . وكانت كلها دروس تمور بالعبر في حب البحرين الوطن ، والبحرين الشعب. تحدث سمو رئيس الوزراء كيف كان الشيخ سلمان حليما حانيا على أبناء شعبه ، مشفقا عليهم من الوقوع في براثن ارتباك الأيدولوجيات . وكيف كان رحمه الله في نفس الوقت صلبا كالطود الشامخ مع الحكم البريطاني . ثم كيف انتقل هذا الحلم والإشفاق الحليم الى أمير البحرين الراحل المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان ، كإرث خالد ، ووصية أب لأبنائه ، وكيف كان " عيسى " طيب الله ثراه بكل حلمه وأناته وتواضعه الشفيف ، يتحول إلى فارس فحل ، يأبى المهانة للوطن ، ويأبى الضيم لشعبه ..

تحدث سمو رئيس الوزراء عن الدروس التي يجب أن نستوعبها من التاريخ ؛ تاريخنا نحن ، الذي نكتبه نحن، لا التاريخ الذي تفبركه الأقلام الغريبة ، وأصحاب الأهواء . وتحدث سموه عن حتمية هذا التاريخ، وأن له سيرورة لا يمكن أن تخرج عن خطها القدري . ودعك من فذلكات القائلين بنهاية التاريخ أو المتوهمين عبثيته ، فالتاريخ نسغ في شجرة حياة الشعوب ، تمتص منه رحيق زهوها ومجدها وحضارتها ، وتحمل من خلاله إرثها العظيم . وكان إرث البحرين دائما يتمثل في رسالتها الحضارية ومواقفها الوطنية ودورها الإنساني وقيادتها التي جاءت من صميم شعبها وأرضها وإنسانها . فكان هذا الإرث دائما محل إعجاب الدول والشعوب والمنظمات ، وحازت البحرين بفضله وبفضل تمسكها به أعلى المراتب في مقاييس الحضارة والتنمية، ونالت الكثير من الجوائز العالمية، ومعها الإعتزاز من شعبها بقيادتها والثقة من قيادتها بشعبها..

هكذا هي البحرين ، وهكذا كانت قيادتها ولا تزال ، وهكذا كان شعبها ، وسيبقى . وستبقى أيضا تلك العروة الوثقى التي ظلت دائما ، أقوى أسلحة البحرين في المواجهة ، وأعظم مقدراتها عند اختبار التحديات، وأزهى رسائلها عند مخاطبة العالم .. وهكذا هو تراث الذين شادوا هذا البنيان ، أثراً يستدعي الفخر ،

ومشهديات تمور بالحكمة ، وعبراً تنتقل مع الأجيال ، وهل أروع من أن يكون ناقلها خليفة بن سلمان ، بكل ذاكرته التي لا تخون ، وحكمته التي لم تخذل الوطن يوما ، ولم تفارق مسيرته التنموية الناهضة .. ؟!

إنه الإرث الذي يبقى ، وتخلده الذاكرات قبل السجلات . ودعك من الغثاء الذي لا أرضاً له ينبت فيها، ولا سماء تهطل عليه .. وهذا ما اراد سمو الشيخ خليفة بن سلمان أن يقوله لرواد مجلسه ، وأن تسجله قناعاتهم، ووجداناتهم . وأعتقد ان الحاضرين جميعا ، مسئولين ومواطنين ، كانوا يمتلكون فرصة تاريخية للتماهي مع أصول الحكم الرشيد كما تعلمها خليفة بن سلمان في مدرسة الأب العود ، وكما اختبرها مع الشقيق المؤسس، وكما يجري الآن تكريسها وتعزيزها مع جلالة العاهل المفدى ..

كان مجلس عميد النهضة يوم الإثنين الماضي ، كعادته : مدرسة . وكان سموه كعادته مصدرا ثرا للحكمة، والمعرفة، وأصول الحكم الرشيد .. وإن كانت المجالس مدارس ، فمجلس سموالشيخ خليفة بن سلمان أكاديمية وطنية، ومختبر عصف فكري، وموئل رجال البحرين بمختلف قطاعاتهم وتخصصاتهم واتجاهاتهم ومسئولياتهم..

هكذا تحدث

خليفة بن سلمان عن عيسى بن سلمان ..

" رحم الله عيسى بن سلمان وطيب ثراه .. فقد أتعبنا ، وأتعب كل من أتى بعده من الزعماء والقادة ؛ فاللحاق بمستواه مستحيل ، وإدراك ما أدركه محال " ..

صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان

نشرت في صحيفة " الوطن " البحرينية
بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠٠٧

كثيرون كتبوا عن الأمير الراحل سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه ، وخاصة حول ما كان يجتمع في شخصية سموه الفريدة من القوة والبساطة ، والتواضع وهيبة رجل الدولة، والعفوية والرفعة ، غير أن العبارات التي انطلقت بعفوية من قلب ووجدان الشقيق ورفيق الدرب وشريك الإنجاز ، سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء يوم الاثنين الماضي في مجلس سموه ، تعتبر بحق من أروع وأصفى وأنقى ما قيل في زعيم أو رجل دولة قط . قال عميد النهضة عن مؤسس النهضة : " رحم الله عيسى بن سلمان وطيب ثراه .. فقد أتعبنا ، وأتعب كل من أتى بعده من الزعماء والقادة ؛ فاللحاق بمستواه مستحيل ، وإدراك ما أدركه محال " ..

كانت تلك كلمات رجل دولة فذ ، عن رجل دولة عظيم .. وكانت شجن رفيق درب وكفاح عن رفيق سنوات صعبة.. وكانت ذاكرة نبيلة لا تخون ، عن قائد نبيل لم يخنه نبله قط ، ولا تخلت عنه إنسانيته الرفيعة .. وكانت عبارات عفوية نطق بها قلب عميد النهضة مستذكرا أبا البحرين وأبا مليكها وسيد عهدها الزاهر ..

لم يكن حديث سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة يوم الإثنين الماضي في مجلسه الأسبوعي ، حديثا عاطفيا أو وجدانيا . كان حديثا وطنيا وتوجيهيا ، جاء في سياق رفيع جدا من الحوار الحر مع بعض رواد المجلس . غير أن دفقة من الشجن لا شك أنها كانت كبيرة جدا وعميقة جدا ، مرت في قلب سموه ، فقال ما قال في نهاية المجلس ، فيما كان يبادل الوجيه عبدالله كانو ، نفحات من ذكريات مشتركة عن عيسى .. وما ادراك ما عيسى ؟ قائد . يقول خليفة بن سلمان . أتعب غيره من القادة في الوصول إلى ما وصل من سجايا ، وزعيم أتعب معاصريه في اللحاق بما امتلكته شخصيته من ثراء وعطاء ، وقامة وطنية شامخة ..

نشأ طيب الثرى في عالم يتنازعه الثراء والإمتيازات من جانب ، والرفعة وثراء القيم من جانب ثان ، فاختار الجانب الثاني ، وأضفى عليه من شخصيته الكثير من الكياسة والنبل والتواضع الذي كان يصل حدود إحراج الآخرين بصدقتيه وعفويته .. ونشأ في عالم تتغير فيه الولاءات بين شروق وغروب شمس اليوم الواحد ، فظل ولاؤه مطلقا لوطنه وشعبه وتراث آبائه وأجداده الذين حملوا الرسالة في قلوبهم ، وجاهدوا عنها بسيوفهم ، وأخلصوا لها بفلذات أكبادهم .. فخدموا البحرين ، وذادوا عن حياضها ، وصنعوا لها كرامتها وهويتها ..

روى أحد كبار السياسيين الغربيين، أنه كان يتبادل مع سمو الشيخ عيسى طيب الله ثراه أطراف الحديث في موضوعات عامة وغير رسمية، عندما باغته المغفور له بسؤال مباشر: هل تستيقظ في منتصف الليل لتتساءل إن كنت اتخذت القرار الصائب لشعبك بشكل عام ، وللبسطاء منهم بشكل خاص ؟ . والسياسي لم يقل بماذا أجاب الأمير الراحل ، غير أنه علق بالقول : إنني متيقن تماما أن سموه قضى ليال مؤرقة كهذه في حياته كثيرا ..

أما رفيق كفاحه سمو الشيخ خليفة ، فهو باعتراف كل الذين عرفوه رجل تؤرقه خدمة الأمة ، وينظر لدوره في خدمة البحرين وشعبها بشغف عميق . ومع أنه يحمل هموم شعب ، إلا أن أحدا من العاملين معه لا

يذكر أبدا أنه رآه متذمرا من لقاء أبنائه من أبناء الشعب .. وهو قال بالأمس في مجلسه مكررا ، إن أسعد أوقاته هي تلك التي يكون فيها بين المواطنين، أو التي يقدم فيها معروفا أو مساعدة لأحد من أبناء الشعب ، أو يحل فيها مشكلة لواحد منهم ، أو يجبر عثرة لمواطن ..

كريــم يتحــدث عــن كــريم ..
وزعيم فذ يستذكر قائدا فذا ..
وإنــسان وفــي يذكــر وفيــا ..

فكثيرون من الذين عرفوا سمو الشيخ عيسى أو عملوا معه ، وصفوا بإعجاب ودهشة مقدار معرفته بأحوال الناس، وسؤاله الدائم عنهم وعن مشاكلهم. ليس لمجرد السؤال ، ولكن لكي يساعدهم ؛ لا كحاكم وأمير دولة فقط ، بل كأب مسئول ورحيم . كان يقترح على بعضهم اسم طبيب بارع، بل كان يتعدى ذلك أحيانا إلى حد الإتصال بالطبيب وتوصيته بالشخص الذي أرسله إليه. هل كان يجد الوقت الكافي لكل ذلك في زحمة مهامه وانشغالاته الرسمية؟ الجواب: نعم. ولكن : كيف ؟ لا يمكن تفسير ذلك إلا من رجل بقامة خليفة بن سلمان . هكذا كان عيسى بن سلمان رحمه الله : عصيا على التفسير ، عصيا على النسيان ، عصيا على أن يدركه الحكام والأمراء والزعماء ..

أما كلمات سمو الشيخ خليفة حفظه الله ، بالأمس عن سمو الشيخ عيسى طيب الله ثراه ، فعلى الرغم من عفويتها ، إلا أنها باعتقادي لم تكن مجرد ثناء من زعيم وفي على زعيم نبيل ، ولم تكن ثناء من شقيق مخلص لأمير منجز .. بل هي تحفيز من عميد النهضة للذاكرة الوطنية التي قد تنسى عندما تنهمك في السجال ، وتنخرط في الجدال ، فتعزل نفسها من غير قصد عن بهاء التاريخ البحريني وبهاء رجالاته المخلصين وبهاء إنجازاتهم ..

مجلس سمو الشيخ خليفة ..
مـجـلـس الحكمــة

كتب الكثيرون عن مجلس صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة .. هذا المجلس الباقي وحده من مجالس زعماء الخليج شاهدا على التاريخ الأكثر زهوا للشورى العربية في أجلى صورها ، وعلى التقارب الحثيث الذي لا مثيل له في كل دول ومجتمعات العالم بين الحاكم والمواطن.

نشرت في صحيفة " الوطن " البحرينية
بتاريخ ٥ ديسمبر ٢٠٠٧

قبل حوالي سبعة أعوام كتب الباحث والكاتب العربي المعروف رياض نجيب الريس : " كل شيء في البحرين يتغير إلا مجلس سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء " . وقبل نحو سبعة شهور كتب الصحفي جهاد الخازن عن مجلس سمو الشيخ خليفة " الذي تشكّل زيارته جزءاً دائماً من أي زيارة لي إلى البحرين " .. وبين هذا وذاك كتب الكثيرون عن هذا المجلس الباقي وحده من مجالس زعماء الخليج شاهدا على التاريخ الأكثر زهوا للشورى العربية في أجلى صورها ، وللتقارب الحثيث الذي لا مثيل له في كل دول ومجتمعات العالم بين الحاكم والمواطن.

ثمة كتاب عرب وأجانب ، وثمة كتاب من الخليج والجزيرة العربية ، أجمعوا على الإدلاء بشهادات وجدانية وموضوعية شفيفة وراقية عن مجلس رجل الدولة الذخر : خليفة بن سلمان . ويوم أمس الأول جاءت الشهادة من المستشار الكويتي " العجمي " ، الذي أقسم بالله ، أنه على كثرة ارتياده لمجالس الشيوخ والأمراء والزعماء وديوانياتهم ، لم يشاهد مجلسا كمجلس الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، حيث تتراجع المجاملات الإجتماعية لصالح البحث الموضوعي بالقضايا ، وحيث تختفي الحدود بين الناس ، وتتماهى الأدوار ، ويجلس الوزير بجانب المواطن ، حيث الجميع سواسية ، وحيث هذا وذاك يتلقى الشكر والتشجيع النبيل من لدن عميد النهضة على القيام بواجباتهم ، وحيث يتلقى الوزير العتب الصريح أمام الناس من رئيس الحكومة إذا ما قصر بواجباته أو خذل المواطنين الذين يفترض به خدمتهم وحل مشكلاتهم .. وكل هذا حدث يوم أمس الأول في مجلس العميد ..

من القواعد اللافتة في مجلس سمو الشيخ خليفة ، أن لا مكان لترتيب الجلوس حسب مراكزهم الرسمية أو الوظيفية ، حيث تتقدم مكانة السن ، والعطاء للوطن ، على غيرها ، وحيث الرعيل الأول لهم المكانة الفضلى في الجلوس الى جانب صاحب السمو ، والكل سواسية .. ومن المشهديات الرائقة النبيلة في مجلس صاحب السمو ، أن الحاضرين باستطاعتهم الحديث وهم جلوس ، فلا خطب إنشائية ، ولا شعارات ، ولا هتافات ، وقد عبر المستشار العجمي عن هذه الخاصية بقوله : " إنه مجلس أخ بين إخوانه ، وأب بين أبنائه" ..

ومن مظاهر مجلس صاحب السمو التي لمسها الكثيرون من الرواد ، ما تحدث عنه سموه يوم أمس الأول وهو يروي بعض ذكرياته الخاصة عن مجالس سمو الوالد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة طيب الله ثراه، وهو الرجل أو الرجال الذين " يستند " إليهم " المعزب " في حديثه . وفي العادة يكون هؤلاء من القريبين إلى صاحب المجلس وفكره ، ويتميز هؤلاء بذاكرة حاضرة أبدا ، واطلاع حثيث ، " فيسندون " صاحب المجلس بالرقم والمعلومة والتاريخ ، ويسعفون ذاكرته بمثل عربي شاهد ، أو بيت من الشعر حاضر ، أو آية كريمة .. وهؤلاء تحدث عنهم سمو الشيخ ، أن عيونهم لم تكن تفارق عيون صاحب المجلس ، وانتباههم مركز دائما عليه. أما في مجلس صاحب السمو الشيخ خليفة ، فثمة كثيرون من المتخصصين الذين يعرفهم كل رواد المجلس بالإسم والمشاهدة ، ورغم مسئولياتهم الوظيفية المتعددة ، ومراكزهم الرفيعة كمستشارين ووزراء

وموظفين كبارا ، إلا أنهم في مجلس سموه يبدون وكأنما هذا المجلس تخصصهم الأوحد . وهو أمر يدل على قيمة مجلس صاحب السمو ، ومكانته الرفيعة ، ودوره المحوري في المتنين : الإجتماعي والرسمي.

كل هؤلاء وغيرهم ، يضفون أبعادا ساحرة على مجلس صاحب السمو ، تذكر بسحر مجالس الخلفاء الأمويين والعباسيين ، من دون الإضرار ببساطة المجلس ، وأريحيته ، وسلاسة أجوائه ، وهيبته وجلاله اللذين مصدرهما رجل الدولة الفذ بمهابته الجليلة ، ومكانته التي يدركها القادة والزعماء والمواطنون على حد سواء ..

يتميز مجلس صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، بأنه مجلس قرارات ، وتوجيهات أيضا ، وهو مجلس حوار صريح ومفاتحة مصونة قد لا تتوفر لأكثر الهيئات التشريعية عراقة ؛ فكل رواده يتمتعون بحصانة خاصة ، تتيح لهم سقفا رفيعا جدا من حرية الرأي والنقد والنصيحة والشكوى . ومع أنه مجلس عام، إلا أن مجلس سمو عميد النهضة ، يمثل واحدة من أكثر المؤسسات البحرينية استمرارية ، وأكثرها التصاقا بحياة الناس وقضاياهم ، وأكثرها انفتاحا على مشكلاتهم ، مع نأي كامل عن بيروقراطية المؤسسات، تضمنه أريحية صاحب السمو الذي قد يوجه من خلال مجلسه ، أحد المسئولين لحل معضلة لمواطن أو لمجموعة من المواطنين عجزت عن حلها كل بيروقراطيات المؤسسات الرسمية .. وكم من مظلوم، زار المجلس وعاد منتصرا، وكم من محتاج ارتاد هذا الفضاء المفتوح فعاد نائلا ، وكم من مهموم صافح سمو رئيس الوزراء ، وشكا له حاله ، فعاد وقد انجلت همومه ، وكم من قضية راوحت حراكها بين الدوائر والدواوين ، بلا طائل ، ثم وجدت حلا لها في مجلس " طويل العمر ، فكاك النشب " ..

مجلس عميد النهضة ، هو عميد المجالس على الإطلاق .. وهو قيمة بحرينية عالية وسامية ، سيبقى أثرها في الحياة البحرينية ، حاضرا ، مهيبا ، زاهيا ، وكامل العطاء.

مقالات

بمناسبة منح صاحب السمو جائزة

(الموئل) العالمية

خليفة بن سلمان

عميد رؤساء حكومات العالم ..
وصاحب جائزة الموئل العالمية

العلاقة التي بناها سمو الشيخ خليفة مع الإنسان في هذا البلد، خرجت منذ سنوات عن مستوى حدود البحرين، وأصبحت محل نظر واهتمام المؤسسات الدولية ومؤسسات الأمم المتحدة وهيئاتها وبرامجها على نحو خاص. لقد تكرس هذا الإهتمام الدولي في الواقع منذ أعوام عديدة من خلال سلسلة تقارير التنمية البشرية، التي ظلت تصنف البحرين في المرتبة الأولى عربيا في مجال تنمية الإنسان وأساليب حياته وعيشه، وتطوير قدراته وملكاته وتلبية كافة احتياجاته على نحو مدروس وبكثير من الكرامة ..

نشرت في صحيفة " الرأي " الاردنية
بتاريخ ٦ مايو ٢٠٠٧

يُعتبر سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء مملكة البحرين واحدا من أعمدة الحكمة على المستويين الخليجي والعربي ، وهو إلى ذلك عميد رؤساء حكومات العالم بلا منازع من حيث أمد البقاء في الحكم والقيادة ، كما أنه يمثل جيل القادة والزعماء الرواد الذين أسسوا للنهضة الخليجية الحديثة وساهموا على نحو جوهري في رفع مستويات المعيشة للمواطنين من خلال سياسته الفاعلة والحكيمة في مجال تطوير الاستراتيجيات المعنية بالنهضة الاجتماعية والعمرانية والتنمية البشرية منذ التأسيس الاداري لحكومة البحرين ، وهو ما اكسبه المكانة الرفيعة التي يحظى بها لدى المجتمع الدولي ، والتي تمثلت في منح سموه جائزة الشرف العالمية للإنجاز المتميز في مجال التنمية الحضرية والإسكان من قبل برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل). وتجري الاستعدادات الآن على قدم وساق في كل من البحرين والأمم المتحدة، للتحضير للاحتفال الذي سيقام في جنيف خلال شهر يوليو القادم لتسليم هذه الجائزة العالمية المرموقة للرجل الذي يعتبر بحق عميد النهضة البحرينية.

لقد تشكل التكوين البحريني الحديث من عملية تاريخية مديدة ، وعبر تفاعلات سكانية واجتماعية وسياسية أدت في النهاية إلى قيام الدولة الحديثة على يد سمو الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وبمشاركة جوهرية من سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة الذي يوصف في العادة بأنه مهندس التنمية البحرينية . فقامت الدولة الحديثة على أساس التمثيل الوطني العادل، والتنوع السكاني، والحرية السياسية التي تسمح للأفكار والاتجاهات بالعمل والنشاط والوصول إلى المؤسسات المعتمدة على الانتخاب كالمجالس النيابية ومجالس الحكم البلدي والنقابات، إضافة إلى العديد من مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات السياسية. وفي عهد جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ، ملك مملكة البحرين ، وصاحب مشروعها الإصلاحي الوطني ، برز دور سمو الشيخ خليفة كداعم للمشروع الإصلاحي البحريني ، ومؤازر قوي للملك حمد في خطواته الإصلاحية التي نجحت في تغيير وجهة التاريخ البحريني ، ووضع الدولة البحرينية في مصاف الدول التقدمية والعصرية . وفي هذا الصدد ساهم الشيخ خليفة بن سلمان على نحو جوهري في تشجيع الحكم المحلي وتوسعته وإضافة صلاحيات وأدوار جديدة له، لمساعدة الناس على تدبير مواردهم وشؤونهم والتخفيف من أعباء الحكومة المركزية والمالية.

رجل الموئل للعام ٢٠٠٦

تمنح جائزة الشرف للإنجاز المتميز في مجال تنمية المستوطنات البشرية ، للقادة والزعماء الذي سجلوا ريادة متميزة في : بناء القدرات والتعزيز المؤسساتي للوزارات والأجهزة الحكومية المعنية بالإسكان والتخطيط العمراني ، وانجاز أطر العمل المؤسساتي اللازم ، لتزويد الشعب بالخدمات العامة الأساسية، وتوفير الموئل لكافة المواطنين، وربط كل ذلك بتحقيق مستويات عليا من التنمية الإجتماعية والبشرية ، على مدى سنوات عديدة ، وبأساليب إدارية حديثة فاعلة ومؤثرة ؛ ليس فقط لجهة إحراز النتائج محليا ، بل لجهة إحراز مواقع متقدمة دوليا وعالميا على مختلف المقاييس التي كرستها الأمم المتحدة لهذه الغاية .

وهذا تحديدا ما أكدته تقارير التنمية البشرية التي صدرت عن الأمم المتحدة على مدى السنوات الممتدة من منتصف الثمانينيات إلى منتصف التسعينيات، والتي منحت البحرين مكانة الدولة الأولى عربيا في مختلف مجالات التنمية البشرية.

وفي كلمتها الرسمية بمناسبة الإعلان عن نيل رئيس الوزراء البحريني لجائزة الشرف للإنجاز المتميز ، نوهت السيدة آنا تيبرجوكا نائبة السكرتير العام للأمم المتحدة ورئيسة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية .. نوهت بالإهتمام الشخصي الذي أبداه سمو الشيخ خليفة بن سلمان على مستويات التخطيط الاستراتيجي ،مع التركيز على رفع مستوى المواطن البحريني ، وخاصة الفئات الاجتماعية الأخرى ، لكي لا يظل المواطن منسيا ويعاني من الفساد السياسي والفاقة ؛ مؤكدة بأن برنامج الشيخ خليفة طوال السنوات الثمانية والثلاثين الماضية كان دائما يركز على التحديث الإقتصادي ، وتخفيف حدة الفقر ، وتنمية الكوادر البشرية ، وخلق بيئة تنموية مستدامة ، عبر ترقية الإقتصاد ، وتوفير الوظائف ، وتنويع مصادر الدخل. ووصفت السيدة آنا تيبرجوكا جهود وانجازات سمو رئيس الوزراء البحريني ، بأنها كانت جسرا نقل البحرين إلى مصاف الدول الرائدة على مستوى الإقليم وجعل منها واحدة من أكثر البلدان نموا في منطقة الشرق الأوسط .

إن للتاريخ أسلوبا آخر ، وكتابة أخرى .. كما أن له منطقه الخاص وقراءته الفريدة لإنجازات الرجال ، وللرجال أنفسهم .. وحين يكتب التاريخ ، فسوف يجد بدل الجسر الذي تحدثت عنه السيدة نائبة السكرتير العام للأمم المتحدة ورئيسة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ، جسورا لا تكاد تحصى بناها الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، للبحرين ، فعبر عليها بالدولة والشعب ، إلى آفاق وفضاءات لا تتطاول إليها الجسور المعلقة الشاهقة .. إنها الجسور التي مثلت أركان التنمية البشرية والحضرية في البحرين .. وهي الجسور التي أقام عليها سمو الشيخ خليفة مكانته المرموقة التي أهلته ليكون رجل الموئل للعام ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧:

جسور خليفة بن سلمان للتنمية البشرية والحضرية

سوف يكتب التاريخ عن جسر التعليم ، الذي يصل ما بين عام ١٩٦٠ ، حين لم يكن في البحرين سوى ٥٠ مدرسة تقريبا ، محدودة الدرجات ، متواضعة الإمكانات والمؤهلات .. و عام ٢٠٠٧ ، حيث وصل عدد المدارس في المملكة إلى ما يزيد عن ٣٩٠ مدرسة بما في ذلك رياض الأطفال، إضافة إلى ٥ جامعات وعدد كبير من المعاهد والكليات التقنية ، وحيث يستقطب النظار العالم مشروع الملك حمد لمدارس المستقبل ، وهو المشروع الذي اعتبرته منظمة اليونسكو واحدا من ابرز المشاريع التعليمية على مستوى المنطقة .

وسوف يكتب عن الجسر العمراني الذي بناه وأرساه الشيخ خليفة ، ليعبر عليه بالبحرين ، من تلك الظروف التي جعلت مجرد التفكير ببناء مدينة عيسى عام ١٩٦٤ ، كأول مدينة سكنية نموذجية في الخليج

العربي ، محل استغراب واستهجان بعض زعماء وقادة المنطقة ، إشفاقا على الرجل وعلى إمكانيات البحرين من الفشل أمام مشروع تاريخي اعتبر آنذاك أكبر مشروع إسكاني حديث يقام في المنطقة .. إلى هذا الوقت الذي استطاعت فيه البحرين انجاز واحد من احدث واكبر صروح سباقات الفورمولا على مستوى العالم، في فترة قياسية ، وبإمكانات ومؤهلات بحرينية خالصة ، في نفس الوقت الذي تشهد فيه المملكة قيام مشروعات تعميرية ، تصل محفظتها المالية إلى أكثر من ١٥ مليار دينار بحريني .

سيكتب التاريخ أيضا، أن يد الجغرافيا والجيولوجيا، كانت ظالمة جدا للبحرين، حين حشرتها بين كتلتين جغرافيتين تحتكران أكثر من نحو ثلاثة أرباع نفط العالم، وحرمتها من نعمة النفط.. ولكن الشيخ خليفة بنى للبلاد جسرا حضاريا ، يعبر بها من ندرة الموارد ، وفقر الجيولوجيا ، إلى فسحة الإمكانيات ، وعطاء القدرات، وعبقرية الانجاز ، وحكمة السياسة .. فوازت بذلك الدول الأكثر مقدرات وثروات طبيعية، وتجاوزت بعضها، بفضل حنكة الربان، وريادة العميد واستشرافه..

وأكثر من ذلك ، سيكتب التاريخ ، انه في عام ١٩٧٠ ، وحين كانت بعض القوى الأسطورية المحيطة ، تتوهم أن البحرين ليست سوى لقمة سائغة ، سوف تستسلم طائعة لمن يلتهمها ، فان الشيخ خليفة بنى لها جسر القوة والمنعة، والعزة والكرامة ، وامتلاك تقرير المصير ، فعبر بها إلى حيث أصبحت رقما صعبا في السياسة الإقليمية لا يمكن تجاوزه ، والى حيث يفوق نفوذها الدولي مساحتها بمراحل كثيرة ، ويتجاوز مقدراتها بسنوات ضوئية ..

سيكتب التاريخ أيضا ، انه لو قيل لأحدهم في عام ١٩٦٠ ، أن البحرين التي لم يكن بها سوى ثلاثة بنوك، ستصبح عاصمة إقليمية للمال والبنوك والمؤسسات المصرفية التي يصل عددها إلى ٢٠٠ بنك ومؤسسة ، فانه كان سيعتبر هذه المقولة حلما يتجاوز المستحيل ، وشطحة خاطر تتعدى المنطق والعقل!. ولكن حاكمية التاريخ العادلة ستعترف بان الشيخ خليفة ، كان هو المعمار الفذ للجسر الذي جعل من تلك المقولة حقيقة ، ومن ذلك الحلم واقعا ، ومن المستحيل ممكنا ..

إن للتاريخ عيونا ترى ما لا تراه الصحافة، ومقياسا لا يقرأ الأرقام وحدها، بل يغوص إلى ما هو أعمق من دلالات الأرقام، ومفردات الأخبار.. إن أحكامه أكثر عمقا ، وشهادته أكثر بقاء ، ومفرداته أعلى قيمة.. ولذلك فانه سيقرأ واقع النهضة الصحية في البلاد. من خلال العبور على الجسر الواصل بين سنة ١٩٦٠ ، حيث لم يكن يوجد في البحرين سوى ٦ مستشفيات وعيادة أسنان واحدة، وحيث معظم الأطباء والكوادر الصحية من الأجانب.. وسنة ٢٠٠٧ ، حيث يزيد عدد المستشفيات والمراكز والوحدات الصحية عن ٥٠ مفردة، وحيث العلاج مجاني للمواطن والمقيم في مستشفيات الحكومة - البحرين هي الدولة الخليجية الوحيدة التي توفر مجانية العلاج للمواطنين والمقيمين والزوار على حد سواء - ، وحيث يعمل كثير من الأطباء البحرينيين، في الدول المجاورة..

كل ذلك ، وانجازات أخرى كثيرة ، جعل من منح جائزة الشرف للإنجاز المتميز لسمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مناسبة شخصية عزيزة لكل مواطن بحريني ، ولكل مسئول ، ولكل مقيم على ارض البلاد التي تنبأت ملحمة جلجامش لها قبل نحو ٣٥٠٠ سنة بأنها ستصبح مرفأ العالم. والاعتراف بريادة سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة على هذا النحو العالمي، يمثل محطة تتعلم فيها البحرين كيف تستثمر بأبنائها وكيف تراهن على إنسانها ، وكيف تثق أكثر وأكثر بقيادتها ، وكيف تمنح المزيد من الثقة والاعتزاز لعميد نهضتها والوفاء لمن غرس فيها جذوة الأمل ، وأشعل فيها روح التحدي ، وبنى لها مسارها الصحيح وتنميتها المتواصلة ونهضتها الكبرى .

أكثر من ذلك؛ أن الإعجاب بالعلاقة التي بناها سمو الشيخ خليفة مع الإنسان في هذا البلد، خرجت منذ سنوات عن مستوى حدود البحرين، وأصبحت محل نظر واهتمام المؤسسات الدولية ومؤسسات الأمم المتحدة وهيئاتها وبرامجها على نحو خاص. لقد تكرس هذا الاهتمام الدولي في الواقع منذ أعوام عديدة من خلال سلسلة تقارير التنمية البشرية، التي ظلت تصنف البحرين في المرتبة الأولى عربيا في مجال تنمية الإنسان وأساليب حياته وعيشه، وتطوير قدراته وملكاته وتلبية كافة احتياجاته على نحو مدروس وبكثير من الكرامة. وقد تعددت أشكال التعبير عن هذا الإعجاب العالمي والاعتراف الدولي بعميد النهضة ودوره ومسيرته القيادية ؛ فمن ارفع الأوسمة العالمية ، إلى ارفع شهادات الدكتوراه الفخرية ، إلى التصنيفات العالمية التي تصدرها المؤسسات والمنظمات المتخصصة ، والتي تمنح انجازات سموه في مجالات القيادة والتنمية والنهضة ارفع المقاييس العالمية، إلى التقارير الدورية والسنوية التي تؤكد مكانة السياسة التي انتهجها سموه في إدارة شئون البلاد وتحقيق نهضتها واستدامة تنميتها .

نصف قرن ونيف من التنمية والنهضة المتواصلة

أما جائزة الشرف للإنجاز المتميز ، فتمنح للقادة والزعماء الذي سجلوا ريادة متميزة في : بناء القدرات والتعزيز المؤسساتي للوزارات والأجهزة الحكومية المعنية بالإسكان والتخطيط العمراني ، وانجاز أطر العمل المؤسساتي اللازم لتزويد الشعب بالخدمات العامة الأساسية ، وتوفير الموئل لكافة المواطنين، وربط كل ذلك بتحقيق مستويات عليا من التنمية الاجتماعية والبشرية على مدى سنوات عديدة وبأساليب إدارية حديثة فاعلة ومؤثرة ليس فقط لجهة إحراز النتائج محليا بل لجهة إحراز مواقع متقدمة دوليا وعالميا على مختلف المقاييس التي كرستها الأمم المتحدة لهذه الغاية . وهذا تحديدا ما كشفت عنه تقارير التنمية البشرية التي صدرت عن الأمم المتحدة على مدى سنوات عدة ومنحت البحرين مكانة الدولة الأولى عربيا في هذه المجالات.

وكتتويج لمسيرة جاوزت نصف قرن من العمل في سبيل البلاد وشعبها وإقليمها وإنسانها ودائرتها الخليجية فان جائزة الشرف العالية الشأن حطت أخيرا بين يدي رجل الدولة الذي عمل طيلة نصف قرن ونيف من

الزمان على دعم الجهود الحكومية لإدخال التحسينات على إستراتيجية التنمية الوطنية ، وصياغة إستراتيجيات مرحلية وقطاعية سليمة للسياسات التنموية ، وتعزيز قدرات أجهزة الحكم والإدارة المحلية في إدارة الشؤون القطاعية والمجتمعية ، وتعزيز تنفيذ مبادرات التنمية الريادية المحلية. ولعميد النهضة الذي ساهمت توجيهاته وقيادته على نحو جوهري في بناء قدرات الوكالات المركزية والوزارات الرئيسية والإدارات المحلية في المملكة لتقديم أفضل الخدمات العامة ، والاستجابة لاحتياجات المجتمعات التي تخدمها ، وتوفير فرص العمل ، وتحسين الأوضاع المعيشية ، وخلق أنظمة ذات شفافية معقولة وقادرة على التخطيط والتنسيق لتلبية احتياجات تنفيذ السياسات الداخلية والخارجية على حد سواء ، وتعزيز المبادرات الاقتصادية ، والتنمية المؤسساتية ، وتحديث خدمات دعم الأعمال ، وتطوير إعلام حر ومستقل ، وتعزيز ثقافة تسعى إلى حماية حقوق الإنسان في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية الرئيسية ، وتسهيل عملية إصلاح النظام القضائي وسيادة المساواة بين الجنسين في السياسات الوطنية وتعزيز التغيير والتحديث في المجتمع كدعم للمساواة بين الجنسين وحقوق النساء ضمن انساق المجتمع المدني البحريني ، ودعم القضايا والسياسات والاستراتيجيات الخاصة باحتياجات حماية الأطفال والشباب ، وتطوير أنظمة وسياسات حقوق الطفل وتوسيع آليات حماية الطفل على مستوى الوطن والمجتمعات المحلية.

وسمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة هو الزعيم العربي الثاني الذي تمنح له هذه الجائزة ، إذ فاز بها من قبل رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري . أما على المستوى العالمي فقد منحت الجائزة إلى ملكين ورئيسي جمهورية.

جائزة "الموئل" العالمية
لعميد النهضة البحرينية

بنى صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفته سيرته التي تستقطب كل هذا الثناء والتبجيل من مختلف الهيئات والمنظمات الدولية والعالمية إنطلاقا من مرحلة سياسية تعتبر الأكثر حساسية وخطورة في التاريخ البحريني الحديث وفي تاريخ المنطقة ؛ ولكنها المرحلة الأكثر تأثيرا في تشكيل هوية الدولة وبلورة ثوابتها القومية والوطنية وتكريس مكتسباتها وأساليب إدارتها .

نشرت في الموقع الاليكتروني لـ " وكالة عمون" الأردنية
بتاريخ ٢٣ مايو ٢٠٠٧

في النادي العالمي لرؤساء الحكومات والقادة الرواد، يحظى سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة باحترام كبير وإعجاب واسع ، وإجماع على انه زعيم مرموق ، ورجل دولة بارع ، وشخصية فذة بحق في عالمي السياسة والقيادة الأساسية على حد سواء . هناك نوعان من القيادة كما يقول إيدموند بيورك : النوع الأساسي الذي يرسي الأصول ويفتح الآفاق ويصنع الثوابت ، والنوع الذي ينتهج ما أرساه النوع الأول .. وسمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء مملكة البحرين من أبرز وجوه النوع الأول ؛ فهو واحد من أكثر أقطاب السياسة الخليجية انجازا في المستوى التاريخي ، وهو أكثر رؤساء العالم أمد بقاء في الحكم، غير انه يجمع إلى هاتين الميزتين نوعا خاصا من الريادة التي جعلت منه أكثر زعماء المنطقة استقطابا للتقارير الدولية التي تسجل الانجازات القياسية للحكام والقادة .

وفي هذا الصدد ، فان قرار هيئة المحلفين الكبرى التابعة للأمم المتحدة بمنح سموه جائزة الشرف للانجاز المتميز في مجال التنمية الحضرية والإسكان (الموئل) يمثل تتويجا لسجل حافل بالأرقام القياسية التي أحرزتها سياسة الشيخ خليفة في مجالات التنمية البشرية ، والتنمية الحضرية ؛ إضافة إلى مجال توطين المؤسسات المالية والاقتصادية الذي أحرزت فيه البحرين قصب السبق على مستوى المنطقة بعدد من البنوك والمؤسسات المالية العالمية يفوق ٣٦٥ مؤسسة تتكفل تأمين أكثر من ١٠ آلاف وظيفة يشغل البحرينيون معظمها والفئات العليا منها .

لقد حظيت برامج وخطط الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وحكوماته المتعاقبة في ميدان التنمية البشرية بأعلى سجل عربي حسب تقارير الأمم المتحدة ، وعلى مدى نحو ٩ سنوات ، ظلت التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة تمنح البحرين المرتبة الأولى عربيا في مجال التنمية البشرية وتنمية المجتمع . وهاهو اختيار الأمم المتحدة لرئيس وزراء مملكة البحرين ليكون " رجل الموئل" للعام ٢٠٠٦ ، يأتي ليضيف واحدا من أعظم الانجازات إلى سجل الرجل ، وواحدة من أعظم الشهادات لمملكة البحرين في مجالي التنمية البشرية والتنمية الحضرية . وفي قرار هيئة المحلفين المبجلة، قرر هؤلاء أن منح سموه هذه الجائزة المرموقة واختياره " رجل الموئل " للعام ٢٠٠٦ يأتي " لجهوده الرائدة في رفع مستويات المعيشة لجميع البحرينيين عبر تركيز فاعل على التخفيف من الفقر وتحديث البلاد مع المحافظة على ارثها الثقافي ".

بنى سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفته سيرته التي تستقطب كل هذا الثناء والتبجيل من مختلف الهيئات والمنظمات الدولية والعالمية إنطلاقا من مرحلة سياسية تعتبر الأكثر حساسية وخطورة في التاريخ البحريني الحديث وفي تاريخ المنطقة؛ ولكنها المرحلة الأكثر تأثيرا في تشكيل هوية الدولة وبلورة ثوابتها القومية والوطنية وتكريس مكتسباتها وأساليب إدارتها ، فاكتسب خاصية الشريك والمؤسس الرائد في ذلك العمل التأسيسي الذي تصدى له المغفور له سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين الراحل ومعه ثلة محدودة من رجالات الرعيل الأول . وفي العهد الجديد الذي انطلق مع تسلم جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة دفة القيادة متكئا على مشروع إصلاحي كبير استقطب اهتمام العالم ورضا المواطنين في البحرين،

كان سمو الشيخ خليفة في طليعة المؤازرين للمليك الشاب في انجاز مشروعه الإصلاحي وحركته التغييرية والتطويرية التي أرست نوعا رزينا من الديمقراطية وحرية الرأي والانحياز لحقوق الإنسان والمحافظة على ثروات ومقدرات الوطن وتوزيع الدخل بعدالة ومن دون تمييز . فاكتسب سموه بذاك سجلا من القيم المضافة إلى مكانته ودوره واحترامه الدولي ومسيرته التاريخية الحافلة. وهو ما أفضى به إلى أن يكون خيارا ناجحا بامتياز ، وانتقاءا مثاليا في ردهات الأمم المتحدة ليكون سمو رئيس الوزراء البحريني " رجل الموئل للعام ٢٠٠٦ "، وثاني رئيس وزراء تمنح له الجائزة التي منحت من قبل لملكين و٣ رؤساء جمهورية.

خليفة بن سلمان آل خليفة

"رجل الموئل"

ما زال سمو الشيخ الجليل عمرا ومقاما يحيل أثقل المهمات إلى نفسه، ويلقي بأكثر الملفات تعقيدا وسخونة وخطورة على كاهله.. ويبقى مع ذلك صاحب ابتسامة تدل على الدراية الواثقة والاعتزاز المطلق بالإرث الناجز الذي أرساه، وبما يشتمل عليه هذا الإرث من " ريادة في انجاز البرامج المكافحة للفقر والانتقال ببؤر الفقر إلى الحداثة والعصرية وشمولية الخدمات مع المحافظة على الإرث الثقافي للقرى والمناطق الريفية" .. وهذا تحديدا ما توصل إليه محلفو برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية الذين قرروا تسمية سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء مملكة البحرين: رجل الموئل للعام ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧.

نشرت في صحيفة " الغد " الأردنية
بتاريخ ١٩ مايو ٢٠٠٧

بالنسبة لرئيس وزراء دولة نامية ومملكة تعتبر الأصغر بين ممالك العالم، قد يبدو الحصول على جائزة الشرف العالمية للانجاز المتميز في مجال التنمية الحضرية والإسكان (الموئل) حدثا كبيرا جدا، تحتفل له البلاد وتقام من اجله المهرجانات الخطابية، وتستقدم لإحيائه الفرق الفنية من مختلف بلدان الدنيا.. غير أن ذلك لم يحدث في مملكة البحرين التي حصل رئيس وزرائها الشيخ خليفة بن سلمان مؤخرا على هذه الجائزة العالمية المرموقة ليكون بذلك ثاني رئيس وزراء ينال الجائزة بعد المرحوم رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان الراحل.

وبالرغم من أهمية الجائزة، ومكانتها الدولية، فان الاهتمام الشعبي والرسمي بها، يبدو حتى الآن رزينا جدا. وفي حديث سموه أمام رواد مجلسه الأسبوعي، أكد سموه مرارا على أن هذه الجائزة ليست وساما شخصيا بقدر ما هي تقدير عالمي من منظمة عالمية مرموقة لجهود شعب وانجازات دولة عصامية محدودة الإمكانات والمقدرات الطبيعية، ولكنها مع ذلك اختارت منذ البدء الاعتماد على ذاتها، لانجاز ما اعتبرته السيدة آنا تيباجوكا وكيل الأمين العام للأمم المتحدة المدير التنفيذى لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية "واحدا من أرقى نماذج التنمية الحضرية في المنطقة والعالم".

يحب صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين وعميد نهضتها، أن يستخدم تعبير "التحديات"، ليشير إلى ما يعتبره الزعماء والقادة ورجال الدول: صراعات أو مشكلات..! وحتى وهو يصف تلك المرحلة المفصلية والأساسية من حياة البحرين وتاريخها الحديث: عندما خاض سموه صراعه التاريخي مع شاه إيران محمد رضا بهلوي، لإثبات عروبة البحرين وإرساء حقها وكيانها دولة مستقلة.. فإن سموه يشير إلى ذلك الصراع باعتباره تحديا كان لا بد أن يجتازه.. ليس باعتباره مفروضا عليه، بل مدفوعا بنزعة وطنية ركينة، يسميها الشيخ خليفة "إرادة التحدي".

في تلك المرحلة الفاصلة من التاريخ البحريني الحديث، وكل المراحل التالية لها، كان الشيخ خليفة يفعل أكثر الأشياء التي يجيدها كرجل دولة، والتي يبحث عنها كزعيم وضع له القدر دورا تاريخيا، فأضفى عليه بعدا وطنيا: إرادة التحدي؛ وان يجعل أبناء المملكة الأقل سكانا في العالم، يؤمنون بقدرة الحق على الانتصار، وقدرة الانتصار على خلق القوة المنتجة والايجابية .. ثم توظيف هذه القوة لتحقيق المزيد من الانجازات التي ضمنت لبلاده الحصول على المركز الأول في تقارير التنمية البشرية الصادرة عن الأمم المتحدة لأكثر من سبع سنوات متتالية. إنه مفتاح العالم السياسي الذي أقامه واحد من أقدم رؤساء الحكومات في العالم، في دولة من اصغر دول العالم مساحة وعدد سكان، فهيأ للدولة دورا محوريا في المنطقة، وهيأ لنفسه مكانا متقدما في سجل آباء النهضة العربية.. وها هو يدخل سجل القادة البنائين على مستوى العالم وأصحاب المشاريع الوطنية الأكثر نجاحا وتأثيرا في مجال التطوير والتنمية الحضرية.

ثمة الكثير من الدلائل على أن سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء، لا يكتفي بتكليف الآخرين القيام بالمهمات، وبالحرص الدائم على تعزيزهم بالثقة والمتابعة والمحاسبة الصارمة أيضا.. بل

ما زال هذا الشيخ الجليل عمرا ومقاما يحيل أثقل المهمات إلى نفسه، ويلقي بأكثر الملفات تعقيدا وسخونة وخطورة على كاهله.. ويبقى مع ذلك صاحب ابتسامة تدل على الدراية الواثقة والاعتزاز المطلق بالإرث الناجز الذي أرساه، وبما يشتمل عليه هذا الإرث من " ريادة في انجاز البرامج المكافحة للفقر والانتقال ببؤر الفقر إلى الحداثة والعصرية وشمولية الخدمات مع المحافظة على الإرث الثقافي للقرى والمناطق الريفية" .. وهذا تحديدا ما توصل إليه محلفو برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية الذين قرروا تسمية سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء مملكة البحرين: رجل الموئل للعام ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧.

ولد سمو الشيخ خليفة بن سلمان في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٣٦، ودخل معترك العمل العام مساعدا لوالده الحاكم عام ١٩٥٣. ومن تلك المدرسة المرموقة: مدرسة الحكم والسياسة، انطلق سموه إلى عوالم السياسة والنهضة، مسجلا الانجاز وراء الانجاز.. إلى أن التحق بصاحب السمو المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان أمير البحرين والأب الشرعي لاستقلالها والمفضي بها إلى عصرها الحديث.. فكان رفيق الدرب، والمستشار، والأخ الشقيق، ورئيس الحكومة الذي يرى في خدمة شقيقه خدمة لوطنه، ويلمس في نهضة وطنه رفعة شقيقه..

وفي العام ١٩٥٧، أمسك سمو الشيخ خليفة بن سلمان بزمام التعليم في بلده، رئيسا لمجلس المعارف، فقاده إحساسه الرؤيوي إلى الإطلاع عن كثب على آليات النهضة التعليمية في أكثر البلدان رقيا، ثم عاد ليرسي مفاهيم تعليمية حديثة، شكلت في ذلك الوقت فتحا رياديا على مستوى المنطقة.

وفي العام ١٩٦٠، بدأ سموه بتدشين خطة اقتصادية كبرى في البلاد قامت على أساس الاقتصاد الحر وانفتاح الأسواق وتأهيل البلاد لتوطين المؤسسات المالية العالمية. في ذلك الوقت لم يكن في البحرين سوى ثلاثة بنوك متواضعة، بينما تحتل الآن مكانة العاصمة الإقليمية للمال والبنوك والمؤسسات المصرفية في المنطقة، بعدد من البنوك والمؤسسات المصرفية يتعدى الـ ١٩٠ شركة.

وفي عام ١٩٦٢، لم يكن يوجد في البحرين سوى ٣ مستشفيات وعيادة أسنان واحدة، معظم الأطباء والكوادر الصحية فيها من الأجانب، وفي البلاد تنتشر الأمراض السارية وترتفع أعداد وفيات الأطفال.. فأطلق سمو الشيخ خليفة برنامجه الصحي الواسع الهادف إلى تأهيل البلاد لمنطقة جاذبة للخبرات الطبية ثم مصدرة لها، وخلال ذلك رفع المقاييس الصحية والرعائية في البلاد إلى المستويات الأعلى في المنطقة.. وهاهو عدد المستشفيات والمراكز والوحدات الصحية يفوق حاجة البلاد كما، ويلبي آمالها وتطلعاتها نوعا.. والعلاج مجاني للمواطن والمقيم في مستشفيات الحكومة، بينما يعمل كثير من الأطباء البحرينيين، في الدول المجاورة.

انتقل سمو الشيخ خليفة بعد ذلك لتحقيق مصفوفة من الآمال التطلعات الوطنية التي اعتبرها اللبنات الأولى والحتمية لمرحلة الإستقلال، فقاد سموه تأسيس مجلس نقد البحرين عام ١٩٦٤م وإصدار أول عملة

وطنية هي الدينار في أكتوبر عام ١٩٦٥م، وفي العام ١٩٦٧م تم افتتاح ميناء سلمان، وتدشين مشروع مدينة عيسى الإسكاني، الذي اعتبر في حينه أكبر مشروع إسكاني شامل في المنطقة. وفي العام ١٩٦٨ تم تأسيس الحرس الوطني الذي أصبح فيما بعد قوة دفاع البحرين.

ومنذ استقلال البحرين في العام ١٩٧١ وتولي سموه مقاليد المسئولية التنفيذية الأولى في البلاد رئيسا للوزراء، وحتى الآن، وفرت قيادة سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة لمسيرة النهضة في بلاده حسا أساسيا بالإستمرارية والنماء المتصاعد، وإرساء قواعد النمو الاقتصادي غير المتضخم والمعتمد على الذات، وبفضل مبادرات سموه فقد تحولت البحرين إلى ورشة دائمة للمشروعات العملاقة، وسجلت لنفسها مكانا متقدما جدا في أكثر المواقع زهوا من الحداثة والعصرية وكفاءة الخدمات وشمولية التنمية؛ وظل تعزيز مكانة المملكة على الخارطة الدولية هو الإنجاز الأعظم، والدور الذي لا ينتهي.. وهو تعزيز أكد سموه دائما على أنه لا يمكن تحقيقه بغير تعزيز مكانة الإنسان في بلده، وبغير استدامة التنمية البشرية التي حققت فيها البحرين مكانة مرموقة عالميا، وظلت على مدى سنوات تحتل مركز الدولة الأولى عربيا في تقارير الأمم المتحدة التي ترصد مفاعيل التنمية البشرية في العالم..

إنها الإنجازات والمبادرات التي شكلت بالنسبة لرجل الموئل إرثا عريقا، وتراثا حافلا وغنيا، ومجالا نهضويا عارما بالإنجاز والريادة.. وشكلت للبحرين روافع جوهرية لتحقيق مكانتها المرموقة في سجل التنمية البشرية والتنمية الحضرية، واستحقاق الجائزة التي سيتم تسليمها لسمو رئيس الوزراء البحريني في صيف هذا العام بجنيف .

جائزة "الموئل" العالمية
لعميد رؤساء حكومات العالم

خليفة بن سلمان

إن حصول سمو رئيس الوزراء البحريني على هذه الجائزة العالمية ، يمثل شهادة دولية كبيرة على دور سموه في انجاز النهضة البحرينية ، وما واكبها من برامج تنموية عديدة وشاملة ، كانت في جلها موجهة لرفع مكانة الوطن، وترقية مستوى الخدمات التي تقدمها الدولة للشعب ..

نشرت في صحيفة " تشرين " السورية ،
بتاريخ ١٢مايو ٢٠٠٧

إن معظم الثناء الذي يغدق في العادة على خطط وبرامج التنمية البحرينية، وعلى مهندسها سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة يأتي من الخارج، ومن المنظمات والهيئات الدولية التي لا تكاد تمر فترة من الزمن حتى تتكفل تقاريرها بتذكير العالم بمدى الحصافة التي يتمتع بها باعتباره عميد النهضة البحرينية ومهندس التنمية والرجل الذي منحته الأمم المتحدة أخيراً جائزة الشرف العالمية للإنجاز المتميز في مجال التنمية الحضرية والإسكان، ليكون بذلك " رجل الموئل " للعام ٢٠٠٦، وثاني رئيس وزراء عربي يحظى بهذه الجائزة المرموقة.

وحسب قرار هيئة المحلفين التابعة للأمم المتحدة وبرنامج الموئل، فإن منح سمو الشيخ خليفة الجائزة، تأسس على " جهوده الرائدة في رفع مستويات المعيشة لجميع البحرينيين عبر تركيز فاعل على التخفيف من الفقر وتحديث البلاد مع المحافظة على ارثها الثقافي ".. غير أننا هنا في البحرين، ننظر إلى هذه الجائزة باعتبارها تتويجاً عالمياً لمسيرة سياسية قوامها نحو نصف قرن ونيف من الزمان، ارتبطت بأكثر من إقامة دولة وإنهاض أمة وتعميد مسيرة وصناعة استقلال، وأكثر من مسار تأسيسي وريادي وطني، حافظ الشيخ خليفة فيها كلها على دوره كواحد من أقطاب النظام السياسي في المنطقة، وواحد من أبرز أعمدة النهضة الخليجية الحديثة.

في المعنى الدولي لحلول جائزة الشرف العالمية بين يدي البحرين ورئيس وزرائها سمو الشيخ خليفة بن سلمان، يمكن بجدارة أن نقول أن جائزة الشرف الدولية لبرنامج المستوطنات البشرية كانت هذا العام من حق رجل الدولة الذي عملت حكوماته المتتالية على تبني الحكم والإدارة الصالحة، والسياسات الإصلاحية المحابية للفقراء، والإدارة الفعالة للموارد، واختيار ووضع أولويات واضحة للتنمية الإنسانية، ومكافحة الإستبعاد الإجتماعي، وتوسيع الفرص الإقتصادية وفرص العمل، وردم الفجوات الإجتماعية بين فئات الشعب، وإشراك المرأة في صلب عملية التنمية وصناعة القرار، وحماية البيئة الهشة، وإدارة الموارد المائية الشحيحة، وتوفير حالة معقولة من الإستقرار الإقليمي والوطني في ظل ديمقراطية مركزية .. وكانت من حق الرجل الذي أحرزت البحرين بتوجيهاته، على الدوام ، موقعا متقدما على صعيد التنمية الإنسانية والبشرية، وحققت لنفسها دورا رياديا فاعلا في تحقيق الأهداف الانمائية للألفية التي أقرتها مؤتمرات قمم الأمم المتحدة العديدة ابتداء من مؤتمر قمة الأرض وحتى الآن، وكرست لنفسها موقعا ممتازا في مجال التنمية المستدامة والإنفتاح والحرية الإقتصادية، كما أحرزت تصنيفات عالمية متقدمة على سلم الشفافية الدولية وعلى سلم العولمة.

وفي المعنى الوطني والشعبي ، فإن حصول سمو رئيس الوزراء البحريني على هذه الجائزة العالمية يمثل شهادة دولية كبيرة على دور سموه في إنجاز النهضة البحرينية ، وما واكبها من برامج تنموية عديدة وشاملة، كانت في جلها موجهة لرفع مكانة الوطن ، وترقية مستوى الخدمات التي تقدمها الدولة للشعب ..

لقد جاءت جائزة الشرف الدولية لبرنامج المستوطنات البشرية هذا العام لتكرس من زعامة سمو الشيخ خليفة ، وحضوره الدولي كرجل دولة عمل طيلة حياته على تعزيز دور ومكانة المواطن في بلده ، وعلى تعزيز دور ومكانة بلده في العالم ، واستنبط الى ذلك مصفوفات متكاملة من الوان الادارة والسياسات الرشيدة، وساهم بقوة في تبني مجموعة من السياسات الإصلاحية على مستوى مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع، من خلال الإدارة الفعالة للموارد ، وتوجيهها لخدمة التنمية الإنسانية ، ومكافحة الفقر والبطالة والتهميش الإجتماعي . كما عملت السياسات التي استنبطها سمو رئيس الوزراء على توسيع فضاءات الفرص الإقتصادية وفرص العمل، وتوسيع رقعة التنمية الإجتماعية لتشمل كافة فئات الشعب ، وتنصيب دور محوري ورئيسي للمرأة في عملية التنمية والتمهيد للفاضاء بها إلى المشاركة في صناعة القرار . وفي مجال حماية البيئة ، وإدارة الموارد المائية الشحيحة، عملت سياسات حكومات سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، على توفير الحماية الفضلى للمختلف ألوان وأصناف البيئية ، وعلى إدارة الموارد المائية وفق سياسات رشيدة. كما عملت هذه السياسات على توفير حالة معقولة من الإستقرار الإقليمي والوطني في ظل ديمقراطية مركزية، وإدارات بلدية تفرزها صناديق الإقتراع الشعبية ، لتشكل ما يشبه الحكومات الشعبية في المناطق .. إنه الرجل الذي يلتقي دائما بتطلعات أبناء الشعب ، والرجل الذي يأخذ على عاتقه دائما مهمة تحقيق هذه التطلعات، وإهدائها الى شعب المملكة التي حققت أعلى المراكز عربيا في مجال التنمية البشرية، وانسياب التعليم ، ومكافحة الأمية ، وتعميم برامج الإسكان والتنمية المجتمعية ..

وفي أحاديث متأخرة لسمو الشيخ خليفة أدلى بها أمام رواد مجلسه الأسبوعي، أكد مراراً على أن هذه الجائزة ليست وساماً شخصياً بقدر ما هي تقدير عالمي من منظمة عالمية مرموقة لجهود شعب وانجازات دولة عصامية محدودة الإمكانات والمقدرات الطبيعية، ولكنها مع ذلك اختارت منذ البدء الإعتماد على ذاتها، وخدمة مواطنيها، وتعزيز قدرات ومؤهلات شعبها ..

قراءة في حيثيات الجائزة..
وسجايا رجل الدولة

كثيرون من الذين عرفوا صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء وصفوا بإعجاب ودهشة مقدار معرفته بأحوال الناس وشئون المواطنين، وسؤاله الدائم عنهم وعن مشاكلهم، ليس لمجرد السؤال، ولكن لكي يساعدهم ويتعرف من مختلف المصادر على آمالهم وطموحاتهم وأمانيهم وهمومهم ومشكلاتهم. وكثيرون من الذين عملوا بمعية سموه، وصفوا بإعجاب كبير وشغف أيضا، التركيز الدائم والمتواصل الذي يبديه سموه على أحوال الناس ورفع مشقات الحياة عنهم، وتطويرهم أفرادا ومجتمعات، والعمل على تأهيلهم للإبداع والعطاء والإنتاج.

نشرت في صحيفة " أخبار الخليج " البحرينية ،
بتاريخ ١١ مارس ٢٠٠٧

ربما يبدو منح جائزة الشرف للإنجاز المتميز لسمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مناسبة شخصية لرجل الدولة الذي منح وطنه قرابة نصف قرن ونيف من العطاء. لكن الواقع يؤكد أنها مناسبة شخصية أيضا لكل مواطن بحريني، ولكل مسئول، ولكل مقيم على أرض هذه البلاد ومخلص لتاريخها وشعبها وقيادتها. هكذا نفهم جائزة الشرف، وظروفها ومعطياتها. فبين الشأن الخاص لسمو الشيخ خليفة والشأن العام للبحرين حكومة وشعبا، مسافة هي أقرب ما بين القلب والنبض، وما بين الرمش والرمش، وما بين الضمير والوجدان. لهذا وبهذا تفترق البحرين عن الآخرين حين تعتبر نفسها بيتا واحدا يحتفل بتمجيد عميده، وأسرة واحدة تحتفي بتكريم " والدها وعمها العزيز" .

تكريم سمو الشيخ خليفة ، بالنسبة لنا ، مناسبة خاصة نستذكر فيها كيف نثق بالمستقبل، وكيف نعتز بالحاضر، ونتواصل مع أصالة الماضي. والإعتراف بريادة صاحب السمو على هذا النحو العالمي، هو محطة تتعلم فيها البحرين كيف تستثمر بأبنائها وكيف تراهن على إنسانها، وكيف تثق أكثر وأكثر بقيادتها، وكيف تمنح المزيد من الثقة والإعتزاز لعميد نهضتها والوفاء لمن غرس فيها جذوة الأمل، وأشعل فيها روح التحدي، وبنى لها مسارها الصحيح وتنميتها المتواصلة ونهضتها الكبرى. كثيرون من الذين عرفوا صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء وصفوا بإعجاب ودهشة مقدار معرفته بأحوال الناس وشئون المواطنين، وسؤاله الدائم عنهم وعن مشاكلهم، ليس لمجرد السؤال، ولكن لكي يساعدهم ويتعرف من مختلف المصادر على آمالهم وطموحاتهم وأمانيهم وهمومهم ومشكلاتهم. وكثيرون من الذين عملوا بمعية سموه، وصفوا بإعجاب كبير وشغف أيضا، التركيز الدائم والمتواصل الذي يبديه سموه بأحوال الناس ورفع مشقات الحياة عنهم، وتطويرهم أفرادا ومجتمعات، والعمل على تأهيلهم للإبداع والعطاء والإنتاج.

وإذا كان إعجاب الفئة الأولى يدخل في نطاق الإنطباعات الشخصية، وإعجاب الفئة الثانية يتميز بكونه استجابة طبيعية للكاريزما الشخصية والقيادة الحكيمة لسموه، فإن لدينا الآن مستويات أعلى وأكثر موثوقية في هذا الصدد، تتمثل فيما تبديه التقارير والإفصاحات الدولية والعالمية عن الدور النهضوي والتنموي لحضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، بما هو العميد المكرس رسميا ووجدانيا وتاريخيا للنهضة البحرينية الحديثة، وبما هو رجل الدولة المرموق الذي أنجز مشروعه السياسي الكبير في إقامة الدولة وترسية أركانها وإدامة مسيرتها.. رغم الكثير من الظروف والتحديات المحلية والإقليمية، ورغم شح الموارد وظلم الجغرافيا. الركين هنا، أن هذا الإعجاب بالعلاقة التي بناها سمو الشيخ خليفة مع الإنسان في هذا البلد، خرجت منذ سنوات عن مستوى حدود البحرين، وأصبحت محل نظر واهتمام المؤسسات الدولية ومؤسسات الأمم المتحدة وهيئاتها وبرامجها على نحو خاص. وفي الحقيقة فإن هذا الإهتمام الدولي، كان قد تكرس منذ أعوام عديدة من خلال سلسلة تقارير التنمية البشرية، التي ظلت تصنف البحرين في المرتبة الأولى عربيا في مجال تنمية الإنسان وأساليب حياته وعيشه، وتطوير قدراته وملكاته وتلبية جميع احتياجاته على نحو مدروس وبكثير من الكرامة.

وقد تعددت أشكال التعبير عن هذا الإعجاب العالمي والإعتراف الدولي بعميد النضهة ودوره ومسيرته القيادية، فمن أرفع الأوسمة العالمية، إلى أرفع شهادات الدكتوراه الفخرية، إلى التصنيفات العالمية التي تصدرها المؤسسات والمنظمات المتخصصة، والتي تمنح انجازات سموه في مجالات القيادة والتنمية والنهضة أرفع المقاييس العالمية، إلى التقارير الدورية والسنوية التي تؤكد مكانة السياسة التي انتهجها سموه في إدارة شئون البلاد وتحقيق نهضتها واستدامة تنميتها. إنها حقا مناسبة نزهو بها.. ولكنها أيضا مناسبة للتعرف على هذه الجائزة، وحيثياتها وظروفها ودلالاتها الدولية العظيمة واستحقاقاتها بالنسبة إلى البحرين قيادة وحكومة وشعبا..

فجائزة الشرف للإنجاز المتميز التي تم إنشاؤها عام ٢٠٠٣ في برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية منحت من قبل إلى ملكين ورئيسي جمهورية ورئيس وزراء واحد هو الراحل رفيق الحريري. وها هي تحط في البحرين، بين يدي عميد نهضتها، في لفتة عالمية ودولية مرموقة لرجل دولة مرموق. ومع أن المانح المباشر للجائزة هو برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، إلا أن هذا البرنامج لا يعمل لوحده. وهو ليس بمنأى عن مجموعة كبيرة من المنظمات والهيئات والمؤسسات الأممية التي تتلاقى على ذات الأهداف والأساليب والروح. ويفترض أن يكون لكل هذه المنظمات والهيئات الأممية تقييمها للشخصية الممنوحة، باعتبار أن انجازاتها تتوافق مع أهداف وتطلعات وسياسات هذه المنظمات والهيئات الدولية الشقيقة للبرنامج. ومن هذه المنظمات: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، اليونيسيف، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الإسكوا، منظمة العمل الدولية، اليونسكو، مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، مكتب الأمم المتحدة للتنمية الصناعية.. وتعمل جميع هذه المنظمات والهيئات على تفعيل وتكريس حقوق الإنسان الأساسية مثل الحق في السكن والصحة ومياه الشرب والحياة، إضافة إلى الحق في الحصول على ثمار ونتائج التنمية المستدامة، وهي الحقوق التي أقرها مؤتمر قمة جوهانسبرغ ٢٠٠٢ ، وهو المؤتمر الذي أقر أن التحديات الرئيسية التي تواجه القيادات والشعوب تتمثل في تحقيق التنمية المستدامة ووصولها إلى الأفراد والجماعات بعدالة، واشتراك الجميع بثمارها من غير تمييز. مؤكدا في نفس الوقت أن الشراكات في هذا المجال ليست بديلا عن مسئوليات الحكومات وتعهداتها، وأن الشراكات الدولية لا تعتزم إلا مجرد تعزيز نوعية التنفيذ المطلوب من الحكومات.

ويهدف برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية الى تحسين أوضاع التنمية البشرية، وتعزيز الحكم السليم، من خلال تعزيز القدرات المؤسساتية، والمساهمة في إتاحة فرص العمل، وإنجاز استراتيجيات نمو تراعى فيها مصالح المستضعفين والمجتمع المدني وحقوق الإنسان، فيما ينسجم مع الإحتياجات والأهداف والأولويات الوطنية. أما جائزة الشرف للإنجاز المتميز، فتمنح للقادة والزعماء الذين سجلوا ريادة متميزة في: بناء القدرات والتعزيز المؤسساتي للوزارات والأجهزة الحكومية المعنية بالإسكان والتخطيط العمراني،

وإنجاز اطر العمل المؤسساتي اللازم لتزويد الشعب بالخدمات العامة والأساسية، وتوفير الموئل لجميع المواطنين، وربط كل ذلك بتحقيق مستويات عليا من التنمية الإجتماعية والبشرية على مدى سنوات عديدة وبأساليب إدارية حديثة فاعلة ومؤثرة ، ليس فقط لجهة إحراز النتائج محليا بل لجهة إحراز مواقع متقدمة دوليا وعالميا على مختلف المقاييس التي كرستها الأمم المتحدة لهذه الغاية. وهذا تحديدا ما كشفت عنه تقارير التنمية البشرية التي صدرت عن الأمم المتحدة على مدى سنوات عدة ومنحت البحرين مكانة الدولة الأولى عربيا في هذه المجالات.

في المعنى الوجداني:

فإن برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية منح جائزة الشرف لرجل الدولة الذي كلما اقتربت منه، فإنك تقترب من روح هذه البلاد وضميرها، وتراثها العريق، وكلما حدقت في عينيه ترى كم هي الثقة كبيرة بمستقبل البحرين، وحاضرها، وإنجازها، ووعدها الناجز دائما.

وفي المعنى الموضوعي:

فإن برنامج " الموئل "، منح جائزته الشرفية إلى العميد الذي كان ولايزال موئل البحرين، والزعيم الذي صنعت يداه مآلها الذي وصلت إليه بين الدول، والقيادي الذي جعل من البحرين موئلا للنهضة والتنمية على مستوى المنطقة، وموئلا لبيوتات المال والبنوك، وموئلا لصروح الإنجاز والمعرفة والحضارة، وموئلا لكل هذه الخبرات التي ساهمت وتساهم في ترقية اقتصاد الدولة ورفعة مكانتها واسقرار أمنها ورفاه شعبها.

وفي المعنى الأكاديمي والسياسي:

فإن جائزة الشرف العالية الشأن توجهت لرجل الدولة الذي عمل طيلة نصف قرن ونيف من الزمان على دعم الجهود الحكومية لإدخال التحسينات على استراتيجية التنمية الوطنية، وصياغة استراتيجيات نوعية وقطاعية سليمة للسياسات التنموية، وتعزيز قدرات أجهزة الحكم والإدارة المحلية في إدارة الشئون القطاعية والمجتمعية، وتعزيز تنفيذ مبادرات التنمية الريادية المحلية. ولعميد النهضة الذي ساهمت توجيهاته وقيادته على نحو جوهري في بناء قدرات الوكالات المركزية والوزارات الرئيسية والإدارات المحلية في المملكة لتقديم أفضل الخدمات العامة، والإستجابة لاحتياجات المجتمعات التي تخدمها، وتوفير فرص العمل، وتحسين الأوضاع المعيشية، وخلق أنظمة ذات شفافية معقولة وقادرة على التخطيط والتنسيق لتلبية احتياجات تنفيذ السياسات الداخلية والخارجية على حد سواء، وتعزيز المبادرات الإقتصادية، والتنمية المؤسساتية، وتحديث خدمات دعم الأعمال، وتطوير إعلام حر ومستقل، وتعزيز ثقافة تسعى إلى حماية حقوق الإنسان في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية الرئيسية، وتسهيل عملية إصلاح النظام القضائي وسيادة المساواة بين الجنسين في السياسات الوطنية، وتعزيز التغيير والتحديث في المجتمع كدعم للمساواة بين

الجنسين وحقوق النساء ضمن أنساق المجتمع المدني البحريني، ودعم القضايا والسياسات والإستراتيجيات الخاصة باحتياجات حماية الأطفال والشباب، وتطوير أنظمة وسياسات حقوق الطفل وتوسيع آليات حماية الأطفال على مستوى الوطن والمجتمعات المحلية، وتنفيذ المشاريع التي تعمل على تعزيز النهوض بالشباب البحريني.

وفي المعنى الإنساني:

فإن الجائزة، تمثل تكريما دوليا مرموقا لرجل دولة إنسان تجمع شخصيته بين التواضع الرفيع والرجولية الأصيلة، مع ثقة وشجاعة في وقفته ومواقفه وتحدياته التاريخية التي خاضها من أجل وطنه وشعبه.. كان على الدوام واعيا وجديا في أحكامه، لا يخشى اتخاذ القرارات، هادئا وثابتا بشكل طبيعي مهما ارتفعت حدة التحديات والمواجهات، وكان دائما النقطة الثابتة في عجلة تدور، يمارس السلطة من دون غطرسة، ويعرف كيف يعامل البشر، ويرد على اللطف باللطف وعلى اللؤم بالتسامح، وعلى الولاء بالوفاء .

جائزة الموئل العالمية لهذا العام : عربية .. بحرينية

وُصف سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، بحق ، على أنه أحد حكماء السياسة الخليجية والعربية ، وتمتع بتراث استراتيجي قويم من الإدارة الرشيدة ، والحكم القادر دائما على تنمية موارد الدولة ، واجتراح موارد جديدة لواحد من أكثر أقطار الخليج العربي فقرا بالموارد ؛ حولته سياسات الشيخ خليفة بن سلمان إلى أكثرها ثراء بالموارد البشرية الفائقة المعرفة وامتلاك مفاتيح المستقبل ، والموارد المبتكرة الفائقة الجودة والتأثير على مسيرتي التنمية والنهضة .

نشرت في صحيفة " الدستور " الأردنية
بتاريخ ٢٨ يونيو ٢٠٠٧

في حفل كبير يحظى بمستوى دولي مرموق ، وبحضره عدد من قادة وزعماء العالم ، سيتسلم سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء مملكة البحرين الشقيقة ، في الثاني من الشهر المقبل ، جائزة الشرف للإنجاز المتميز في مجال التنمية الحضرية والإسكان "الموئل" ، التي منحتها له الأمم المتحدة " لجهوده الرائدة في رفع مستويات المعيشة لجميع البحرينيين عبر تركيز فاعل على التخفيف من الفقر وتحديث البلاد مع المحافظة على إرثها الثقافي " . وفي كل من المنامة وجنيف ونيويورك ، تجري الإستعدادات الآن على قدم وساق لإنجاز الترتيبات الأخيرة لهذا الإحتفال الكبير، فيما أقامت الجامعة العربية احتفالها الخاص بهذه المناسبة في بداية الشهر الحالي بالقاهرة ، بحضور أمين عام الجامعة العربية وعدد كبير من المسؤولين والدبلوماسيين العرب والأجانب.

غالبا ما يبدو صانع النهضة البحرينية وعميد رؤساء حكومات العالم مفعما بالحيوية والنشاط بالنسبة لرجل دولة ولد في ثلاثينيات القرن العشرين وتولى أول مناصبه الحكومية في خمسينيات القرن ورأى خلال هذه المسيرة الحافلة من العمل العام كل ما لدى الحياة لتقدمه بالنسبة لرجل دولة ، وكل ما لدى السياسية لتعطيه لزعيم نهضة وقائد تنمية . وهذا صحيح من نواح كثيرة ، فعندما بدأ سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة تعاطيه مع العمل العام لم يكن الشرق الأوسط العصري قد ولد بعد ، وعندما تسلم سموه رئاسة أول حكومة بحرينية مستقلة بالكامل بعد قرون من التواجد البريطاني ، لم تكن البحرين سوى إمارة عربية صغيرة لم تعرف من الحضارة سوى القليل ولم تدرك من الحداثة سوى نزر بسيط .

أما الآن فإنه يرأس حكومة الدولة الأولى على مستوى العالم من حيث انتشار مظلة التعليم ، والدولة الأولى عربيا في مجال التنمية البشرية ، وعاصمة الخليج المالية من حيث تمركز البنوك ودور المال العالمية، والدولة السادسة التي تفوز بجائزة الشرف للإنجاز المتميز في مجال التنمية الحضرية والإسكان الموئل . زخم سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة يبدو الآن كما كان دائما : في أوجه . وفي الوقت الذي يبدو فيه مستقبل أقطار عديدة من دول الشرق الأوسط قاتما ، أو ملتبسا ، فإن مستقبل الاقتصاد البحريني مثلا ، يكشف عن حاضر فائق الجدوى ، ومستقبل مشرق ، وعن تنمية كبرى في مختلف المجالات ، فيما يجد هذا الرجل المتحدر من عائلة ملكية عريقة ، الوقت الكافي لتسجيل المزيد من الأرقام القياسية العربية ، والعالمية أحيانا ، في كثير من المقاييس النهضوية المعتادة ، إبتداء من نمو الناتج القومي ، والشفافية ، وحرية السوق، ومكافحة غسيل الأموال ، وحقوق الملكية الفكرية ، والتنمية البشرية ، والتنمية الحضرية ، ووصولا إلى ما يتوج كل ذلك وهو المشروع الإصلاحي الكبير الذي يقوده جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين، كأول مشروع إصلاحي سياسي عربي من نوعه، وأكثرها حضورا وتأثيرا ومرونة .

وتعتبر جائزة الشرف للانجاز المتميز في مجال التنمية الحضرية والإسكان" الموئل" واحدة من أرفع الجوائز العالمية التي تقدم للقادة ورؤساء الدول الذين لهم تأثير فعال على تقدم شعوبهم في مجال مكافحة الفقر وتأمين العيش للمواطنين في بيئات صحية تتناسب مع اشتراطات الأمم المتحدة . وقد أنشأها برنامج

الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية تقديرا لجهود وإنجازات قادة وزعماء الدول فى مجالات التنمية الإسكانية والعمرانية وبناء التجمعات السكنية الشعبية ومحاربة الفقر والعمل المتواصل على رفع مستويات المعيشة. ويتم منح الجائزة وفقا لمصفوفة من المعايير الرفيعة : منها الإنجازات ، والمسيرة العملية ، والجهود المتميزة فى مجال الإسكان والتنمية الحضرية وتحسين الظروف المعيشية للطبقات الفقيرة ووضع السياسات الكفيلة بتحسين هذه الظروف، إضافة إلى إشراك المجتمع المدني وإدماجه فى عملية التنمية.

وقد منحت الجائزة من قبل إلى كل من الرئيس "رودولف شوستر" رئيس سلوفاكيا ، والملك "بومبيول أدولياديش" ملك تايلاند ، والرئيس "جواكويم شيسانو" رئيس موزمبيق ، ورئيس وزراء لبنان الأسبق "رفيق الحريري" ، والملك "كارل جوستاف السادس عشر" ملك السويد .. وها هي تحل في دولة من منظومة دول مجلس التعاون الخليجي ، وتمنح لرئيس وزراء يعتبر بحق عميدا لرؤساء حكومات العالم ومهندسا للتنمية والنهضة البحرينية ، وواحدا من ابرز رواد النهضة في المنطقة الخليجية.. فعلى مدى نحو نصف قرن من الزمان، ظل الشيخ خليفة بن سلمان الركن الأساسي الملهم للسياسة والنهضة البحرينية ، مستخدما مواهبه وملكاته الشخصية الهائلة ، وقدرا كبيرا من النفوذ الدولي والاحترام والتقدير بين جميع زعماء وقادة العالم . ومع إحراز المزيد من النتائج الساطعة ، فإن أسلوبه في صناعة النهضة ، وإدارة موارد الدولة وتنميتها ورسم سياساتها ، أصبح مدرسة للكثير من الأنظمة الحاكمة في المنطقة وخارجها .

وصف سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، بحق ، على أنه احد حكماء السياسة الخليجية والعربية ، وتمتع بتراث استراتيجي قويم من الإدارة الرشيدة ، والحكم القادر دائما على تنمية موارد الدولة ، وتوجيهها لخدمة الشعب ، وتعزيز اركان النهضة ومسيرة التنمية بكافة الوانها واشكالها وخطوط انتاجها ..

ولد سمو الشيخ خليفة بن سلمان في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٣٦ ، ودخل معترك العمل العام مساعدا لوالده الحاكم عام ١٩٥٣. ومن تلك المدرسة المرموقة : مدرسة الحكم والسياسة ، انطلق سموه إلى عوالم السياسة والنهضة ، مسجلا الإنجاز وراء الإنجاز ، إلى جانب صاحب السمو المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان أمير البحرين والأب الشرعي لاستقلالها والمفضي بها إلى عصرها الحديث .. فكان سموه رفيق الدرب، والمستشار ، والأخ الشقيق ، ورئيس الحكومة الذي يرى في خدمة شقيقه خدمة لوطنه ، ويلمس في نهضة وطنه رفعة شقيقه..

ومع انطلاقة المشروع الإصلاحي لجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة في الأيام الأولى من القرن الحالي، عبر سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة عن مؤازرته المطلقة لهذا المشروع ، ومنطلقاته ومبادئه ، وانخرط مباشرة في قيادة مفاعيله التنفيذية داعما لمليكه وابن شقيقه الأثير . وقد ترتب على ذلك مصفوفة متكاملة من الخطوات الإصلاحية والنهضوية الكبرى التي شهدتها البلاد ، وكان من أبرزها : إعلان العفو العام والشامل وبحيث لم يعد في البحرين موقوف أو سجين سياسي واحد ، والتصويت على ميثاق العمل الوطني، كوثيقة للعهد ، وركيزة لعقد اجتماعي جديد ، حمل معه إطلاق الحريات العامة ، والنهج

الديمقراطي البرلماني ، وإعادة صياغة معادلة التفاعل الوطني وما تبعها من مبادرات ملكية وحكومية لتحسين مستوى المعيشة ، ومعالجة كافة المشكلات الاجتماعية وإطلاق الحريات العامة على نحو لم تعرفه الدول الخليجية من قبل .

لقد جاءت جائزة الشرف الدولية لبرنامج المستوطنات البشرية هذا العام لتكرس من زعامة سمو الشيخ خليفة وحضوره الدولي كرجل دولة عملت حكوماته المتتالية على تبني الحكم والإدارة الصالحة ، والسياسات الرشيدة ، والإدارة الفعالة للموارد ، وتعزيز التنمية الإنسانية ، ومكافحة الإستبعاد الإجتماعي ، وتوسيع الفرص الإقتصادية وفرص العمل ، وردم الفجوات الإجتماعية بين فئات الشعب ، وإشراك المرأة في صلب عملية التنمية وصناعة القرار ، وحماية البيئة الهشة ، وإدارة الموارد المائية الشحيحة ، وتوفير حالة معقولة من الاستقرار الإقليمي والوطني في ظل ديمقراطية مركزية. انه الرجل الذي أحرزت البحرين بتوجيهاته على الدوام موقعا متقدما على صعيد التنمية الإنسانية والبشرية ، وحققت لنفسها دورا رياديا فاعلا في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية التي أقرتها مؤتمرات قمم الأمم المتحدة العديدة ابتداء من مؤتمر قمة الأرض وحتى الآن.

وكالة أنباء البحرين وموقعها الخاص بـ

صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة

في تعريف الموقع الخاص بالجائزة يقول : أنها انطلقت في العام ١٩٨٩ بمبادرة من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، وأنها تعتبر حاليا أكثر جوائز الأمم المتحدة مكانة في العالم، ومن بين أهدافها الإعتراف بالمبادرات التي تتمخض عنها المساهمات القيمة في شتى المجالات ، مثل توفير المأوى المتكامل للإنسان بما يحفظ له حقوقه البشرية وكرامته الإنسانية، وتقدير دور القيادات ذات الريادة العالمية في تحسين وتطوير المستوطنات البشرية ومستويات الحياة المدنية. وتبدو هذه المحاور وكأنها الأركان الرئيسة التي قامت عليها سياسة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة منذ أكثر من نصف قرن ..

نشرت في صحيفة " العهد " البحرينية
بتاريخ ٤ يوليو ٢٠٠٧

حتى الآن بلغ عدد الصحف العربية التي رفعت موادها وتقاريرها الصحفية على الموقع الخاص بجائزة الشرف العالمية للانجاز المتميز الممنوحة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة نحوا من ١٠ صحف عربية ، تمثل تيارات متنوعة ، قومية ووطنية وليبرالية وصحف خاصة وأخرى أهلية ؛ كلها تسابقت إلى الحديث عن سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة كرجل دولة وعميد نهضة ومهندس تنمية وزعيم قيادي فذ يعترف العالم بأسره بسجاياه القيادية وتمنحه مختلف المنظمات الدولية والعالمية الشهادة تلو الأخرى تقديرا لشخصه وانجازاته الحضارية .

إنها مقالات صحفية نفرح بها ونفاخر، تماما كما نفرح بهذا الموقع الخاص بالجائزة الذي أطلقته وكالة أنباء البحرين، ليكون مواكبا للجائزة وكل ما يكتب عنها وعن رجل الدولة الذي استحقها بجدارة. ثمة فرق كبير جدا بالطبع بين أن نقرأ في صحف العالم عن أحداث الشغب والتخريب ، وأن نقرأ في هذه الصحف عن الإنجازات الحضارية للمملكة التي كانت من أوائل مصادر الحضارة العالمية .. ويتكفل هذا الموقع الذي خصصته وكالة أنباء البحرين ، برصد الإشادات والشهادات العالمية المواكبة لامتلاك البحرين لجائزة " الموئل " العالمية ، وهي كلها قراءات أكثر عمقا في الإنجاز الحضاري البحريني ، ومقاربات أكثر حكمة لحكمة المسيرة التنموية البحرينية التي لم يهيأ لها ما تهيأ لغيرها من مقدرات مالية وثروات طبيعية زاخرة ، ولكنها بفضل رشد القيادة الوطنية وحكمة المهندس الفذ ، ونقاء العطاء البحريني ، فاقت التجارب المجاورة في كثير من إنجازاتها ونتاجاتها التي طاولت الإنسان البحريني حيث يعيش ويسكن ويتلقى أفضل تعليم وأقوم عناية صحية وأكمل مصفوفة خدمات حيوية ، وطاولت المؤسسة المحلية والمستوطنة حيث تنتج وتنجز وحيث تساهم في تشغيل أبناء المملكة وتدريبهم واكتشاف قدراتهم ومواهبهم ..

وفي تعريف الموقع الخاص بالجائزة يقول أنها انطلقت في العام ١٩٨٩ بمبادرة من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، وأنها تعتبر حاليا أكثر جوائز الأمم المتحدة مكانة في العالم، ومن بين أهدافها الإعتراف بالمبادرات التي تتمخض عنها المساهمات القيمة في شتى المجالات مثل توفير المأوى المتكامل للإنسان بما يحفظ له حقوقه البشرية وكرامته الإنسانية، وتقدير دور القيادات ذات الريادة العالمية في تحسين وتطوير المستوطنات البشرية ومستويات الحياة المدنية. وتبدو هذه المحاور وكأنها الأركان الرئيسة التي قامت عليها سياسة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة منذ أكثر من نصف قرن ، وفي وقت لم تكن أي من الحكومات المجاورة تلتفت إلى هذه المحاور على النحو الذي قرأها فيه سمو رئيس الوزراء كقائد استشرافي وزعيم رؤيوي .

إن أهمية هذا الموقع الخاص بالجائزة لا تكمن فقط في أنه راصد واسع المدى لكل ما تتناوله الصحف والتقارير العالمية عن الإنجازات الحضارية البحرينية المتضمنة في الجائزة المرموقة ، بل في أنه وإضافة لذلك يعمل على تقريب فكر وفلسفة هذه الجائزة والبرنامج المانح لها لكل القراء والباحثين والمواطنين وكل المتابعين في مختلف أنحاء العالم .. إن برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية يقوم على فلسفة هي

الأقرب للإحتياجات والمتطلبات الإنسانية الحيوية؛ وهو البرنامج الأكثر تأثيرا على المستوى العالمي في تلبية الإحتياجات والمتطلبات الحيوية الإنسانية. ومع ذلك فانه لم يحظ حتى الآن بالشهرة التي حظيت بها برامج ومنظمات أخرى كاليونسكو واليونيسيف . ومن بين أكثر المواقع التعريفية بهذه الجائزة وبرنامجها وفلسفتها كفاءة وتطورا على شبكة الانترنت ، وسهولة في الحصول على المعلومة ، يأتي هذا الموقع الذي أطلقته وكالة أنباء البحرين ليكون هديتها الرائعة والمرموقة إلى صاحب السمو رئيس الوزراء ، وإلى الشعب البحريني ، وإلى برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية أيضا .

الموقع يمثل الآن قاعدة معلومات ثرة ، ومنبر رصد واسع الإطلاع وحثيث المتابعة . وهو بهذه الصفة يمثل دليلا مستداما لكل الباحثين والكتاب والمؤرخين المهتمين بجائزة الموئل وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية وبالسيرة الذاتية لصاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة باعتباره رجل الموئل للعام ٢٠٠٦. فإلى مدير وكالة أنباء البحرين الإعلامي البارع الاستاذ عبدالله سلمان كل التقدير والثناء على هذا الجهد الرائع والإنجاز المتميز ؛ وإلى كل العاملين بالوكالة وبالموقع الخاص ، كل الشكر والإمتنان على هذه الجهود الموجهة لخدمة رسالة البحرين الحضارية .

موقع متميز لجائزة الشرف للانجاز المتميز

كما فرحنا بمنح صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة جائزة الموئل العالمية، فإننا فرحنا أيضا بالموقع الإليكتروني المبدع الذي أطلقته وكالة أنباء البحرين لهذه المناسبة . فالجائزة تستحق الإعتزاز الوطني، وتستحق التبشير بها إنجازا وطنيا، وعلامة جودة عالمية على الحكم الرشيد الذي مثلته مسيرة صاحب السمو عميد النهضة . والرجل الذي منحت له الجائزة هو عميد رؤساء حكومات العالم مكانة وخبرة وانجازات ، وشيخ رؤساء وزارات الأرض حكمة وبعد نظر وعطاء ..

نشرت على منصة الموقع الخاص بالجائزة

نفرح بالإنجازات الباهرة ، والإبداعات السامقة ، فرحنا بالنجاح ، وفرحنا بالإنتصار ، وفرحنا بالإيمان عندما يتجسد عملا ، والثقة عندما تتمثل عطاء ، والكرامة الوطنية عندما تتجسد تقييما دوليا لصالح البحرين وشهادة كونية لمجد رجالاتها وسمعتها العالمية ..

وكما فرحنا بمنح صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة جائزة الموئل العالمية ، فإننا فرحنا أيضا بالموقع الإليكتروني المبدع الذي أطلقته وكالة أنباء البحرين لهذه المناسبة . فالجائزة تستحق الإعتزاز الوطني ، وتستحق التبشير بها إنجازا وطنيا ، وعلامة جودة عالمية على الحكم الرشيد الذي مثلته مسيرة صاحب السمو عميد النهضة . والرجل الذي منحت له الجائزة هو عميد رؤساء حكومات العالم مكانة وخبرة وإنجازات ، وشيخ رؤساء وزارات الأرض حكمة وبعد نظر وعطاء . واختياره لهذه الجائزة ، يعتبر تتويجا عالميا ودوليا لمسيرة من العطاء تعدت النصف قرن ، ومسيرة من الإنجاز تعدت بفكرها ونتاجاتها حدود البحرين إلى الأقطار الأخرى في المنطقة التي نسجت على ذات المنوال الذي أرساه صاحب السمو قبل أكثر من ثلاثين سنة ، في تحويل الدولة إلى خادم للشعب ، وفي تكريس المؤسسة الحكومية جهة ولاية على الخدمات الإجتماعية والإسكانية والصحية والتعليمية اللازمة لتحسين مستوى معيشة المواطن واحترام إنسانية المقيم ..

وإذن فنحن أمام ثلاثة قيم جليلة وكبيرة : قيمة رجل الدولة المنخرط كليا في خدمة شعبه ، وصاحب المسيرة الأكثر ثراء في الإنجاز ؛ وقيمة الجائزة ، التي تعتبر بحق وساما عالميا تتسابق لنيله الدول والحكومات والشخصيات العالمية لما له من دلالات ؛ وقيمة الإبداع الوطني وامتلاك أدوات التقنية العالية كما يمثلها الموقع الإليكتروني والجهة التي أطلقت الموقع ليكون قاعدة معلومات توثيقية لرجل الدولة والجائزة .. وفرحنا بإطلاق الموقع الاليكتروني، يكمن في أنه يحيط بهذه القيم الثلاثة ويعبر عنها، ويبشر بها على نحو عميق وباهر، وبأسلوب رزين واستعراضي في نفس الوقت.

يتميز الموقع الإليكتروني بكونه يواكب برزانته مكانة رجل الدولة، ويمتلك بأسلوب عرضه روح الاستعراض وفلسفة التبشير، ويختار صنفا مرموقا من الإضاءة، يليق برجل الدولة وبالجائزة على حد سواء.. أما فكرته ، فلا شك أنها تمثل علامة على معنى أن يكون الإنتماء الوطني إبداعا ، ومعنى أن يكون الولاء فكرا معطاء ، ومعنى أن يكون الإيمان بالوطن وانجازاته عملا وجهدا مشكورا ..

وبالنسبة لكل باحث أو محلل أو كاتب أو صحفي أو مؤرخ ، فنعتقد أنه سوف يجد في هذا الموقع الإليكتروني المميز مصدرا ثرا للمعلومة الموثقة ، والقراءة الممتعة ، والرصد التاريخي الصارم،والصورة التوثيقية المعبرة.. مما يجعل من الموقع قبلة أنظار لكل المتشوقين للإطلال على مسيرة رجل الدولة وإنجازاته في فضاء التنمية الحضرية والإسكان ، وفي كل المجالات المكافئة ، إبتداء بمجال التنمية البشرية ، وانتهاء بمجالات الصحة والتعليم والخدمات اللوجستية الحياتية .. كما يحتوي الموقع على ما يحتاجه كل متابع

للجائزة وحيثيات منحها للقادة المتميزين، والمعايير التي يتم وفقها اختيار هؤلاء القادة الأفذاذ لنيل هذا التقدير العالمي والدولي الكبير.

موقع " جائزة الشرف العالمية لسمو رئيس وزراء البحرين للإنجاز المتميز في مجال التنمية الحضرية والإسكان " منبر إعلامي بحريني أصيل وعصري، يجمع الثراء المعنوي إلى الأناقة والرفعة، ويمزج بين حداثة المفردة الإعلامية ، وأصالة الانتماء للوطن ورموزه .. ونعتقد أن إثراءه بالمزيد من المعلومات والمقالات سيتواصل ، وترتفع وتيرته تصاعديا مع اقتراب الإحتفال الرسمي بتقديم الجائزة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة حفظه الله . وحتى ذلك الوقت فنعتقد أن على الكتاب والمحللين، وكذلك المسئولين في مختلف القطاعات، سواء المتصلة بمجالات الجائزة أو غيرها، المبادرة إلى تحويل الموقع لمهرجان احتفالي من المعلومات والتعليقات والتحليلات التي ستسهم كلها في إثراء الموقع أولا ، وفي ترقيته إلى مستوى الحدث ثانيا ، وفي إسماع العالم الكلمة البحرينية والفكرة البحرينية المغموسة بروح الولاء والإنتماء والممهورة بحب هذا البلد والإخلاص لقيادته .. لأن روح الموقع تجمع كل ذلك .

مقالات

متفرقة عن صاحب السمو

وسام .. على صدر رجل الدولة

.. حين تكرم دولة الفلبين عميد النهضة البحرينية ، فإنما تكرم قيمة القيادة في فكر الرجل وتاريخه ، وتكرم قيمة الإنجاز في تاريخ البحرين الحديث باعتباره تاريخا مرتبطا على نحو جذري بتاريخ الرجل الذي أقيمت على يديه الدولة، ونمت بفكره ، وامتدت بعطائه ، وازدهرت بأسلوبه .

بمناسبة منح سموه وسام الفارس الاعلى من رئيسة جمهورية الفلبين ..
نشرت في صحيفة " الوطن " البحرينية بتاريخ ٧ فبراير ٢٠٠٧

البحرين كيان وطني ورؤية ورسالة .. لا جغرافيا !

والبحرين فكر وحضارة وتاريخ.. لا ديموغرافيا !

والبحرين نتاج نهضة، وثمرة كفاح، وخلاصة حكمة..

وحين نقرؤها تاريخا ، فثمة مع حضور كل حرف ، حضور ساطع لسمو الشيخ خليفة بن سلمان..

وحين نتلوها رسالة ، فثمة مع ضياء كل قيمة ، قبس من خليفة بن سلمان ..

هذا ليس شعرا، بل خلاصة اجتماعية - سياسية تاريخية. فلصاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وزن نوعي في ماضي البلاد وحاضرها.. ومستقبلها. ودورسموه السياسي والإجتماعي في تاريخ المنطقة بأسرها ، لا يقاس بالأرقام وعدد ونوعية الإنجازات فقط .. بل بالقيمة والمعنى والحضور السياسي والدور والأثر والنتائج المرقونة على شغاف كل إنجاز في هذا البلد وكل مستوى وخط استراتيجي في سياسة وإدارة المنطقة ..

هنا، صنع خليفة بن سلمان مع عيسى بن سلمان طيب الله ثراه، لحظة الكيان الوطني الأولى. وهنا شقت السماء أمجاد انطلاقة الضوء الأول على يدي حمد بن عيسى، كهوية وطنية معبرة عن الإقتدار الوطني. وهنا انطلق التجسيد الأكثر بهاء في تاريخ المنطقة لفكرة الدولة الحاضنة للشعب حين ألف الفكر السياسي المحلي الخّلاق، النسيج البديع للإندماج الأهلي الذي يستوعب، بعبقريته، الإنقسام الديني، ويمنح للزمان والمكان، الهوية المشتركة. وهنا، دافع الرواد من الرعيل الأول بقيادة عيسى وخليفة عن استقلال البحرين في مواجهة الإيديولوجيات العابرة. وهنا أزهرت شجرة الحياة ونبتة الخلود التي عجز عن إدراكها جلجامش، وطنا قويا ناجزا ودولة لها دورها المحوري ورسالتها التاريخية .

حضور سمو الشيخ خليفة في قصة التكوين البحريني الحديث، هو حضور تأسيسي مركزي لا يدانى.. فقد منح سموه للدولة هويتها، وصلابتها التكوينية . ومن مدرسته تخرج أغلى رجالاتها ، ومن نتاج فكره صنعت البحرين فلسفتها ورسالتها ، ورسمت طريقها ، وانتخبت أهدافها ، وبرؤيته انتقت البحرين أعلى غصن في أعلى شجرة من أشجار الحضارة والإنجاز ووشمت إسمها عليه : هدفا مستقبليا ، وغاية مرحلية، وبعدا استراتيجيا .. فالقادة العظام في التاريخ لا يظهرون عفوياً. بل إن ظهورهم في الواقع يأتي تلبية لضرورة تاريخية ومطلب وطني وعندما تنضج الظروف الموضوعية والذاتية الملائمة لهذا الظهور، وخاصة في مراحل الإنعطاف الجذري، وحين تكون مواهبهم وسماتهم وسجاياهم الشخصية بحد ذاتها ضرورة حتمية لإعادة صياغة التاريخ .

لذلك فان الوسام الذي منحته دولة الفلبين الصديقة ، لصاحب السمو رئيس وزراء مملكة البحرين ، هو اعتراف عالمي بصانع مجيد للتاريخ ، وبصائغ محترف لعقد الدانات البحرينية الذي يزين جيد المنطقة.

وهو وسام إدارة وتخطيط لكل مؤسسة ووزارة وجمعية بحرينية ، وهو وشاح إنجاز وتنمية لكل جهاز رسمي وأهلي بحريني ، وهو قيمة مضافة للقيم التي زرعتها سياسة خليفة بن سلمان على شغاف الوطن ، وفي وجدانه .

لقد كانت مسيرة سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مسيرة محفوفة بالمخاطر والمنعطفات الحرجة المتصلة على نحو جوهري بالإنجازات التي تتفق مع طبيعته ورسالته ، فمثلت بذلك نموذجا مرموقا لقدرة القيادة التاريخية على تخليق الإنجازات من رحم المخاطر والصعوبات . وكانت شخصية سموه قادرة دائما على أن تعكس بأقصى درجة ، حاجات ومتطلبات وأماني مجتمعه ، وهو يعيش ويمارس نشاطه في خضم مصالح دولية متفاوتة وقوى عالمية متناقضة ، فمثلت بذلك نموذجا باهرا للزعامة التي تأتي استجابة حتمية لمتطلبات الأمة ، وتلبية قدرية لاحتياجاتها وتطلعاتها . وسمو الشيخ خليفة إلى جانب كل ذلك رجل دولة يتسم بالذكاء الحاد وقوة المبادرة والطاقة الكبيرة والحزم وسعة فهم الأبعاد الإجتماعية والتاريخية لبلده وللعالم من حوله، وبذلك فقد استطاع دائما وفي كل المشاهد التاريخية المفصلية أن يفي أكثر فأكثر بالمهام التي يلقيها عليه التاريخ ، وتستدعيها حاجة الأمة ، وتتطلبها مسيرة النهضة البحرينية .

وعلى مدى أكثر من نصف من قرن كانت قيادة صاحب السمو الشيخ خليفة فعلا تغييريا متواصلا على شكل وجوهر الواقع الملموس للمجتمع والعالم وعلى أفكار الناس وتطلعاتها؛ كما كانت عاملا حاسما في تخليق قوى التغيير في المجتمع عن طريق تحدي سلطة الواقع الموجود وتغييره وتهيئة مستلزمات تطورها الذاتية والموضوعية لصالح المجموع ، فعبر بذلك عن نموذج فريد بين القادة العظام في المنطقة ، واستطاعت قيادته أن تستجيب لأعظم نظريات القيادة ولأكثر نظريات الإدارة تقدما وشمولية ..

وحين تكرم دولة الفلبين عميد النهضة البحرينية ، فإنما تكرم قيمة القيادة في فكر الرجل وتاريخه ، وتكرم قيمة الإنجاز في تاريخ البحرين الحديث باعتباره تاريخا مرتبطا على نحو جذري بتاريخ الرجل الذي أقيمت على يديه الدولة ، ونمت بفكره ، وامتدت بعطائه ، وازدهرت بأسلوبه .

وحين تعبر دولة مثل الفلبين عن إعجابها وتقديرها بخليفة بن سلمان رجل الدولة ، فإنها تقدر زعيما عربيا مرموقا كان لديه دائما من القوة ما تحتاج إليه بلاده وأمته. وكان لديه من الحكمة ما جعل بلاده تستقبل الأحداث الخطيرة من غير توتر أو هلع، وكان لديه من الإخلاص لوطنه ما يكفي لكي يشعر شعبه دائما بالحاجة إلى العمل أكثر وأكثر.

نفرح بالوسام الذي تقلده سمو الشيخ خليفة اعترافا وتثمينا لدوره التاريخي ، كما نفرح بكل شهادة عالمية ودولية بالانجازات البحرينية . ونسعد لتقدير المكانة التاريخية التي يمثلها صاحب السمو عميد النهضة باعتبارها مرادفا موضوعيا للمكانة التي تمثلها البحرين بين دول العالم.. وإذا كانت المناسبة تدعونا لكي نبارك لصاحب السمو بالوسام، فان التاريخ سيبارك للوسام بخليفة بن سلمان.

سمو رئيس الوزراء:
المهاترات الصحفية تكدرنا.. والتقسيمات التي تثير الفرقة والفتنة تسيء لوحدتنا الوطنية

إن الإشارة الصريحة من لدن سمو رئيس الوزراء إلى بعض الظواهر السلبية التي يعاني منها المجتمع البحريني ، تمثل وضع اليد الحكيمة على جرح ينخر جسد الوطن ويحيل شئونه إلى قضايا خلافية ومعارك سجال بين هذا وذاك من النواب أو بين هذه وتلك من الصحف .. ما يدفع الجو العام في المملكة إلى التوتر الدائم ، ويلقي الكثير من القلق على عاتق المواطن ، ويعيق المسيرة عن تحقيق أهدافها، والتنمية عن الوصول إلى الذين تتوجه إليهم بثمارها ومكتسباتها .

تحليل رئيسي نشر في صحيفة " العهد " البحرينية
بتاريخ ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٧

عكست التوجيهات التي أدلى بها سمو رئيس الوزراء قبل يومين لدى تسلم سموه التقرير السنوي لمجلس النواب ، في جملة ما عكست ، التطلعات التي تحملها القيادة والشعب البحريني لمجلس النواب ، ودوره الوطني في المشاركة والتنسيق مع الحكومة ، لتحقيق الإرادة الشعبية وتلبية احتياجات المواطنين ورغباتهم، وخاصة في الأمور التي تتصل بحياة المواطن وشئونه مباشرة ، كالإسكان ، وتحسين المستوى المعيشي ، وتعديل أوضاع الفئات التي لم يشملها تعديل الرواتب مثل المتقاعدين والعاملين بالقطاع الخاص . مؤكدا سموه أن هذه القضايا تحديدا هي محل اهتمام ودراسة شديدين من قبل الحكومة.

وفي سلسلة من الرسائل الحصيفة ، والموجهة إلى السادة النواب وكافة الناشطين السياسيين في المملكة بما في ذلك الصحافة ، وضع سمو رئيس الوزراء الجميع أمام مسئولياتهم الوطنية والأخلاقية والقانونية، تجاه التحديات التي تواجهها المملكة ، والتطلعات التي تلتقي عندها القيادة الحكيمة والشعب البحريني الوفي ، في سياق مسيرتي التنمية والنهضة اللتان تشهدهما المملكة .

ولئن جاء تأكيد سمو رئيس الوزراء لحرص الحكومة على توثيق علاقات التعاون والتنسيق بينها وبين المجلس النيابي ، بما يخدم مصالح الشعب وتطلعاته ، ويسهم بالتالي في تعزيز مسيرة التنمية والبناء وتحقيق الأهداف الوطنية السامية للجميع ، فإن سمو رئيس الوزراء الذي يقدم مصالح المواطنين والمصالح العليا للمملكة على أية ملفات أخرى ، ويمنحها الأولوية في إطار النهج القويم الذي كرسه جلالة الملك المفدى والقيادة الحكيمة ، شدد على إشادته بحرص النواب على الدفاع عن كل ما يمس تماسك الوطن ووحدة مواطنيه ، مؤكدا سموه على الدفع قدما باتجاه تعاون أكثر وثاقة ، يخدم تجربتنا الديمقراطية ويثريها بالإنجازات والمكتسبات التي يستفيد منها المواطن أولا وأخيرا ، مشيرا سموه إلى أننا جميعا في البحرين أسرة واحدة يرعاها حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى ، وبالكلمة الطيبة ، والحوار البناء ، سنتمكن من استكمال متطلبات الحاضر المزدهر ، والمستقبل المشرق لبلادنا وأجيالنا ، ونرتقي بمسيرتنا السياسية والإقتصادية ، ليظل التقدم دوما علامة بحرينية مسجلة .

وكعادة سموه ، وبما حباه الله من الحكمة والرؤية الاستشرافية ، القادرة دائما على الإمساك باللحظة التاريخية المناسبة ، وتحويلها إلى مناسبة للمراجعة وتصحيح المسارات الخاطئة ، فقد استثمر سموه لقاءه برئيس المجلس النيابي وكبار البرلمانيين البحرينيين ، في التشديد على بعض الظواهر السلبية التي باتت تؤثر سلبيا على الحياة السياسية في المملكة ، وترهق المواطن والمسئول على حد سواء ، وتعمل على المساس بوحدة المجتمع والأسرة البحرينية الواحدة ، مشيرا سموه على نحو خاص إلى ظاهرة المهاترات الصحفية ، التي وصفها سموه بأنها " تسيء لوحدتنا الوطنية قبل أن تسيء لديمقراطيتنا التي نعتز بها " ، منبها سموه، إلى ضرورة النأي بالمسيرة النيابية عن مثل هذه المهاترات ، لأنها لا تخدم قضايا الوطن ، وتؤثر سلبا على المصالح العليا للمملكة ، ومشددا على أن المسيرة النيابية هي " أسمى وأرفع من أن نزج بها في مثل هذه الأمور " .

وفي إطار هذه الرؤية الشاملة لسمو رئيس الوزراء تجاه ما تمر به المملكة من تحديات ، وما تبديه من تطلعات وطموحات على مختلف المستويات الوطنية والحيوية ، أكد سموه على أننا جميعنا " شركاء في إدارة الوطن ، بقيادة جلالة الملك المفدى .. وأنه لا ينبغي إطلاق التسميات والتقسيمات التي تثير الفرقة والفتنة داخل أو خارج بيت الشعب " . فلا يوجد شخص محسوب على جهة دون أخرى، وكلنا محسوبون على الوطن، وضد فرقته ، وليس أمامنا خيار إلا إنجاح تجربتنا ومسيرتنا النيابية التي نعتز بأنها الأفضل ، كونها نابعة من قناعة كافة شعب البحرين بكل أطيافه.

وكان سموه لدى تسلمه التقرير السنوي لمجلس النواب عن دور الإنعقاد الأول من الفصل التشريعي الثاني، قد حث السادة النواب على المزيد من التعاون مع الحكومة ، في سبيل تحقيق الأماني والتطلعات الوطنية ، مؤكدا سمو رئيس الوزراء بأن جميع النواب لن يلقوا من الحكومة إلا كل الدعم والإسناد والتعاون المثمر.

وفي السياق نفسه ، لفت سموه إلى أن الانتماء لهذا الوطن يجب أن يسبق كل شيء ، وأن هذا الإنتماء والشراكة الوطنية يضعان على الجميع مسئوليات كبيرة أمام الشعب وأمام العالم ، فكل الشعب يتطلع إلى ما تسفر عنه المشاركة والتعاون والتنسيق بين السلطتين في سبيل خدمة المصالح العليا للمملكة ، وتحقيق احتياجات المواطنين وآمالهم وتحسين معيشتهم ، وكل العالم يتطلع إلى البحرين ، بما هي المملكة التي تتقدم مسيرة دول المنطقة في الإصلاح والحياة الديمقراطية والبرامج التنموية .. مشيرا سموه إلى ان كل ذلك، ينبغي أن يشكل دافعا للجميع على العمل من أجل الوطن وفي سبيل نهضته وتنميته وعمرانه ، والتمسك بثوابته ومصالحه العليا ..

والحال ، أن الإشارة الصريحة من لدن سموه إلى بعض الظواهر السلبية التي يعاني منها المجتمع البحريني، تمثل وضع اليد الحكيمة على جرح ينخر جسد الوطن ويحيل شئونه إلى قضايا خلافية ، ومعارك سجال بين هذا وذاك من النواب أو بين هذه وتلك من الصحف .. ما يدفع الجو العام في المملكة إلى التوتر الدائم ، ويلقي الكثير من القلق على عاتق المواطن ، ويعيق المسيرة عن تحقيق أهدافها ، والتنمية عن الوصول إلى الذين تتوجه إليهم بثمارها ومكتسباتها .. متحدثا سموه باسم كل مواطن ومقيم على أرض البحرين بالقول الفصل : " المهاترات الصحفية تكدرنا .. والتقسيمات التي تثير الفرقة والفتنة تسيء لوحدتنا الوطنية " .

بورتريه .. العمـــــيد

إن مفهوم " العمادة " ، يتمثل عالميا ، وتاريخيا، وسياسيا ، عند كل شعوب الدنيا. ويتجوهر هذا المفهوم غالبا عند ريادة المعضلات الوطنية .. إذ لا بد لكل ريادة من رائد . والتجارب التاريخية البحرينية ، أكدت دائما ، أن " العميد " كان في كل المعتركات، رائدا لم يخذل أهله .. وطلاعا للشواهق، وصناعا للرجال الذين خدموا البحرين، على كل صعيد وفي كل مجال .. إلى أن وصلت البحرين الى ما وصلت إليه من مكانة يعترف بها الصديق ، وغير الصديق ..

نشرت في صحيفة " العهد " البحرينية

أستطيع أن أحصي عشرين سببا ، تجعلني أشعر بالخوف ، في البحرين ، وعلى البحرين أيضا.. ويمكن ببساطة الإستشهاد باعتراف المراهقين الذي دهسوا قبل أيام مقيما آسيويا ، من باب المزاح .. والوناسة فقط !!

وأستطيع أن احصي مئة سبب ، تجعلني أشعر بالخوف على البحرين .. ويمكن لمراجعة بسيطة ، لأسلوب تعامل بعض الوزراء ، و الجمعيات السياسية ، والنواب ، مع مختلف قضايا الشأن العام ، أن تبرر هذا الخوف على البحرين وأمنها واستقرارها ونهضتها .. فثمة من لا يريد لهذه المسيرة أن تكتمل . وثمة من يحترف تشويه الإنجازات ، وجلد الذات ، وافتعال الأزمات ، واجترار الأمس ، لأسباب معلنة لا يمكن الركون إليها ، واسباب خفية لا يمكن التعامل معها بنية حسنة ..

ولنتحدث بصراحة : فثمة عدد لا بأس به من الوزراء والمسؤولين في هذا البلد ، يعملون وفق مبدأ " أبي يغزو وأمي تحدث " .. ويصلح فيهم قول الشاعر : أجئت تطلب نارا أم جئت تشعل البيت نارا ؟! .. وثمة اعتقاد واسع عند شريحة كبيرة من المواطنين ، بأن هؤلاء يسببون تعكيرا متعمدا للمزاج الوطني ، لأسباب لا علاقة لها بالسياسة العامة للدولة ، بل يعود ذلك لشخصياتهم المتضخمة ، وللكاريزما المفتعلة التي يتوهمون أنهم يمتلكونها..

وفي الجهة الأخرى من المعادلة ، هناك مجموعة من الأشخاص الذين يحبون أن يشار اليهم بـ " الرموز"، ما زالوا في الواقع رموزا من الصعب حلها أو تحليلها : الغامض فيهم أكثر من الصريح .. والمخفي لديهم اكثر خطورة من المعلن ، والصريح عندهم يعني هجاء الوطن وهجاء الحكومة ..

وبين هؤلاء ، وأولئك .. يمكن البحث عن الأمل والتفاؤل : مكثفا ، وبهيا ، وصريحا ، فيما يقوله العميد.. عميد النهضة البحرينية .. وعميد رؤساء حكومات العالم .. صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة..

والحقيقة أن ثمة فرقا واسعا ومسافة شاسعة بين " السياسي " ، و" رجل الدولة " .. فبينما يتصرف الأول وفقا للظروف والأحداث ، فإن الثاني ، يخلق الظروف ، ويصنع الأحداث .. وبينما يكاد الأول ان يكون طرفا من اطراف المشكلة او جزءا منها ، فإن الثاني ، يأبى إلا ان يكون مصدرا للحل ، وموئلا للاستقرار.. والحكمة .

ومع أن صاحب السمو الشيخ خليفة ، يمارس السياسة بحكم منصبه ، إلا أنه في الواقع ، يمارسها بمنظور رجل الدولة .. وهي الحقيقة المطلقة التي يفترض بالأطياف السياسية أن تدركها ، في سجالاتها مع الحكومة.. ولكنها ـ للأسف ـ لم تدرك هذه الحقيقة ، فأقامت سجالاتها المختلفة مع الحكومة ، وفق قوانين السياسة ، التي تقيس الأمور بمستوى الربح والخسارة ، وتعتبر التصريح ، بحد ذاته فعلا ، والصراخ موقفا، والمشاكسة شعارا، والوطن ساحة ..

وبين مفهوم الوطن بما هو ساحة .. ومفهوم الوطن بما هو كيان متماسك ، وحقيقة مطلقة لا تتجزأ .. يكمن كل الفرق بين ، منظور رجل الدولة ومنظور السياسي . والأمثلة على ذلك كثيرة ، إبتداء من تحويل بارونات السياسة في لبنان بلدهم الى ساحة للنزاع .. وانتهاء بما يمارسه السياسيون الأكراد في العراق ، إذ يرون فيه ساحة لا وطنا .. أما الوطن فهو ما تضمره اجنداتهم ..

هنا .. يمكن العودة إلى مواقف وتصريحات " العميد " .. بما هي علامات بناء : " تُعَمّد " أركان المسيرة، وتؤسس من كل إنجاز ، إنجازا جديدا ، ومن كل أزمة تحديا ، ومن كل كبوة رافعة من روافع البناء والنهضة .. ومسيرة الرجل، وخوضه للمعتركات والمشهديات التي أفضت إلى قيام الدولة ، وترويضه لكل التحديات التي واجهت النهضة ، والمكانة الرفيعة التي يشغلها عالميا .. كل ذلك يفترض أن يشكل الضمانة التي يمكن الركون اليها بجدارة ، حيال التعامل مع قضايا الوطن .. إذ أنها كلها تُراكم رصيدا ينبغي النهل منه ، والرجوع إليه في الليلة السوداء والمضيئة على حد سواء .. وهذا هو العنوان الأول الذي يفترض أن يتلامس حثيثا مع واقع دور " العميد " ..

العنوان الثاني ؛ يتأتى من أن مفهوم " العمادة " ، يتمثل عالميا ، وتاريخيا ، وسياسيا ، عند كل شعوب الدنيا. ويتجوهر هذا المفهوم غالبا عند ريادة المعضلات الوطنية .. إذ لا بد لكل ريادة من رائد . والتجارب البحرينية، أكدت دائما ، أن " العميد " كان في كل المعتركات ، رائدا لم يخذل أهله .. وطلاّعا للشواهق ، وصنّاعا للرجال الذين خدموا البحرين ، على كل صعيد وفي كل مجال .. إلى أن وصلت البحرين إلى ما وصلت إليه من مكانة يعترف بها الصديق ، وغير الصديق ..

العنوان الثالث ؛ هو ما تهدف إليه هذه المقالة تحديدا . وهو أن قضايا الاوطان ، لا ينبغي التعامل معها بمفهوم التجزئة ، والإصطفاء العاطفي أو الإيديولوجي .. كما لا يمكن للتطرف في المواقف أن يقود إلى غير المزيد من التطرف . والعبرة هنا ، أن سياسة التصعيد ، حين تصبح منهاجا ، فإن من شأنها ، أن تحبط الكثير من روافع النهضة والتنمية ، وتعطل مسيرة السائرين ، وتضفي على الحياة لونا كئيبا ، وتجعل من المواطن ، فردا مأزوما ، تجاه نفسه ، وتجاه الآخرين .. وهذا ما يعيدنا إلى ما كنا بدأنا به هذه المقالة من حالة الخوف على البحرين ، وحالة الخوف منها .. واذا كان لدي عشرين سببا لهذا الخوف ، فإن لدى المستثمر أربعين سببا، تحول بينه وبين اتخاذ قرار الإستثمار في البلاد ، ثم نرفع الصوت عاليا لحل مشكلة البطالة مثلا ..!

نعم .. نخاف . ولكننا نخاف من العتمة التي يحاول البعض أن يقودوا هذا الوطن إليها .. ونعترف أن الشعور بالخوف من العتمة والظلام هو أمر سلبي . ولكن المأساة ، في الذين يخافون من النور والضياء .. وهؤلاء هم الذين نتمنى عليهم أن يرجعوا إلى حكمة وتوجيهات " العميد " ..

عام التكريم الدولي
لرجل الدولة الذي منح البحرين هويتها العالمية

هذا العام تحالف الإلتفاف المحلي مع الإعجاب والتقدير العالمي والدولي ، لإبراز دور صاحب السمو الشيخ خليفة كرجل دولة بحريني يحمل هوية عالمية ، وزعيم وقائد خليجي مسنود بحيثية دولية . لتصبح هذه السنة ، نقطة شاهقة في سجل عميد النهضة، ومحطة بازغة في المكانة الحضارية للبحرين ؛ بدأت بالتكريم الفلبيني المرموق الذي حظي به سمو الشيخ بمنحه أعلى وسام فلبيني بتاريخ ٤ يناير ٢٠٠٧، واختتمت بمنح سموه جائزة الموئل العالمية ، ثم كان تتويج كل ذلك محليا كالعادة عبر مهرجان الفرح الذي عاشته البحرين احتفالا بعودة سموه من جنيف.

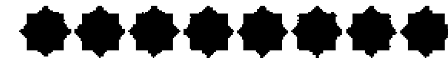
نشرت في صحيفة " أخبار الخليج " البحرينية
بتاريخ ١٠ ديسمبر ٢٠٠٧

إنها القصة المختصرة لشغف سمو الشيخ خليفة بن سلمان الوطني والفطري بالبحرين ، والقصة المعبِّرة عن عالمية خليفة بن سلمان التي تكرست محليا على نحو أساسي ، ومكانته الدولية التي قامت أركانها منذ ذلك اليوم الذي تسلم فيه سموه أول مهماته في العمل العام ، فانغمس في البحرين عاشقا ومحبا ، وانهمك فيها خادما لمصالحها ورائدا لمسيرتها ، وأعطاها قلبه فمنحته قلبها ، ووهب لها عمره ، فكرسته زعيما عالميا ، وتوجها بين الدول والبلدان في سجلات وتقارير عالمية عديدة ، فبادلته ذلك بتتويجه عميدا لرؤساء حكومات العالم ..

على مشارف الستينيات، كانت البحرين بقيادة الشقيقين : عيسى وخليفة ، تتذوق أعمق نقلة نوعية شاملة وجذرية، تنسحب على مجمل أساليب الحياة، التي بدت أكثر عصرية وحداثة، وأكثر استقرار وأمناً ونماءً. كان سمو الشيخ خليفة، جاء ببرنامج طموح، يكفل للمواطن البحريني حصة مريحة من الحياة العصرية، ويحفظ له بنفس الوقت حصة معقولة من الأصالة والبساطة، والتمسك بعرى الوطنية والعروبة والإسلام. فوجه اهتمامه أولا لرفد موارد البلاد، واجتراح مصادر جديدة للدخل، تتيح له، ابتداءً، تنفيذ برامجه التنموية العديدة، وتضمن للبحرين، تالياً، استمرارية دائمة، على خطى التقدم والحداثة، والإستقلال. باشر سموه برنامجه الإستهلالي برفع سوية التعليم، وتعميمه، وإنهاض مستوى الرعاية الصحية، وإفشاء خدماتها العلاجية والوقائية، على أكبر مساحة ممكنة من المدن والقرى.. إلى جانب التوسع في شبكة الخدمات الأساسية التحتية والبنيوية، لتشمل أكبر قدر ممكن من المواطنين، وأكبر مساحة ممكنة من البلاد. إن الهدف الجوهري، لكل هذه البرامج، والسياسات الإنمائية، كما هو واضح، هو نشر سمت الرفاه، والتقدم الإجتماعي. وبقي هذا الهدف ، غاية دائمة وعزيزة وأولوية متصاعدة من بين الأولويات الأساسية لمختلف البرامج والسياسات التي كرسها خليفة بن سلمان في البحرين . كانت التنمية البشرية موضوع سموه المفضل، وشغفه الدائم ، فكان التعميد العالمي من نفس نوع الشغف ، وكان تعميدا ثنائيا للدولة ولرجل الدولة: بالنسبة للبحرين ، أصبحت الدولة الأولى عربيا في مقياس التنمية البشرية ، واحتلت موقعها المتقدم هذا ، نحو عقد كامل من السنين . وبالنسبة لسمو الشيخ خليفة ، تم تعميده في العام ٢٠٠٧، زعيما عالميا للموئل .

غير أن صاحب السمو الشغوف حتى العشق الصريح ببلده وشعبه ، كان دائما يقرأ نتاج عمله محليا قبل أن يقرأها عالميا ، وكان ينظر لموقعه ودوره من خلال ما يراه منعكسا على أسلوب حياة الناس ومستوى معيشتهم وآفاق تنميتهم ونهضتهم وتعليمهم واقتصادهم .. وكان يرى دائما أن أعظم تكريم له ، ينطلق من فرحة بحرينية على ملامح مواطن مشمول بكافة الخدمات التي توفر له مستوى عاليا من الرفاه . كان من الثابت، أن هذه البرامج والسياسات التي اجترحها خليفة بن سلمان ، أثبتت نجاحها، وحققت الكثير من غاياتها ؛ وأن المواطن البحريني، المتكئ على خمسة آلاف سنة من الحضارة، استطاع باقتدار وكفاءة أن يستوعب سلسلة النقلات الإجتماعية والإقتصادية الناتجة عن تلك البرامج والسياسات ، بجدارة ومرونة، وأن يتعايش معها، ويشارك فيها، مسرعاً عجلة التنمية والتطوير والبناء. لقد تأكدت نبوءة سمو الشيخ

خليفة بن سلمان، بأن الثروة الحقيقية، هي المواطن البحريني، وليس النفط ، ومن أجل هذا المواطن، كان سمو الشيخ، يوجه دائما، لتكريس قاعدة اقتصادية منتجة ومتنوعة في البلاد، ويؤكد دائما على تأهيل المواطن البحريني، ليصبح جزءاً رئيسيا فاعلاً من هذه القاعدة.



منذ بدايات الستينيات كان سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة يعطي إشارات واضحة عن نوع القائد الذي سيكونه ، من خلال تركيزه على امتلاك البحرين لأدوات ووسائل التنمية ، ومن خلال تأكيده الذي لم يتوقف يوما على توجيه ثمار ومكتسبات التنمية نحو الإنسان البحريني ، في كافة شئونه الحيوية ، ثم من خلال تعزيز مؤهلات الإنسان البحريني وكفاءاته ليكون مساهما رئيسيا في صناعة النهضة وتنفيذ مقررات وخطط التنمية . وكان سموه يعتبر هذه الثوابت من أغلى الحقوق الوطنية للمواطن والوطن ، بل يرى فيها رديفا استراتيجيا لحق تقرير المصير واتخاذ القرار الوطني باستقلالية وحرية واقتدار وكفاءة .. وهذا تماما ما نجح سمو الشيخ خليفة فيه على نحو باهر . إنه المجال الذي يمكن أن نتلمس فيه أول مفاتيح الشموخ في شخصية ومسيرة خليفة بن سلمان كرجل دولة ملهم وزعيم لعب أكثر الأدوار حسما في تنمية بلاده ونهضتها، وفي توشيح تاريخ وطنه بالمزيد من السمو والكرامة ورفعة الإنجازات .

وتاريخيا ، وكما برزت في معالجة هذه القضايا - قضايا التنمية والنهضة - جوهرية التكامل في العلاقة بين الشقيقين: عيسى وخليفة ، وجذرية النمط المؤسسي لنظام الحكم البحريني باعتباره قائما على عقد اجتماعي تكاملي بين القيادة والشعب ، فإن هذا التكامل انتقل بجوهريته فيما بعد إلى العلاقة بين ابن الشقيق والعم : جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ، وسمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، فمنذ الأيام الأولى لعهد جلالة الملك ، عبر جلالته بوضوح تام عن نوعية الطراز الرفيع من أسلوب الحكم الذي يحمله معه ، وهو أسلوب التمكين والتشاور والمشاركة . أي تمكين المؤسسية البحرينية من اتخاذ القرارات المصيرية المناسبة في اللحظة المناسبة ، والتشاور بين القيادة والشعب في صناعة القرار البحريني ، وإتاحة الفرصة أمام مؤسسات المجتمع المدني والأفراد التمثيليين للمشاركة في التخطيط ، والتنفيذ ، والرقابة ، والإفضاء إلى قرارات التنمية ومشروعات النهضة . في هذه اللحظة التاريخية الحاسمة والواعدة من تاريخ المملكة ، كان ما زرعه خليفة بن سلمان جاهزا للقطف والإستثمار ، فشكل الرديف الأقوى والأكثر ناجزية لدعم سياسة جلالة الملك وتنفيذ برنامجه ..

بالنسبة لسمو الشيخ خليفة بن سلمان ، كان الأمر جوهريا أكثر مما قد يدركه الآخرون . فصناعة تنمية الدولة تعني تحديدا إفراز قيادات من أهلها وشعبها لتعزيز هذه التنمية ، وهو ما يصب تحديدا في مسار التنمية البشرية بشكلها الأكثر رفعة واقتدارا ؛ وصناعة نهضة المجتمع لا يمكن أن تستقر وتنمو إلا بصناعة نهضة الفرد . في غضون ذلك ، كان نمط المتابعة الذي كرسه صاحب السمو واضحا وجليا : لم يكن سموه يحب اعتلاء المنابر، ولكنه كان شغوفا بالتواجد بين أبناء الشعب . وكان هذا الإقتراب الحثيث من الشعب لا يتيح

لسموه الإطلاع على حاجاتهم ومشكلاتهم والعمل على تلبية الأولى وحل الثانية فحسب ، بل الإشراف من أرض الواقع على إنجازات الحكومة ونتائج مشروعاتها التنموية في البلاد . كان سموه دائما يرى في خدمة الشعب المقياس الأبهى والأصدق لتقييم مسيرة القائد . وهو عبر عن ذلك مرتين : الأولى في وصف سموه لصاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه ، عندما قال : " كان يحب أن يرى معالم الرفاه على أبناء شعبه " . ثم استعار سموه نفس العبارة ليصف بها جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة : " إن جلالة الملك يحب أن يرى معالم الرفاه على أبناء شعبه " .. إنه المقياس الأكثر عمقا وجلاء في فلسفة رجل الدولة العالمي ، الذي يؤمن أن عالميته تبدأ من انغماسه بالمحلية ، وأن حيثيته الدولية تقوم أركانها على إنجازاته المحلية .. وأن أرفع أنواع التكريم التي يحبها قلبه هي ما يطالعه ويلمسه متدفقا وعفويا من أبناء الشعب ..



لقد تقدمت البحرين اليوم كثيرا عنها في بدايات عهد سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة . وكثير من هذا التقدم هو نتاج مباشر للسياسات التنفيذية التي انتهجها سمو الشيخ خليفة بن سلمان . فقد أرسى سموه قواعد النمو الإقتصادي غير المتضخم والمعتمد على الذات . وبفضل سياسة الحكومة الإنفتاحية، والتجانس الحميم في قمة القيادة ، قدم هذا البلد الصغير بيئة صالحة للمستثمرين ، فيها عملة ثابتة مدعومة باحتياط ذي ملاءة عالية، وتضم خطا متناغما من الخدمات والبنى التحتية ، ومستشفيات متطورة، وجامعات ، وطرقات واسعة ممتازة ، وجسور تربط أرخبيلها العجيب وتلم شمله بحنان ، وعلاقات متفوقة مع مختلف دول العالم ، وتحيا بسلام مع كل جيرانها. كان ثمة دور قيادي حاسم بالطبع للمغفور له سمو الشيخ عيسى باعتباره الأب الشرعي لعهد الدستور وقيام الدولة . وكان ثمة دور حاسم لجلالة الملك حمد بن عيسى باعتباره الأب الرائد لعهد الديمقراطية والتطوير والإنفتاح السياسي ، وإلى جانب الأمير الراحل، والمليك القائد ، كان ثمة دائما مؤازر وداعم قوي وحاسم وجوهري ، أخذ على عاتقه مسئولية إدارة شئون البلاد . لقد وُصف سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء دائما في الإعلام الخارجي على أنه رجل البحرين القوي الذي أسس مؤسساتها وعززها ، وعالج مشكلاتها بأسلوب صارم أحيانا ولكن حكيم. وهو حسب جميع الروايات رجل دولة بارع في شئون الحكم ، ومهني مصقول القدرات ، لا يمارس القيادة من الأمام ، بل من الوسط . وفي حالات معينة كان يترك موقعه إلى الأمام متصديا للمشكلات الحادة أو مدافعا عن هيبة الدولة واستتباب أمنها ودوام استقرارها. كان سموه دائما من أبرز القادة الذين يأخذون أتباعهم والعاملين معهم إلى ذرى جديدة عالية.. ذرى قد يعتقد الأتباع أنفسهم أنها بعيدة المنال، ولكن دور القادة التاريخيين هو أن يجعلوا من المستحيلات حقائق ، وأن يقربوا الأهداف البعيدة المنال لشعوبهم . وهكذا كان سمو الشيخ خليفة بن سلمان : في قلب الشأن البحريني على الدوام ، وفي مقدمة كتيبة الإنجازات الخلاقة، وعامل التعزيز الأكثر ثباتا لوطنه وشعبه وقيادة بلده ..

كانت سنة ٢٠٠٧ سنة أخرى من سنوات الذروة في مسيرة سمو الشيخ خليفة بن سلمان ، في بدايتها حصد

سموه الكثير من التكريم الجليل من قيادات دول جنوب شرق آسيا ، وفي النصف الثاني منها عمدته الأمم المتحدة رجل الموئل للعام ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧. قبل ذلك كان سجل التكريم الدولي والعالمي لخليفة بن سلمان حافلا كمسيرة سموه ، فمنذ عام ١٩٥٨ حيث حصل سموه على وسام الرافدين العراقي ووسام الأرز الأعلى من الدرجة الأولى اللبناني ، والعالم شرقه وغربه وجنوبه وشماله ، يحرص سنويا على تسجيل تبجيله لرجل الدولة الفذ . ثمة في سجل التميز السامي ، أيضا : وشاح القائد من الدرجة الأولى ، ووسام داينبرج من مملكة الدنمارك ، ووسام النهضة الأردني المرصع عالي الشأن ، الذي لا يمنح إلا للملوك والرؤساء ، وقد منح لسموه استثناء واعترافا بمكانته العالمية ، ووسام القائد الأعلى ، من مملكة ماليزيا ، إضافة لدرجة الدكتوراه الفخرية في العلوم السياسية من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، والزمالة الفخرية للكلية الملكية للجراحين الإيرلنديين ، والدكتوراة الفخرية من جامعة أنديرا غاندي بالهند ، وهناك أيضا وسام الفارس ذي الدرجة الأعلى من مملكة تايلاند ، ووسام جوقة الشرق الرفيع من رئيس جمهورية فرنسا ، ووسام الحملة الكبرى للوسام العلوي من جلالة الملك محمد السادس ملك المغرب .. إنها الآفاق العالمية والدولية التي امتدت اليها سمعة رجل الدولة الكبير ، والتي شكلت الجناح الثاني لمكانة سمو الشيخ خليفة بن سلمان ، المحلقة في قلوبنا بجناحين : عالمي ودولي كرسته الجوائز والأوسمة والنياشين والتقارير العالمية ، وجناح محلي منسوج بالمحبة الشعبية والتقدير والإجلال الوطني من كل فرد وأسرة وعائلة ومدينة وقرية بحرينية ..

خليفة بن سلمان : عصر بأكمله مختزل في إنسان ، عاش المجتمع البحريني وعبر عنه على مدى مسيرة ناهزت النصف قرن من الإنجازات الكبرى ، وشغف بالبحرين وأهلها فوجد أن لا طريقة أكثر نبلا في التعبير عن هذا الشغف من الإنهماك في تفاصيل الشأن البحريني حتى أعماق أعماقه .. وأخلص للبحرين فوجد فيها الفضاء الأرحب ، والعشق الأبقى ، والحيز القادر أبدا على الامتداد إلى أقاصي الدنيا ..



بين يدي صاحب السمو

رسالة مفتوحة إلى
حضرة صاحب السمو رئيس الوزراء

في لقائه مع رئيسي مجلسي الشورى والنواب قال صاحب السمو رئيس الوزراء تعليقا على ما يجري على ألسنة وأقلام بعض النواب والصحفيين من مهاترات وما يقترفه البعض من إساءات بحق الوطن:

" تكدرنا المهاترات الصحفية التي تسيء لوحدتنا الوطنية قبل أن تسيء لديمقراطيتنا .. ويزعجنا تجاوز الملاسنات والإختلافات حيزها الضيق "

نشرت في صحيفة " الوطن " البحرينية
بتاريخ ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٧

يا سيدي صاحب السمو..

.. ونحن أيضا يكدرنا ما يكدركم، ويزعجنا ما يزعجكم، ويشغلنا ما يشغلكم..

لأنكم من ينطق بلساننا الواحد، ولأنكم من يستشعر نبضنا الموحد..

ولأنكم كنتم - سموكم - دائما قلب الوطن الحاني على الجميع، وصدره الذي يتسع الجميع، ولونه الأصفى من الماء الزلال، وبريقه الذي يسابق وهج الشمس..

ولأنكم يا صاحب السمو، من أرّخ للمملكة تاريخها، وأثرى تراثها، ودوّن دواوينها، وأسّس مؤسساتها..

ولأن ما يكدر القلب، يكدر الشرايين..

ولأن ما يزعج النخيل السامق الظليل يزعج المستظلين به ..

ولكن ؛ هيهات منهم أن ينالوا من قلعة يحرسها حمد بن عيسى ، وهيهات من أسرة مرشدها خليفة بن سلمان أن تستسلم للعابثين ..



فعلى رسلك يا أيها الجليل المهيب.. ويا عميد النهضة..

ولتطمئن قلبا ، يا ساكن القلوب ، ولتهدأ نفسا ، يا جابر عثرات النفوس ..

فما هو إلا غثاء كغثاء السيل، وهذر مُنبَتّ عن أصول هذا البلد وأعراف أهله وتراث شعبه القويم..

والبحرين ؛ التي قامت على أعينكم وبجهدكم وجهادكم ، واستطالت بقيادة المليك المفدى ، أكبر من أن تحيط بها فذلكات المغربين والمشرقين ، وأقوى من أن تنالها سهام الطائشين ، وأثبت من أن تهز أغصانها نفثات الزافرين، وترهات المتعصبين ..



هي البحرين يا سيدي: التي بنيتم لها عرشا على أعلى غصن في أعلى شجرة من شجر الحضارة، فأورق خيرا وفخرا وكرامة..

وهي البحرين : التي تحديتم بها - مع طيب الأثر والثرى : عيسى الأمير الإنسان - كل التحديات ، وهزمتم بها ومن أجلها الصعوبات ، ونسجتم على حروف اسمها إرادة التحدي ، وقصة العبقرية ، ونشيد المجد والإعتزاز ..

وهي البحرين التي حملتها راية حمد بن عيسى آل خليفة: رسالة حضارة، وقصيدة عز، ويمين ولاء،

وصلاة إخلاص، ودعاء تنمية وتجديد..

وهي البحرين : الأرض التي منها انطلق أول نص مكتوب عرفته البشرية، ليعلم الناس أن الخلود ليس في استطالة السنوات، بل فيما يصنعه الإنسان من خير لأخيه الإنسان، وفيما يكرسه الحاكم من نجاح وتقدم ورفاهية وانتصار لشعبه وأرضه ووطنه وعالمه..

فلتطب نفسا يا سيدي، إذن..

لأن جميع أبناء شعبكم الوفي على هذه الأرض الطيبة، لا يرتضون من يكدركم، ويخلعون وينبذون من يتطاول على صفاء سماء البحرين وملح أرضها..

ولأن العروة الوثقى التي اجتمع عليها شعبكم الوفي أعظم من أن توهنها التخرصات ، وأعمق من أن تكون محل تراجع أو مساومة أو وجهة نظر ..

ولأن العقد الاجتماعي البحريني، هو عقد أفقي بين مكونات المجتمع؛ برعاية حكم رشيد تمتد شرعيته عميقا عبر التاريخ الحديث؛ بينما العقود الأخرى التي تدعي التقدمية والقومية والوطنية، هي عقود عمودية بين سلطات انقلابية أو مفروضة، وجماهير مسحوقة تحت نير الشعارات.

ولأن الأسرة البحرينية الواحدة، التي لا تعرف غير المليك المفدى حمد بن عيسى آل خليفة مرجعا، وموئلا ، وقائدا، ورائدا، ولا تعرف غير سموكم عميدا للنهضة، ومهندسا للمسيرة.. تصدع لأمركم راضية مختارة، وتنحاز قلوبها باتجاهكم زاهية فخورة، وترسم طريقها من توجيهاتكم معتزة واثقة..

****

فلكم الولاء يا سيدي ، ولغيركم الكدر والطين ..

ولكم الحكمة يا حكيم الخليج ، ولغيركم الشقاق والنفاق ومساوئ الأخلاق ..

ولكم القلوب التي تلتف حول رايتكم، ولسواكم أن يشرب من ماء المحيط..

ولكم العتبى من أبنائكم وبناتكم أهل العزيمة إذا ما عزمتم، وأهل التلبية إذا ما أمرتم أو وجهتم.. يا عميد النهضة، ويا معلم الأجيال.

سَيّدَ الرجال .. وباني الأجيال

في مسيرتكم قرأ العالم جواهر الحكمة، وحصافة الرؤية والإستشرافات، التي كنتم دائماً سيدها المُجَلِّيّ، وعبقريها البارع، وحصيفها الفذ، وصائغها المبدع.. وفي إنجازاتكم قرأنا، كيف يكون حب الوطن عقيدة وإنجازاً، وكيف تتجسد الوطنية موقفاً ورسالة، وكيف تتمثل الوظيفة شرفاً، والمنصب تكليفاً بحمل هموم الوطن، وجبر عثرة المواطن، وخدمة الشعب، وإعلاء شأن البلاد ..

كلمة وقصيدة القيت بين يدي صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان في مجلس سموه بتاريخ ٢٢ ونشرت يوم ٢٣ ابريل ٢٠٠٧.

سيدي صاحب السمو

يا سَيّدَ الرجال، وباني الأجيال..

ويا معلمنا الأول، وعميدنا الأكبر، ويا أيها الكلمة الأكثر جلاء في قصائدنا، والسطر الأكثر بهاء في كتابنا..

طـابـتْ بعَهدِكَ أيامُ الزَّمانِ فَما ... أبقيتَ فَخراً لغيرِكَ من بَني العَرَبِ
وأورقَ الدَّهرُ في كَفّيكَ وارتَفَعَتْ ... في ظِلِّ نَهضَتِكَ البحرينُ للسُّحُبِ

بالخَيرِ صَبَّحَكَ الله، وبالنصرِ أيَّدَكَ، وبالسعادة أمتَعَكَ..
وأبقاكَ لهذا البلد آمناً، وللشعب أباً وعماً وعميداً، وللقلوب التي تُحبُّكَ سكينةً وسلاماً..
هذي جموع أبنائكم من البحرينيين والمقيمين وزوار المملكة تَزُفُّ إليكم التهنئة بالإعلان الرسمي عن منح سموكم جائزة الشرف العالمية للإنجاز المتميز.. وتقول:

شَرُفَ الزمانُ وعزَّ من أمجادِكم ... وتَشَـوَّفَ التـاريخُ فهـوَ يـكـبِّرُ
يـا مُلْهَمَاً أثرى الوجـودَ عطـاؤُه ... تُعطي وتوهبُ من نـداكَ وتأمر
وتَشيدُ بالرأي الحكيم صُرُوحَنا ... وتَمُدُّ للحسنـى يَدَيـكَ وتَعـمُرُ
أأبـا عـلـيّ وأنتَ أهـلٌ للعُـلا ... تَـزهو المكارمُ فـي رُباكَ وتَفْخَرُ
يا شَمْعَة رَقَّتْ على جفن الضحى ... عَـمَ الضيـاءُ بـها وفـاحَ العنبرُ

كتب " توماس كارلايل" في كتابه الشهير الأبطال: إن تاريخ العالم ليس إلا سيرة الرجال العظماء وردّدَ "رالف إمرسن" هذه الحقيقة حين قال: ليس هناك تاريخ بالمعنى الدقيق للكلمة، هناك فقط سير شخصية لأشخاص أفذاذ ساهموا في التغيير. أما مسيرتكم الشخصية يا سيدي صاحب السمو، وأنتم عميد النهضة البحرينية، ومهندس التنمية، وركن الدولة، وشيخها الكبير، وحكيمها الجليل، فلم تكتف بصناعة التاريخ البحريني الأكثر زهواً وأمجاداً وإنجازات؛ بل كنت ومازلت مصدر التغيير والتطوير في كل شؤون الحياة البحرينية، وقَدَمتْ إسهامات خالدة، لتاريخ المملكة ونهضتها ومسيرتها التنموية، وحَفلت على نحو قياسي باجتراح الإنجازات الباهرة، التي رَسَمتْ معالم تاريخ هذه المملكة على مدى نصف قرن من الزمان.. فَزَرَعت أرضها بصروح البنيان، وشموخ المؤسسات، واستدامة التنمية، وشمولية الخدمات

فَطَوّفَ ذكركم في الآفاق، وتكرمت مكانتكم في أعلى غصن في أعلى شجرة في عالم القيادة الفذة، والريادة المستشرفة، والعبقرية المهمة:

عَطِّرْ سَماءَكَ من شذا الأمجادِ وأسلـمْ لِشعبكَ حاضراً أو بـادي

يـا ساكنَ الأعماقِ مـن أكبـادنا نَفسـي فِـداكَ وطارفي وتلادي

سيدي صاحب السمو..

في مسيرتكم قرأ العالم جواهر الحكمة، وحصافة الرؤية والإستشرافات، التي كنتم دائماً سيدها المُجَلّي، وعبقريها البارع، وحصيفها الفذ، وصائغها المبدع.. وفي إنجازاتكم قرأنا. كيف يكون حب الوطن عقيدة وإنجازاً، وكيف تتجسد الوطنية موقفاً ورسالة، وكيف تتمثل الوظيفة شرفاً، والمنصب تكليفاً بحمل هموم الوطن، وجبر عثرة المواطن، وخدمة الشعب، وإعلاء شأن البلاد.. وجعلتم من البحرين موئلاً لحاجات أبناء الشعب، فصارت المملكة التي بحجم القلب: مصدر إشعاع، وموطن ريادة، وفضاء تنمية متواصلة. وكانت استشرافاتكم دائماً سابقة لعصرها، وإنجازاتكم مستجيبة لوقتها،ومتقدمة على مستقبلها.. فجاء اعتراف أكبر هيئات العالم ومؤسساته ومنظماته، بسموكم سيداً من أبرز أسياد التنمية البشرية، ورائداً من أبرز رواد التنمية الحضرية، فحزتم الشرف من جميع جوانبه، وأنتم سموكم من يسمو بكم الشرف، ويشرف بكم المجد، ويتمجد بكم التاريخ..

عشتم سيدي، وهنيئاً لكم سمو العطاء، ورفعة الذكر، وعظمة الإنجاز.. ومتعكم الله بالعمر المديد، والرأي السديد، وإضافة المزيد إلى المزيد.. فيما لسان حالنا يرفع الدعاء لرب العزة ضارعاً:

يـا واهـب العـز صُن بالـعـز طلعته واحفظه يا رب نبراساً لنا ألـقا

وانصر به الحق نُعمى منكَ سـابغةً وارزقه عافيـة يا خيرَ مـن رزقا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

سيدي..

للذكرى .. والتاريخ

إن أمتع شيء عندي هو متابعة الشأن البحريني، خصوصا الإلتقاء بالمواطنين الذين أعرفهم فرداً فرداً ، فنحن بلد صغير وسكانه قليلو العدد وجغرافيته محدودة ، ومتعتي الحقيقية ، هي عندما يأتيني الناس أو أزورهم ، ونناقش معا أوضاعنا وكأننا في أعرق برلمان دولي ..

من حديث أدلى به سموه إلى صحيفة " السياسة " الكويتية
٣ ديسمبر ٢٠٠٧

إننا نفخر بأن صحافتنا الوطنية قد أصبحت تقف اليوم في صف واحد مع بقية السلطات في البلاد ، ولها ذات الأهمية التي تتمتع بها بقية السلطات ، باعتبارها تلعب ذات الدور الفاعل في مسيرة التنمية والمجتمع. فالصحافة تدعم سلطة القانون ، وتعزز مسيرة الديموقراطية ، وتدافع عن الحقوق العامة والخاصة ، وتعزز سلطة القضاء واستقلاليته.

خلال استقبال سمو رئيس الوزراء لأسرة تحرير صحيفة " الايام "
٧ أغسطس ٢٠٠٧

إن مشاعر الأسرة الواحدة ، والوحدة الوطنية التي يتمتع بها شعبنا ، وحرصه على تغليب المصلحة العامة ، هي من أهم الركائز الرئيسية لتحقيق التنمية الشاملة والمستقبل الزاهر الذي يتطلع إليه الجميع .. فثروة البحرين الحقيقية هي المواطن باعتباره الركيزة الأساسية في مسيرة التنمية والبناء والنهوض بدولة القانون والمؤسسات .

من حديث لسموه في مجلسه الأسبوعي
١٧ أغسطس ٢٠٠٣



لقد حظيت تجربة مملكة البحرين الديموقراطية بإعجاب وتقدير العالم شعوبا وحكومات ، وهي مؤهلة إلى الإستمرار لتحقيق المزيد من الإنطلاق ، في ظل التعاون القائم بين السلطتين ، وروح المسئولية التي يتحلى بها المواطن البحريني وممثليه في مجلس النواب في إطار من الإلتزام بالثوابت الوطنية والمصالح العليا للمملكة .

من حديث لسموه خلال لقاء مع عدد من النواب والكتل البرلمانية
٣٠ يوليو ٢٠٠٥

إن الإسلام ليس دين تطرف ، وإن لرجال الدين دورا محوريا في إبراز الصورة الصحيحة للدين الإسلامي الحنيف عبر ترشيد الخطاب الديني وجعله خطابا مستنيرا .. فاجعلوا المسجد منارة في خدمة الدين والوطن ، ومكانا لطاعة المولى والتقرب إليه ، ومنطلقا لكل ما من شأنه حفظ أمن الوطن وصيانة منجزاته وتعزيز وحدته الإسلامية والوطنية .. ولا بد من تعزيز دور المنبر الإسلامي في نشر دعوات التسامح والمحبة ونبذ الفرقة .

من حديث سموه لوفد أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ وخطباء المساجد
٣١ يوليو ٢٠٠٧

نحن قريبون دائما من مواطنينا ؛ نحس بمشاعرهم ، ونتلمس حاجاتهم الضرورية ، ونعمل على تحقيقها . وإن وفاء هذا الشعب لقيادته ، والترابط الوثيق بينهما في ظل وجود المؤسسات الدستورية والتشريعية التي تؤصل هذه العلاقة لهو أمر نعتز به ونفخر .. وهو الزاد الذي يغذينا ، ويحفزنا جميعا على العمل ، ويدفعنا إلى تحقيق المزيد من الإنجازات لخدمة شعبنا الوفي.

من حديث لسموه في مجلسه الأسبوعي



إن التنمية الشاملة والفاعلة لا يمكن لها أن تتحقق إلا بنجاح التنمية الاقتصادية مع التنمية الإجتماعية جنبا إلى جنب ؛ ولذلك فإن الحكومة تحرص من خلال برامجها المختلفة على تعميم مبدأ المشاركة الجماعية الفعالة والإيجابية بين أفراد المجتمع ، بدءا بالتخطيط واتخاذ القرار ، ووصولا إلى التنفيذ ، وانتهاء بالإنتفاع من ثمرات مشاريع التنمية وبرامجها . وبهذا تستطيع الحكومة الوصول الى أهدافها فى التنمية ، بتوجيه كافة الجهود إلى منفعة الجميع ، والتركيز على صالح القطاعات والفئات الإجتماعية المعوزة للدعم .

من حديث لسموه خلال استقباله للدكتورة فاطمة البلوشي وزيرة التنمية الإجتماعية
١٩ سبتمبر ٢٠٠٦

نحن حريصون تماما على تأسيس الأرضية المواتية لقيام المجالس البلدية رؤساء وأعضاء بأداء المهام المنوطة بهم فى إنجاح مسيرة العمل البلدي ، وخدمة تطلعات المواطنين ، ورعاية مصالحهم . وذلك تقديرا من الحكومة للدور الهام الذى تقوم به هذه المجالس فى تسريع وتيرة النهضة العمرانية والتنموية التي تشهدها المملكة ، ولإسهاماتها فى ترجمة تطلعات أهالي المناطق التي تمثلها إلى حقائق ملموسة على أرض الواقع فيما يتعلق بالخدمات الموجهة إليهم .

من حديث لسموه في لقاء مع رؤساء وأعضاء المجالس البلدية
٢٨ فبراير ٢٠٠٦

إن فوزنا بالجائزة زادنا عزما وقوة واصرارا على المضي قدما في خدمة شعبنا ، ونحن لم نعمل من أجل الجائزة أو التكريم ، فجائزتنا الكبرى هي خدمة شعبنا ورضاه وتحقيق تطلعاته .

خلال لقاء سموه عددا من مراسلي وكالات الأنباء في جنيف
٤ يوليو ٢٠٠٧



إن هذه الجائزة الدولية الرفيعة هي من حق جلالتكم ، وحق شعب البحرين الوفي، فهي اعتراف دولي بإنجازات مملكة البحرين ملكا وحكومة وشعبا، وبجهودها المستمرة في بناء نهضتها الحديثة والحفاظ على مكانتها الإقليمية والدولية المرموقة التي تستحقها بجدارة في ظل قيادتكم الحكيمة.

من برقية جوابية رفعها سموه إلى جلالة العاهل المفدى
بمناسبة تسلمه جائزة الشرف للإنجاز المتميز
في مجال التنمية الحضرية والإسكان
٢ يوليو ٢٠٠٧

إن هذا التكريم بهذه الجائزة الرفيعة التي أعتز بها كثيرا ، ليس تكريما لشخصي فحسب ، وإنما هو تكريم لإنجازات الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه ، وتكريم للإنجازات الرائعة والمتواصلة لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المفدى ، والتي هي محل تقدير واعتزاز داخل البحرين وخارجها ، كما أنه تقدير دولي كبير لكافة أبناء البحرين المخلصين .

من كلمة سمو رئيس الوزراء
في احتفال تسلمه جائزة الشرف للإنجاز المتميز بجنيف
٢ يوليو ٢٠٠٧

نحن مستمرون فى استكمال تشريعاتنا وتنظيماتنا الأمنية التي تضمن تعزيز أمن الوطن وتكفل للمواطن أمنه وحقوقه . وثقتنا عالية بكافة العاملين فى مختلف الأجهزة الامنية ، لما يتحلون به من روح وطنية ، وكفاءة عالية وولاء صادق للوطن وقيادته ؛ وهى معايير يجب ضمانها عند نيل شرف الالتحاق بالخدمة العسكرية في وزارة الداخلية.

من توجيهات سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة
خلال زيارة تفقدية لوزارة الداخلية
٢٠ أغسطس ٢٠٠٥



سنتعاون الى أبعد الحدود مع السلطة التشريعية ، إيمانا منا بمسئولياتنا ، وبأن كلا السلطتين تتشاركان في صناعة مستقبل بلادنا وأجيالنا . وسنعمل سويا على تحقيق المزيد من الإصلاح والتنظيم ، ودعم التوجهات الصادقة التي تثبت ركائز المشروع الإصلاحي لجلالة العاهل المفدى الذي توافق عليه كل الشعب البحريني بكافة أطيافه ، واثقين بأن وعي المواطن هو بمثابة صمام الأمان ، وأن توسيع مشاركة القوى السياسية سيجعل توقعاتنا أكثر طموحا ، وآمالنا أكثر اتساعا في البرلمان المقبل ، خاصة إذا ما اتفقت النوايا ، وتلاقت العزوم على هدف واحد؛ هو مصلحة الوطن والمواطن .

من حديث سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة
أثناء مشاركته في الإدلاء بصوته في الإنتخابات البرلمانية والبلدية
٢٥ نوفمبر ٢٠٠٦

لا بد من بتعزيز دور المعلم وتمكينه من أداء رسالته التربوية على أفضل وجه ممكن ، من خلال تهيئة الراحة النفسية له ، وتكريمه بالشكل الذى يليق بخدماته الجليلة ، وذلك جنبا إلى جنب مع تعزيز مفاهيم المواطنة والإنتماء وخدمة المجتمع فى المناهج الدراسية وتعميق الثوابت الدينية والعروبة والتاريخ الوطني بالإضافة إلى تطوير المناهج الأخرى لتكون مواكبة لروح التطور والعصر .

من توجيهات سمو رئيس الوزراء أثناء زيارة تفقدية لوزارة التربية والتعليم
١٢ سبتمبر ٢٠٠٥

إن بناء المستقبل لا يقوم على الأماني وإنما بوضوح الأفكار ، وعمق الإستشراف ، ووضع أفضل الخطط والبرامج التي تقود الى التنمية المستدامة والشاملة . ولابد في هذا المجال من أن تكون الجهود مستجيبة تماما لحاجات وتطلعات أجيالنا القادمة . وفي هذا الصدد فإننا نسعى إلى تحقيق أفضل المستويات الإقتصادية والإجتماعية وبالشكل الذي يخدم أهداف التنمية الشاملة في البحرين .

سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة
من مقابلة صحفية مع صحيفة " الرياض " السعودية
٢١ اكتوبر ٢٠٠٧



إن العطاء المستمر والبذل من أجل الوطن لن يتوقف ، وسوف يكون إسهام الحكومة أكثر من أي وقت مضى في التصدي لتحديات التنمية الحضرية المستدامة. ولدينا من الرؤية المستقبلية ما يمكننا من الإنطلاق بعملية تجديد مستفيضة من أجل النمو والتقدم وتحقيق الأهداف الإنمائية. فحاضر البحرين ومستقبلها ماثلان دائما بين أعيننا ، والتزامنا أكيد في السعي إلى وضع الأدوات والمؤشرات المبتكرة ، من أجل إنجاز المزيد من السياسات والبرامج التي تسهم في تعزيز الخدمات المقدمة للمواطن .. وصوت المواطن سيظل مسموعا على الدوام بما يساعد الحكومة على القيام بدورها على النحو الأفضل .

من حديث سمورئيس الوزراء في مجلسه الأسبوعي
٢٢ ابريل ٢٠٠٧

أسجل فخري واعتزازي بكل امرأة بحرينية تحملت مسئولية البناء ، وتحملت أمانة إعداد جيل بأكمله ، وساهمت في تحديد مكانة وهوية وطن وأمة ، فللمرأة البحرينية كل الثناء والعرفان ، ولها منا كل الرعاية والإهتمام ، من أجل تمكينها ، ولترسيخ وضعها كعنصر منتج وفاعل في كافة مؤسسات الدولة .

من حديث لسمورئيس الوزراء خلال لقاء مع وفد نسائي بحريني
١٤ اغسطس ٢٠٠٧

إن دول مجلس التعاون تمثل الإمتداد الطبيعي للبحرين.. ونحن بدورنا قدمنا ومازلنا نقدم الدعم والمساندة منذ إنشاء المجلس في عام ١٩٨١ لتطويره وتفعيل قراراته، فهو خيارنا الاستراتيجي ، إضافة إلى كونه دعامة رئيسية في ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة. وقناعتنا أن ما تحقق طوال السنوات الماضية من إنجازات متنوعة ساهم في استقرار ورفاهية شعوب المجلس، ولذلك فإننا نتطلع إلى مزيد من الخطوات لتنمية وتوسيع آفاق التعاون الخليجي .

من حديث لصاحب السمو رئيس الوزراء
مع صحيفة "الأهرام" المصرية
٢٧مايو ٢٠٠٧



إن أبناء وبنات البحرين من المتفوقين والمتفوقات هم البذر الذى زرعناه ورعيناه لكي نحصد منه جيلا قادرا على مواصلة إزدهار البحرين ورقيها ، بفضل ما يتسلح به من سلاح العلم والجد والمثابرة وهى مقومات أساسية في نهوض الأوطان وبنائها واستدامة تنميتها .

من حديث لسمورئيس الوزراء
في حفل لتكريم المتفوقين من خريجي الثانوية
٢١ يونيو ٢٠٠٥

إن إثارة بعض الموضوعات التى تبث الفرقة ، وتطويعها لأغراض شخصية، أمر مرفوض من الجميع . فالديموقراطية والإنفتاح وحرية التعبير يجب أن لا تستغل كمدخل أو مبرر للتجاوزات وبث بذور الفتنة والطائفية أو قلب الحقائق أمام المحافل الدولية واستغلالها ، بحجة ضيق حرية التعبير في الوقت الذى تفتح منابر البحرين أبوابها للجميع ويتسع صدرها لكل الآراء والتوجهات طالما أريد منها مصلحة الوطن وليس أغراضا شخصية.

من حديث وجهه سموه أثناء زيارة ميدانية لمنطقة الحالة
٢ سبتمبر ٢٠٠٦

إن فلسفة العمل الحكومي في المرحلة القادمة ، تنطلق من استراتيجية متكاملة للتنمية المستدامة ، تعتمد على إطلاق روح المبادرة الفردية المبدعة في العمل الاقتصادي والتجاري، بينما يتولى الجهاز الحكومي دورًا تنظيميًا وإشرافيًا لدفع النشاط الاقتصادي من خلال تطوير البنية الأساسية اللازمة، وإزالة العوائق البيروقراطية ، وتشديد الرقابة الإدارية والمالية، وتيسير المعاملات ، وتحسين الخدمات، وتوفير البيئة المناسبة لجذب الاستثمار ، ورفع وتطوير مستوى ونوعية الأداء الحكومي بشكل عام .

من كلمة لسموه في المجلس الوطني
بمناسبة بدء دور الإنعقاد الأول من الفصل التشريعي الأول
٢٨ ديسمبر ٢٠٠٢



إننا مطالبون بالتوقف عن مجرد إبداء الأسى لما نشاهده من واقع أليم تعيشه معظم الدول النامية.. فالفقر ينبغي ألا يكون واقعاً مقبولا، بل إننا مدعوون إلى الإسراع في إقامة الشراكات بين القطاعين العام والخاص ، وبالشكل الذي يسهم في الحد من الفقر ، عبر تحفيز القطاع الخاص إلى توفير البنى التحتية والإسكان الميسور التكلفة .

من رسالة وجهها سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة
إلى المجتمع الدولي بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الفقر
١٦ أكتوبر ٢٠٠٧

إن الدفاع عن حقوق الانسان مسئولية الجميع من دول ومنظمات وشعوب، من أجل بناء عالم يفي بالوعود والمبادئ التي تضمنها الإعلان العالمي لحقوق الانسان من كرامة ، وحقوق متساوية ، وتأمين لمعيشة أفضل .. فغاية كل مجتمع إنساني متحضر هو صيانة الحقوق الطبيعية للإنسان .

من رسالة وجهها سمو رئيس الوزراء إلى المجتمع الدولي
بمناسبة الذكرى السنوية للاعلان العالمي لحقوق الانسان
١٠ ديسمبر ٢٠٠٧

إن العولمة تفرض على الوطن العربي تحديات لايمكن مواجهتها إلا بالعمل على أن تكون الدول العربية منظومة واحدة فكريا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا . وهذا أمر سهل المنال ، إذا ما كانت النوايا صادقة ، لأن المقومات المشتركة التي تجمع بين الدول العربية أكثر من تلك التي تفرقها. ودور المفكرين ، هنا ، يبدأ من وضع آليات واستراتيجيات عربية متماسكة ، تتمكن من التعامل مع الثقافات الوافدة وانتقاء ما لا يتعارض منها مع الإطار العام للعادات والتقاليد العربية الأصيلة ، خاصة وأننا في عصر يتسم بالفضاء المفتوح ، وعالم أصبح قرية كونية صغيرة .

من حديث لسمو رئيس الوزراء
لدى استقباله سمو رئيس مؤسسة الفكر العربى
٢ ديسمبر ٢٠٠٧



ملف مُصّور

سيد العهد .. وعميد النهضة .. وولي العهد

لا معادلات سياسية جديدة في البحرين ..
وولاؤنا جميعا لمليكنا المفدى..

خليفة بن سلمان

في ظل الولاء المطلق لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة المفدى ، سيد العهد ، ورائد الوطن ، وقائده الأعلى ، لا معادلات سياسية في البحرين. كما يؤكد سمو الشيخ خليفة بن سلمان دائما . . وبينما يمثل صاحب السمو رئيس الوزراء مصدرا للحكمة بالنسبة لصاحب السمو ولي العهد ، فإن برامج سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة المتقدمة اقتصاديا واجتماعيا وفكريا ، تحظى برعاية عميد النهضة وتشجيعه ودعمه المتواصل . ويشار هنا في البحرين إلى اللقاءات الدورية بين صاحب السمو رئيس الوزراء وصاحب السمو ولي العهد ، على أنها تمثل " العقل البحريني " المخطط والمتابع والمبادر لصناعة النهضة والتنمية . إن سمو ولي العهد ، هو الوعد البحريني ، المفعم بالأمل والطموح ، وهو طليعة جيل المستقبل المؤهل بالثقة والعلم والمعرفة .. والكثير من المبادرة من أجل البحرين ، التي وصفها صاحب السمو رئيس الوزراء ، بأنها : " تستلهم من مليكها المفدى روح العزيمة الصادقة والإخلاص فى العمل " .

















سُنّة حَميدة ..

زيارات سموه للمجالس الأهلية والرمضانية

يذهب سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة دائما في مجال الحديث عن المجالس ، إلى القول بأن المجالس مدارس ؛ وهي لم تعد مجرد ملتقيات اجتماعية فحسب بل أصبحت كيانات فرضت نفسها كمنتديات دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية . من هنا يمكن فهم الحرص الشفيف لسمو رئيس الوزراء على زيارة المجالس الأهلية ، وخاصة خلال شهر رمضان المبارك. ويلفت سموه دائما إلى أن حرصه على زيارة المجالس الأهلية والرمضانية نابع من اهتمامه بلقاء أكبر شريحة من المواطنين لتبادل الحديث معهم والتعرف على احتياجاتهم ورغباتهم .. ومعايشتهم على الواقع ، وبعيدا عن مقتضيات البروتوكول ..

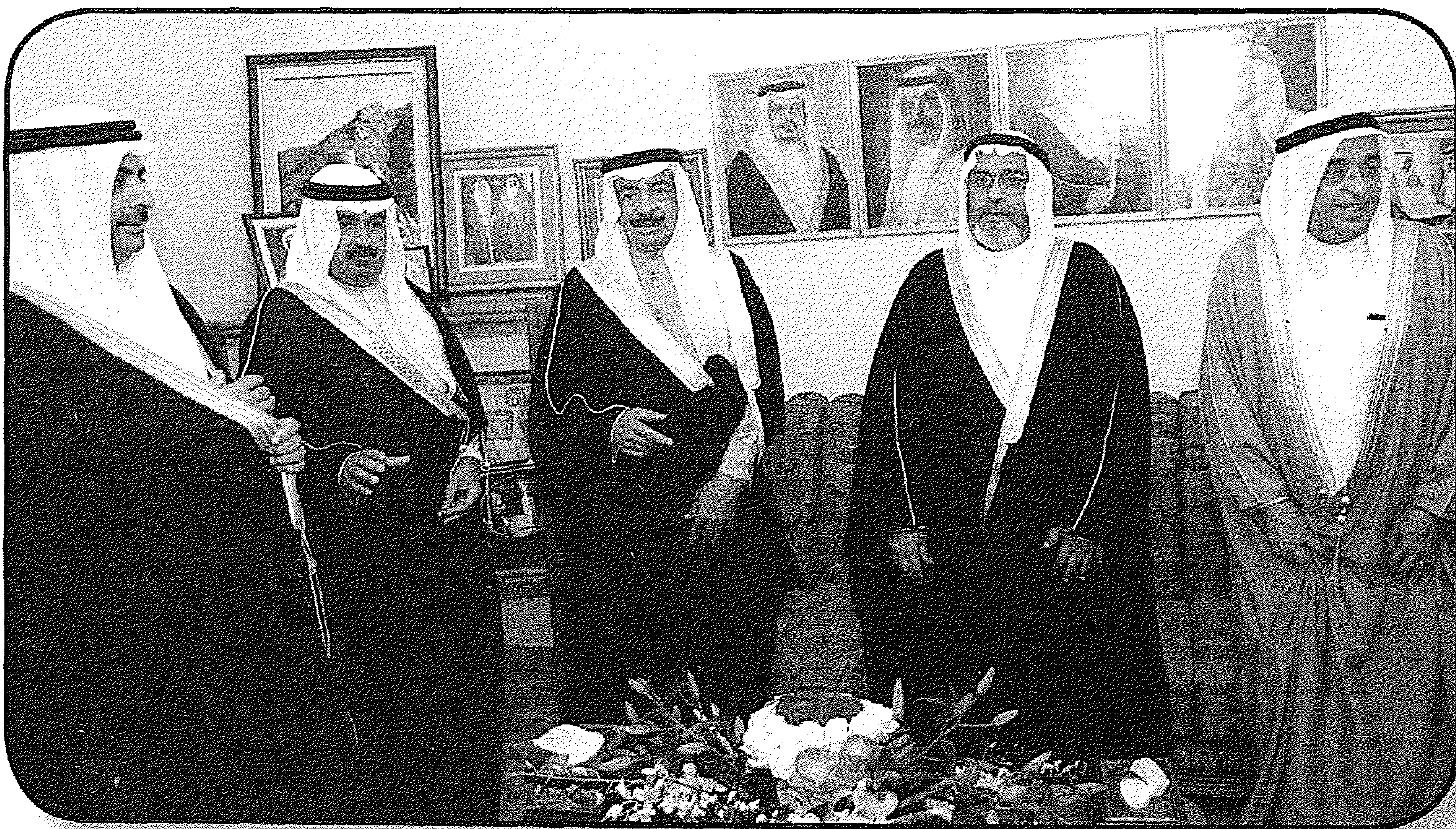




سموه في زياره إلى مجلس سمو الشيخ علي بن خليفة آل خليفة

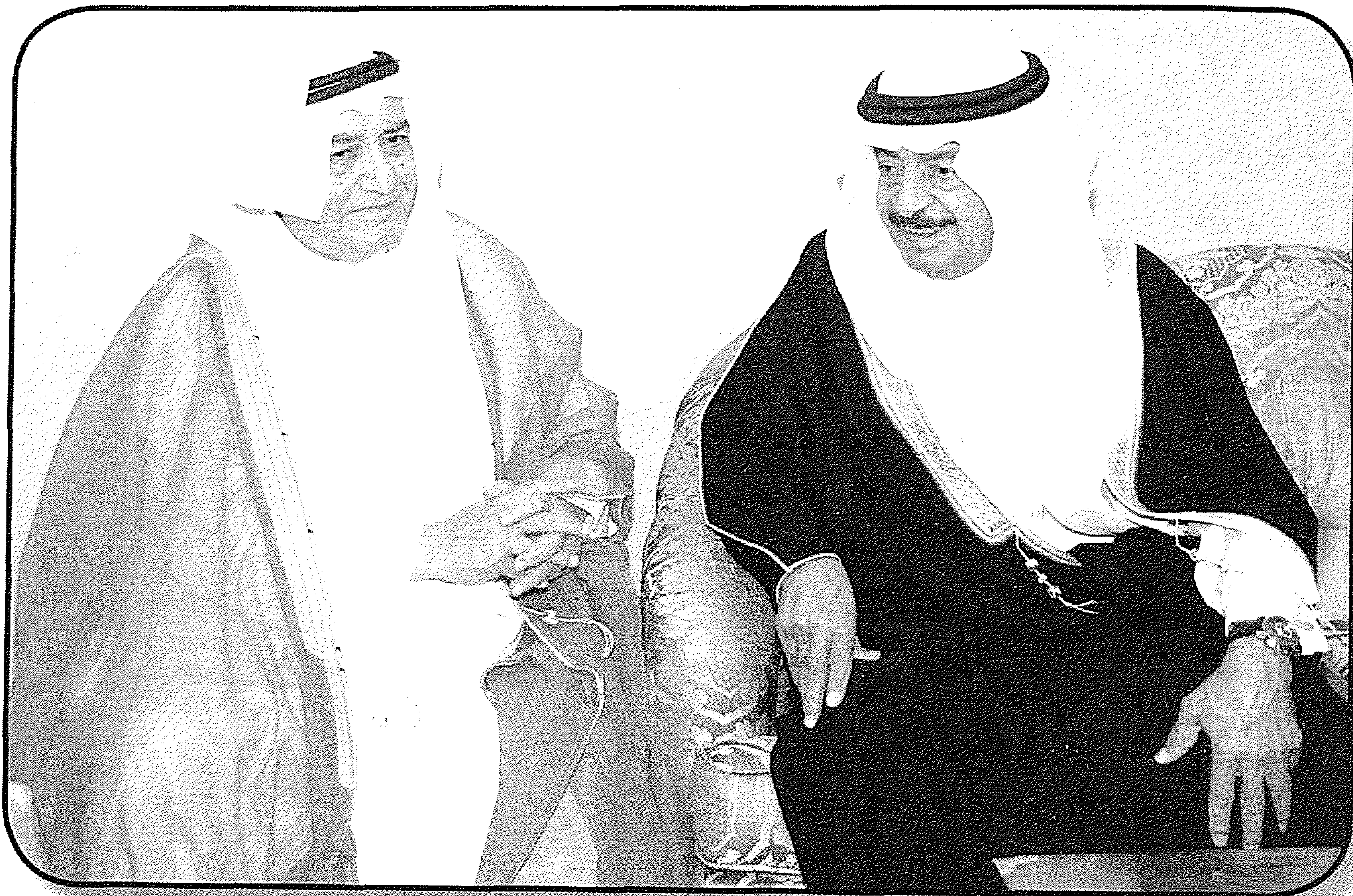


سموه في زياره إلى مجلس السيد حسين يتيم





سموه في زياره إلى مجلس خليفة الظهراني رئيس مجلس النواب



سموه في زياره إلى مجلس الوجيه المرحوم علي بن يوسف فخرو



سموه في زياره إلى مجلس الوجيه أحمد منصور العالي


سموه في زيارة إلى مجلس آل كانو

لخدمة الشعب .. ولنهضة الوطن

مع المواطنين في بيوتهم وأحيائهم ومواقع عملهم

على الأجندة اليومية لسمو رئيس الوزراء ، ثمة ثابت دائم ، هو الزيارات الميدانية والجولات التفقدية التي يقوم بها سموه إلى القرى والمناطق والأحياء ، وإلى الوزارات ومواقع العمل . ومن موقع سموه كعميد للنهضة البحرينية ، فإنه يرى أن مهمته أن يعطي المواطنين المزيد من الثقة بأنفسهم وبوطنهم ، وأن يجعلهم يفخرون ببلدهم ويؤمنون بمستقبلهم ، وهذا ما يتمكن سموه من تحقيقه خلال الزيارات الميدانية والجولات التفقدية التي يقوم بها على نحو شبه يومي . إلى ذلك فإن هذه الزيارات تؤكد مدى التلاحم المجتمعى وشعور العائلة المترابطة الذى يسود شعب المملكة . كذلك فإنها تشكل مصدرا رئيسا لمعلومات سموه عن أحوال الشعب ومشكلات المواطنين ، ولإصدار التوجيهات لحلها على أرض الواقع وبعيدا عن تعقيدات البيروقراطية الوظيفية ..



سموه يتفقد المواطنين في بيوتهم ومواقع عملهم





سموه يتفقد المواطنين في بيوتهم


أنتم في عيوننا



يد بيد .. وقلب على قلب

أسلوب رجل الدولة في صناعة النهضة

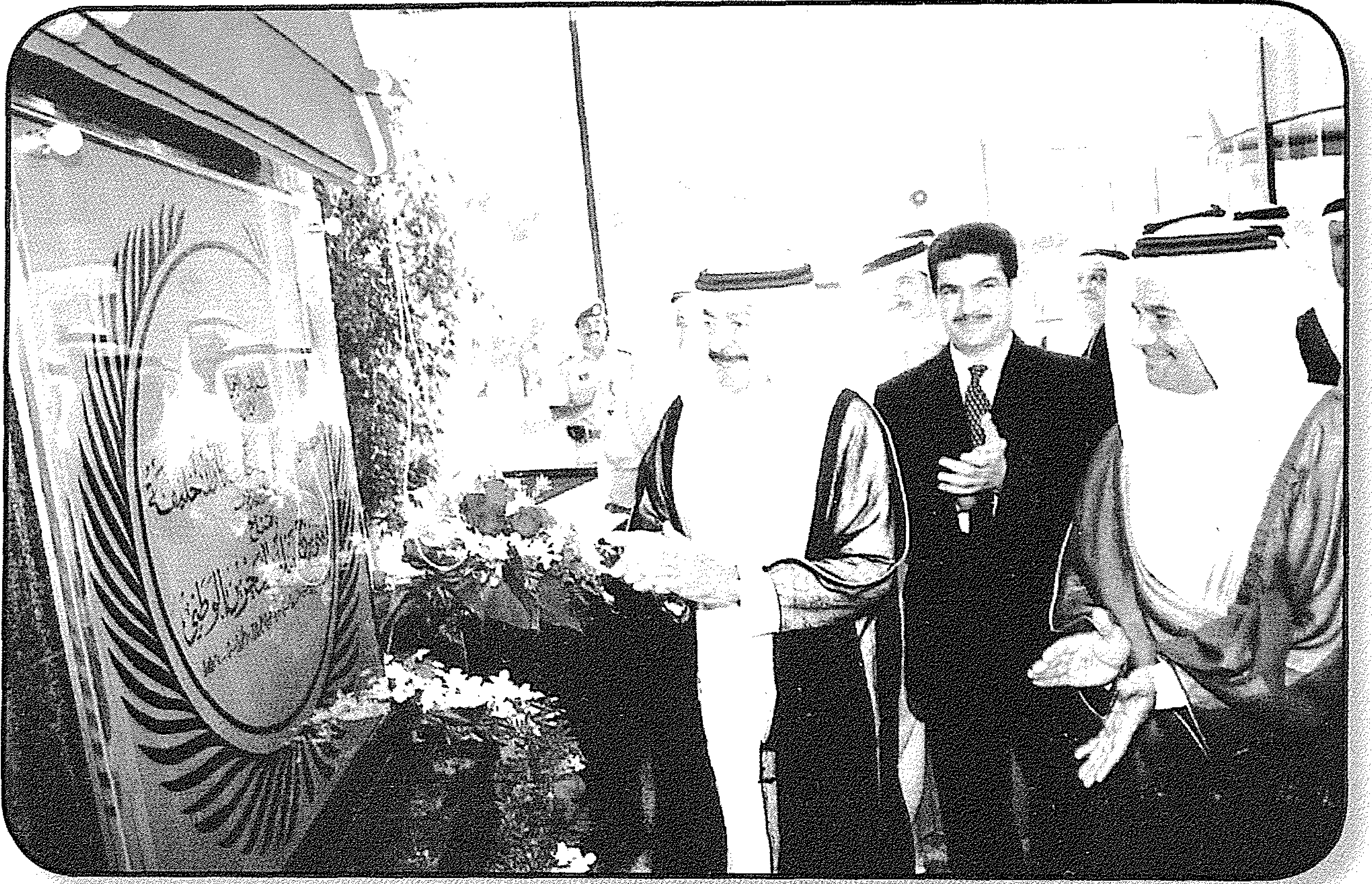
إبتداء من تخريج الطلبة ، وتكريم المتفوقين ، ووصولا الى تدشين المشروعات الكبرى ، ومتابعة سير العمل في الوزارات والمؤسسات الخدمية ، والإلتقاء بالمسئولين في مواقع العمل لتوجيههم ومساءلتهم وتشجيع قوى الانتاج والبناء في المجتمع ، ومشاركة الرياضيين افراح الفوز والإنتصار .. تشكل هذه المصفوفة الرفيعة من المهمات الرئيسية أولويات دائمة على أجندة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة . ففي ذاكرة كل خريج وخريجة بحرينية ، ثمة لحظة زمنية جليلة تتمثل في مصافحة صاحب السمو ، وفي قلب كل صرح عمراني أو صناعي أو خدمي ، ثمة دفقة من أمل زرعتها يد خليفة بن سلمان عند لحظة التدشين والإنطلاق ..



سموه يشارك في الإنتخابات النيابية



سموه يتفقد المراكز الانتخابية



صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة يفتتح بنك البحرين الوطني



سموه يتوج نادي المحرق بطلاً للدوري



صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة يقوم بالضغط على زر بدء
تشغيل الوحدة الجديدة بمصفاة البترول - يونيو ٢٠٠٠



صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة يرعى حفل إفتتاح الخط الخامس لشركة ألبا



سموه يطلع على مشاريع وزارة التربية والتعليم



سموه يكرم المتفوقين في الثانوية العامة





سموه في زيارة إلى وزارة الكهرباء




INAUGURATION - 2007

المتابعة الحثيثة .. والإطلاع المبكر
يتلقى سموه في العادة سلسلة من التقارير الدورية المفصلة عن سير العمل

وفرت قيادة سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة لمسيرة النهضة في بلاده حسا أساسيا للاستمرارية والنماء المتصاعد . وفي قلب المتابعة الحثيثة التي ينهض إليها سموه على نحو دائم ، ثمة مناسبات دورية ، تتمثل في تلقي سموه تقارير مفصلة عن سير العمل والإنجاز في عدد من كبريات مؤسسات الدولة.. فعلى مدى نحو نصف قرن من الزمان، ظل سمو الشيخ خليفة بن سلمان الركن الأساسي الملهم للسياسة والنهضة البحرينية ، مستخدما مواهبه وملكاته الشخصية الهائلة ، وقدرة كبيرة على المتابعة الحثيثة ، والإطلاع المبكر، ورؤية موسوعية واستشرافية عالية ، وظفها كلها لإحراز المزيد من النتائج الساطعة، حتى أصبح أسلوب سموه في المتابعة الحثيثة ، ومتابعة شئون الدولة ، مدرسة للكثير من الأنظمة الرشيدة .



سموه يتسلم التقرير الرابع لمجلس المناقصات



سموه يتسلم تقرير الرقابة المالية للعام ٢٠٠٦



سموه يتسلم تقرير مجلس الشورى عن دور الإنعقاد الأول من الفصل التشريعي الثاني ٢٤/١٠/٢٠٠٧



سموه يتسلم تقرير مجلس الشورى من الدكتور فيصل الموسوى الرئيس السابق للمجلس



سموه يتسلم التقرير السنوي لمجلس النواب من السيد خليفة الظهراني رئيس المجلس

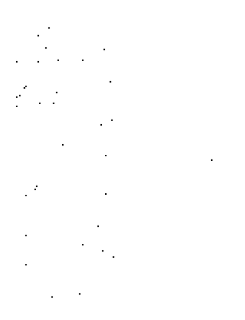
سموه يتسلم التقرير السنوي للهيئة الوطنية للنفط والغاز



سموه يتسلم خطاب رد المجلس الوطني على برنامج الحكومة



سموه يتسلم التقرير السنوي للمحكمة الدستورية من السيد ابراهيم حميدان رئيس المحكمة



حُبٌّ .. بِحُب
هي قصة حب عمرها نصف قرن ونيف من العمل والإنجاز

لا شيء يعادل محبة خليفة بن سلمان لأبناء شعبه ، إلا محبتهم لسموه .. إنهم بالنسبة له الأبناء والاحفاد والأسرة الكبيرة ، وهو بالنسبة لهم العميد والرائد وقرة العين . إنها العلاقة الأكثر عمقا وشفافية من كل الروابط ، والعروة التي لخليفة بن سلمان في قلوب أبناء شعبه ووطنه ، والولاء للرجل الذي أحب البحرين حتى وهبها عمره ، ومنحها قلبه المفعم بها وبشعبها وبأرضها.



سموه بين أبنائه طلاب وطالبات وزارة التربية

سموه يرفع يده لجموع الجماهير التي زحفت لإستقباله بعد تسلمه جائزة « الموئل » العالمية



سموه بين أبنائه طلاب وطالبات وزارة التربية







عميد النهضة .. بين المواطنين وأبناء الشعب دائماً

رجل الدولة ..
تعزيز أواصر التعاون والصداقة مع القادة ورجال الدول وصانعي القرارات العالمية

بفضل مبادرات سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، قدم هذا البلد الصغير مساحة وعدد سكان ، بيئة صالحة للمستثمرين ، ومناخا تنمويا متفردا ، ونجح في توطين أعظم بيوت المال في العالم، واستقطاب الكثير من الإستثمارات للمملكة.. ومن وجهة نظره الثاقبة، ظل تعزيز مكانة المملكة على الخارطة الدولية هو الإنجاز الأعظم ، والدور الذي لا ينتهي .. وخلال ذلك فقد اكتسب سموه للبحرين علاقات دولية متقدمة ، وحاز سموه في نفس الوقت على احترام وتقدير العالم ، وعلى تبجيل القادة والسياسيين والدبلوماسيين ورجال الفكر ورجال المال والأعمال العالميين ..



صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع الرئيس الفلسطيني

صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع الرئيس اليوناني

صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع ملك تايلند

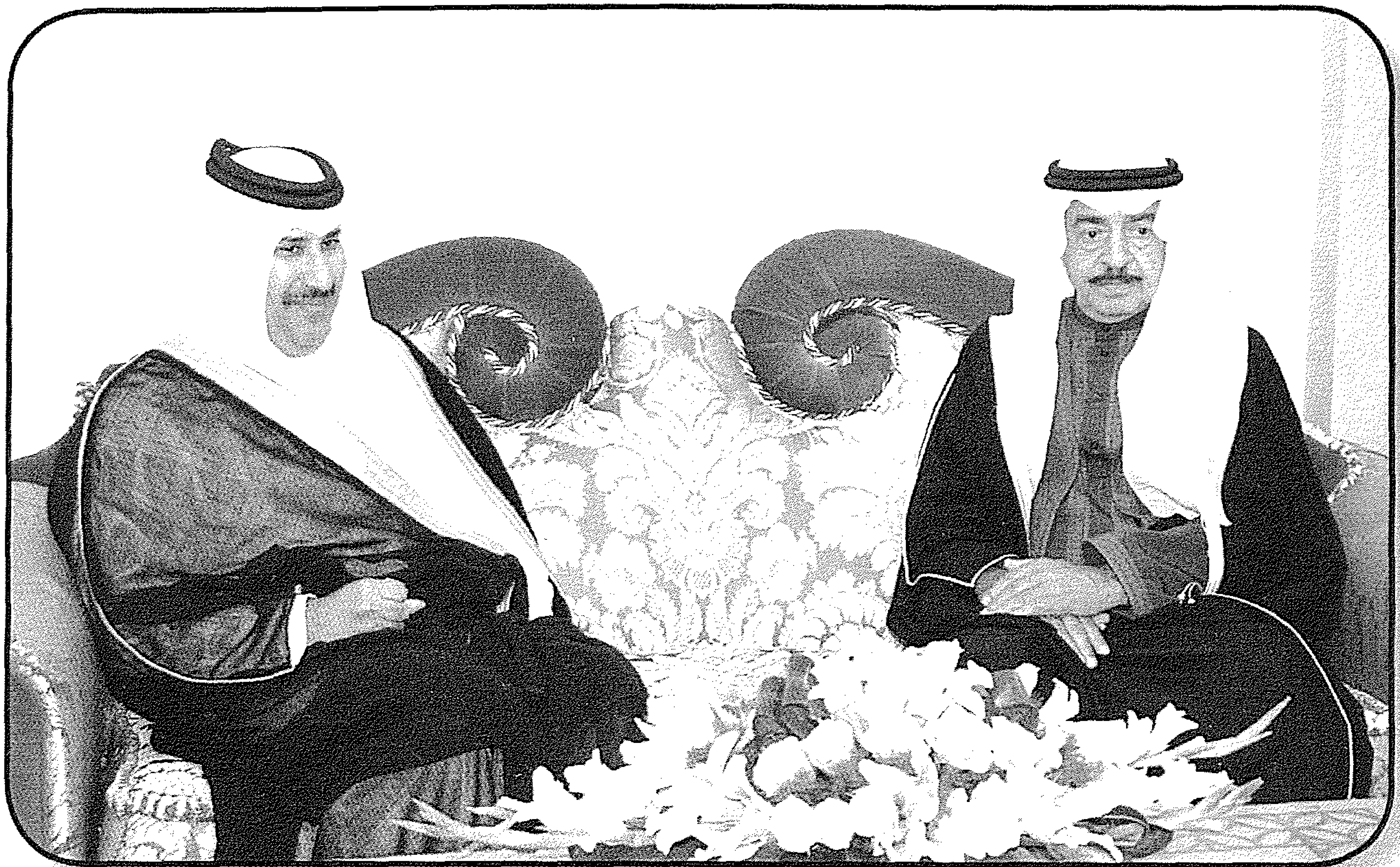


صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم



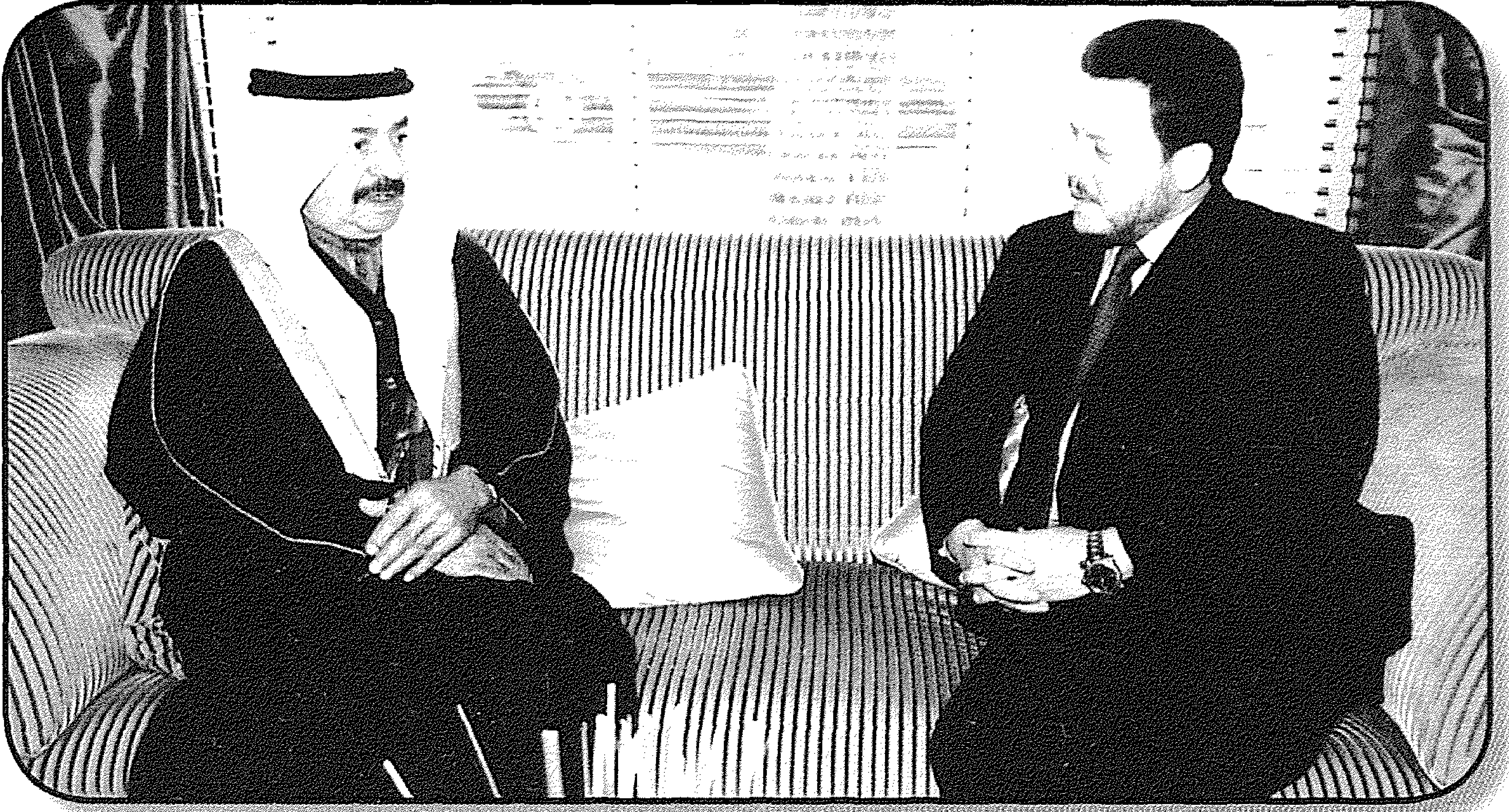
صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع صاحب السمو أمير دولة الكويت

صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع الزعيم الباكستاني برويز مشرف



صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع الشيخ محمد بن جاسم رئيس وزراء دولة قطر

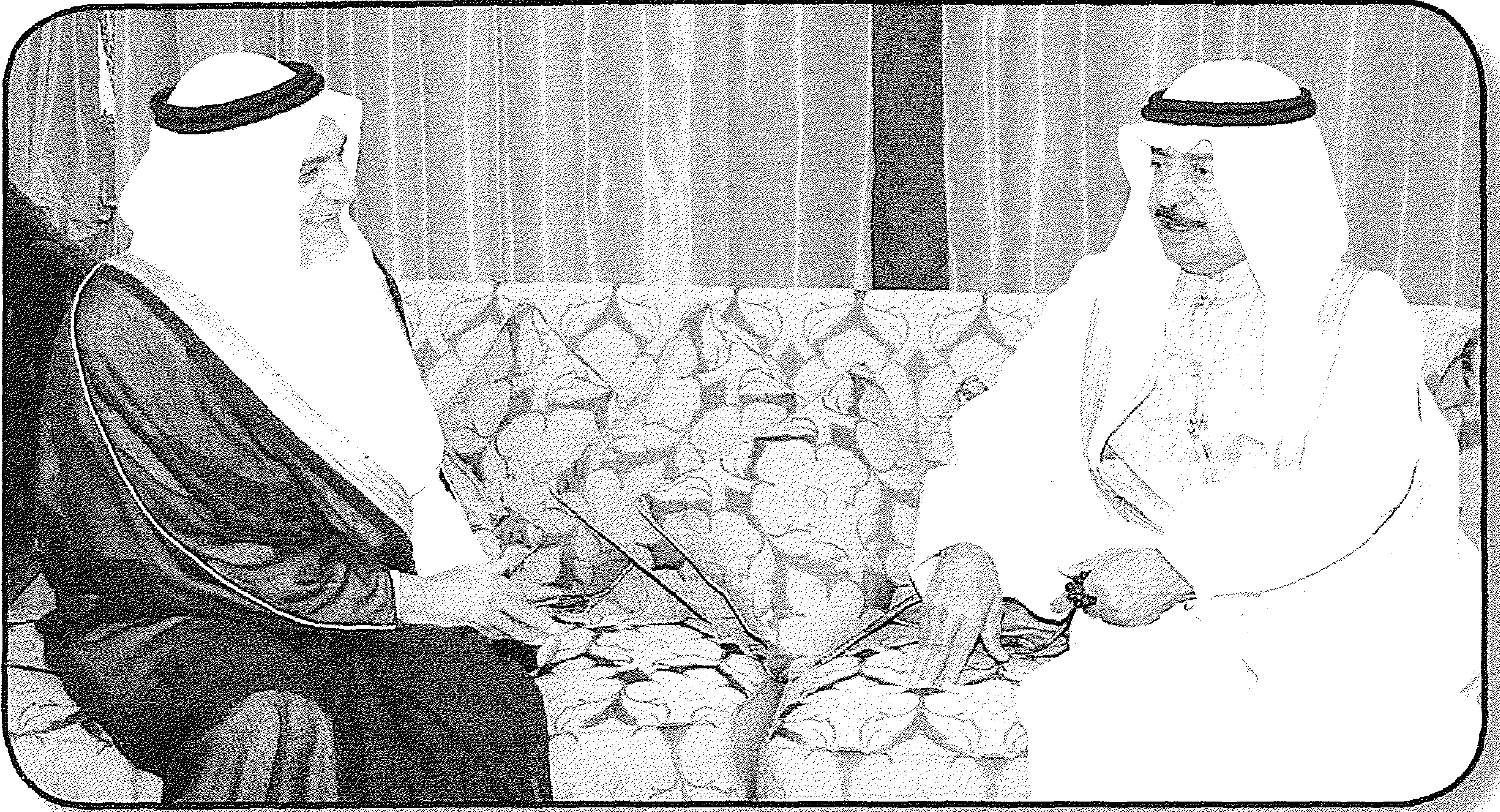
صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع كوفي عنان



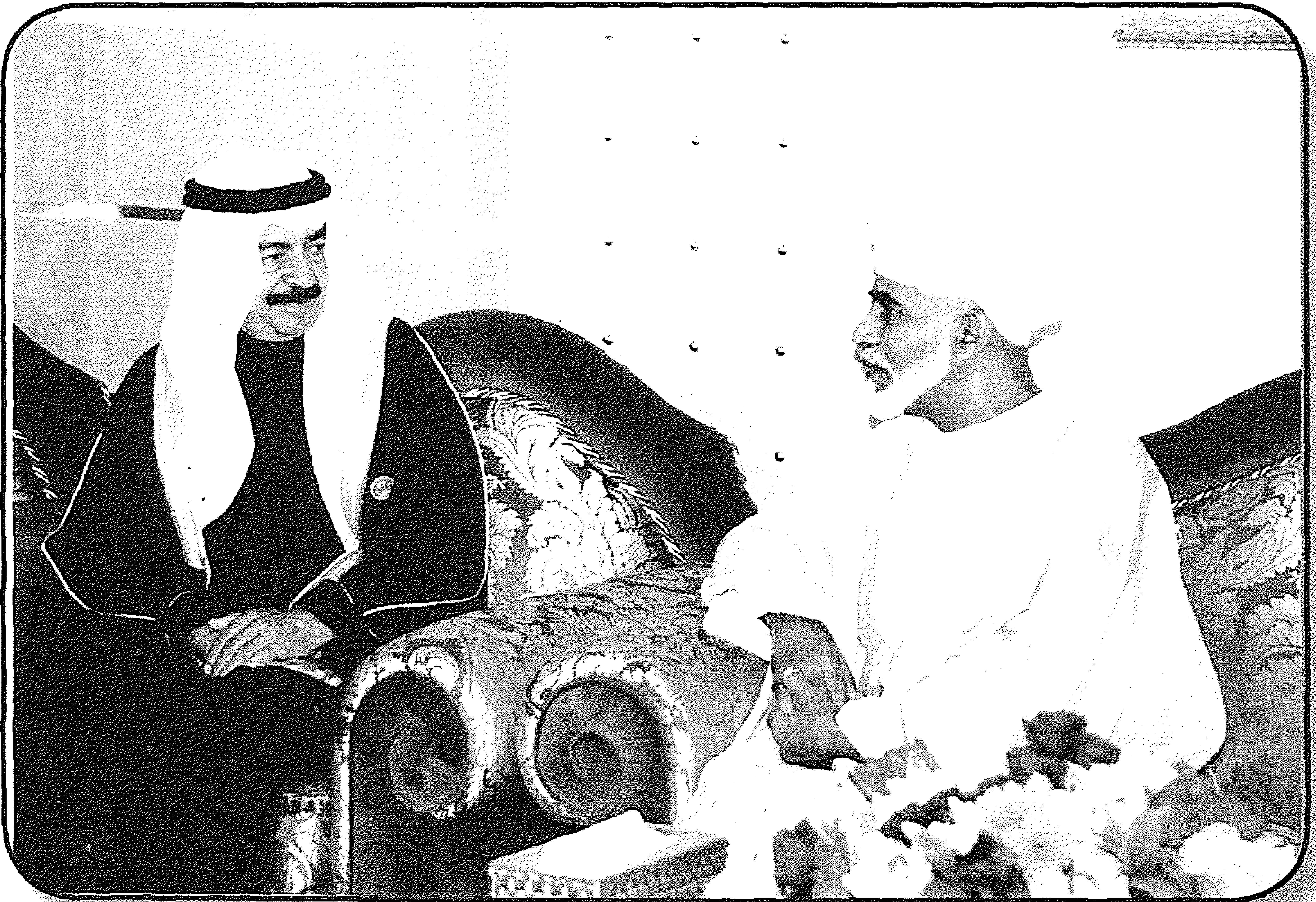
صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع االملك الأردني عبدالله الثاني



صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان مع سمو الأميرمحمد بن طلال وعبد السلام المجالي رئيس الوزراء الأردني الأسبق



صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع الأمير تركي الفيصل

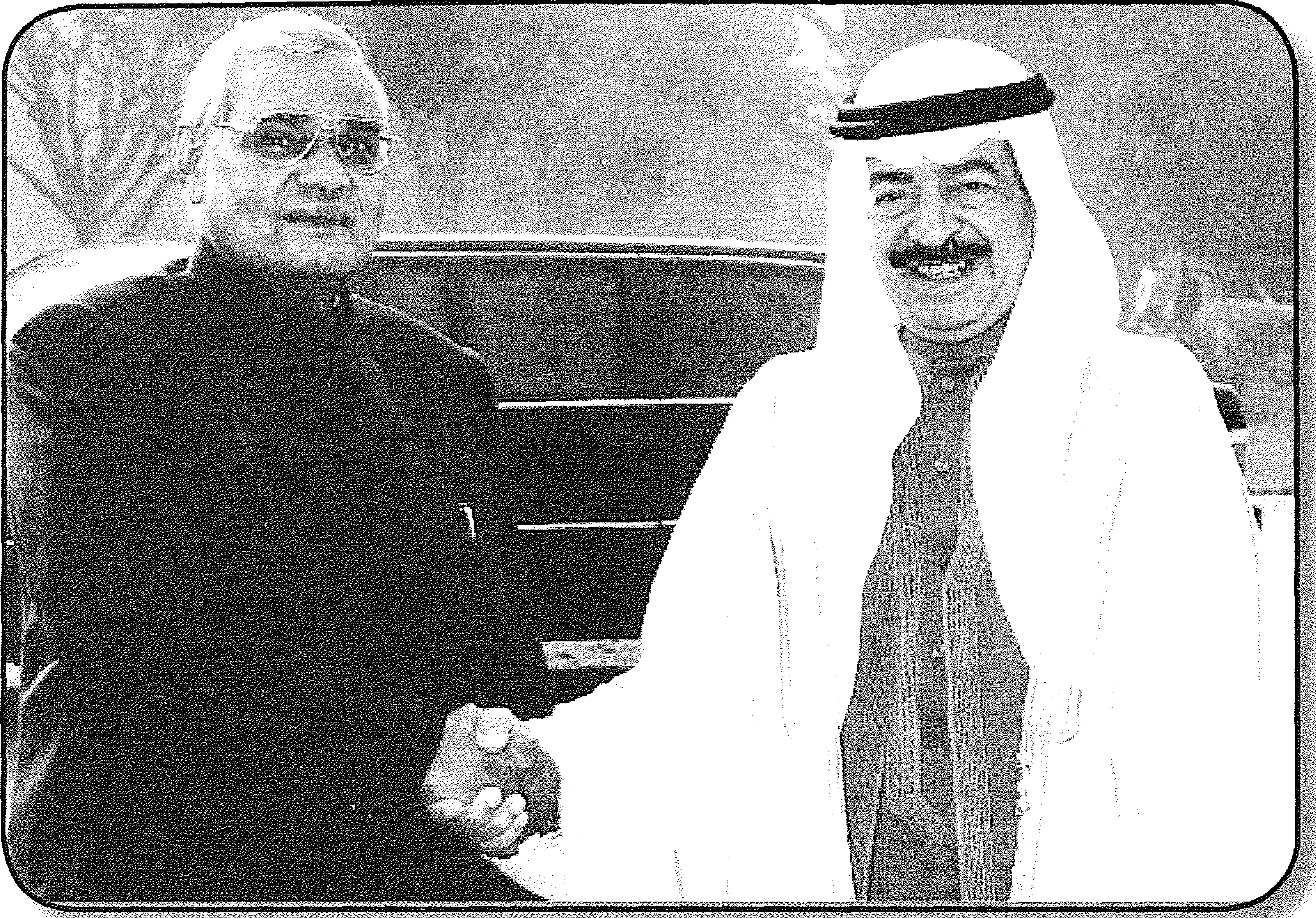


صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع السلطان قابوس بن سعيد

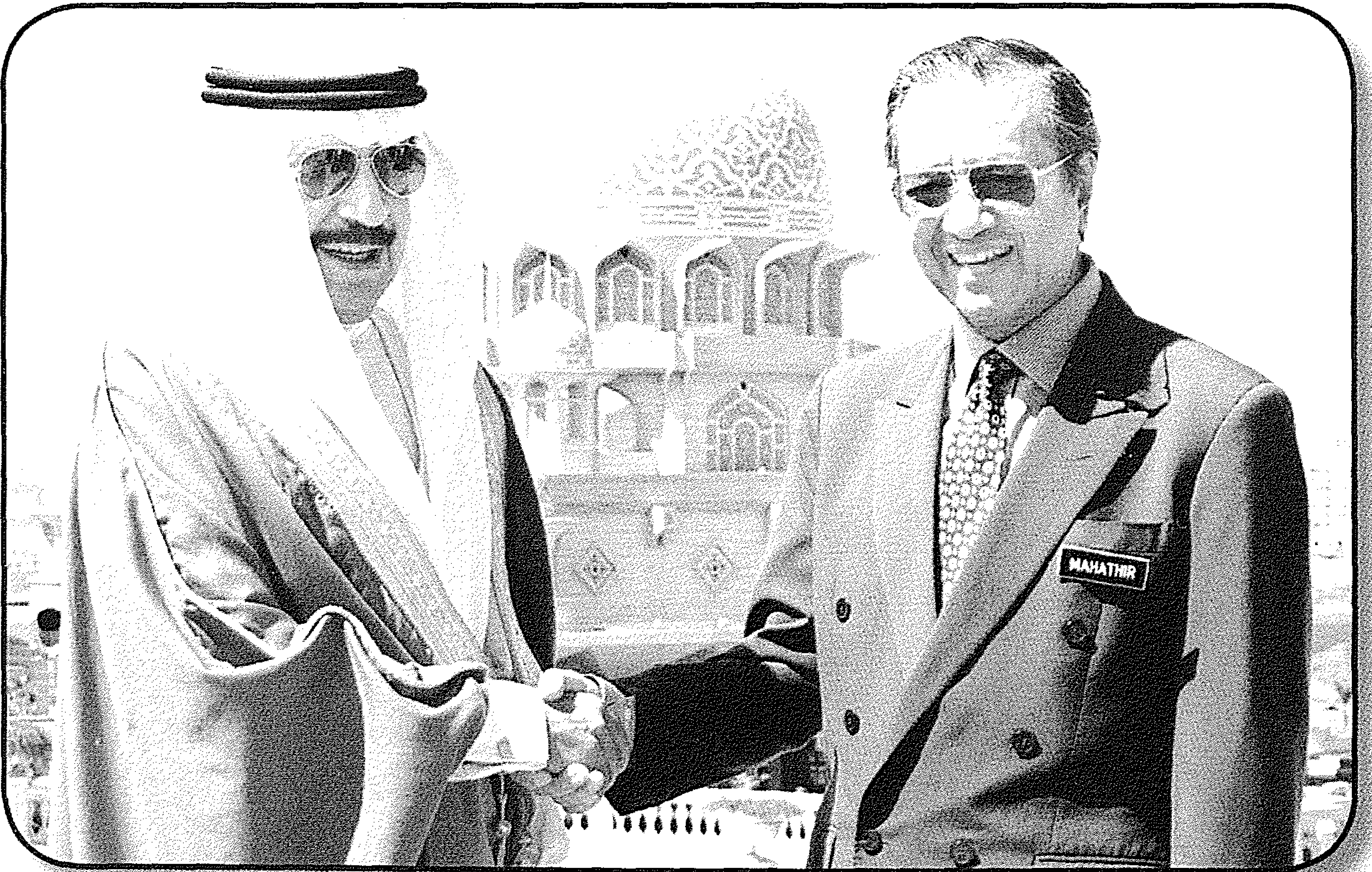


صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز

صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر أمير دولة الكويت



صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع رئيس وزراء الهند السابق



صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع د. مهاتير بن محمد رئيس وزراء ماليزيا السابق

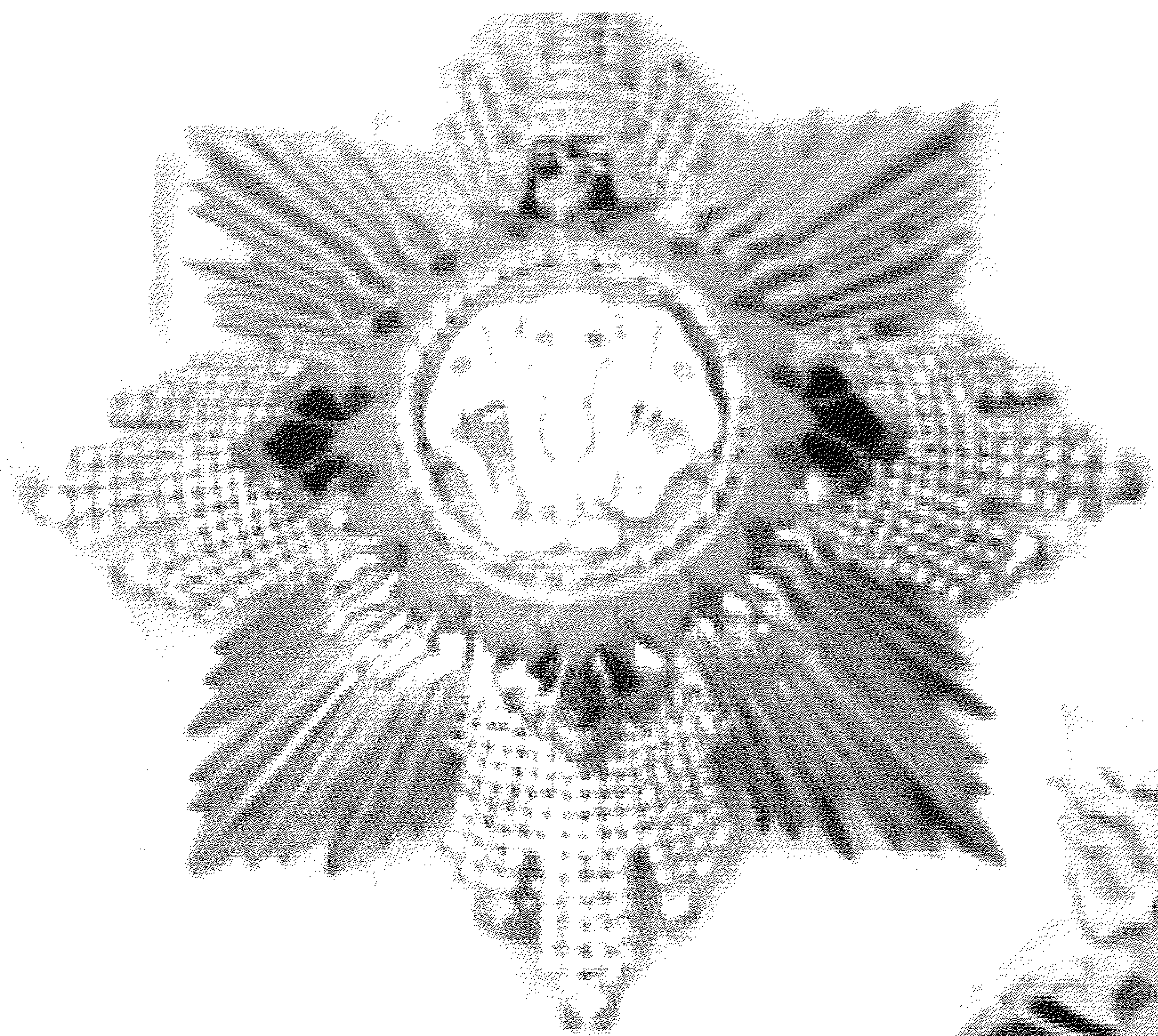


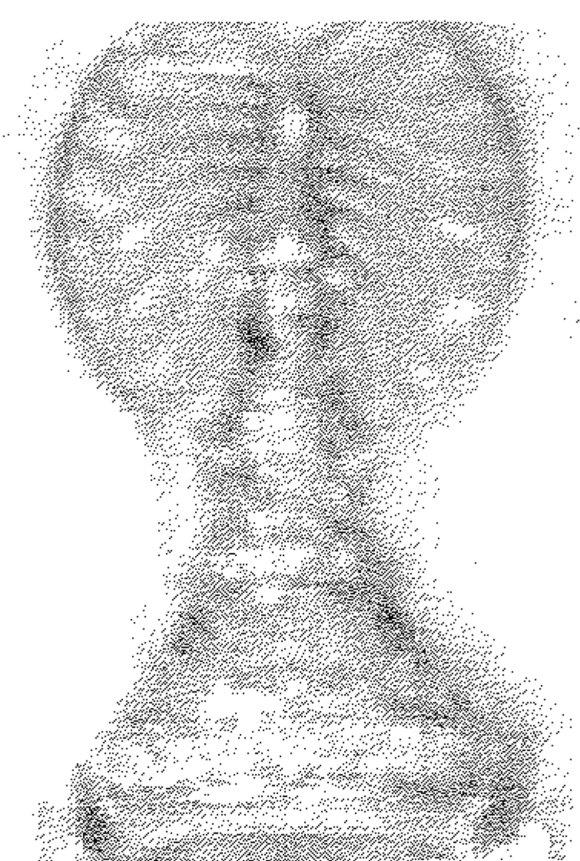
صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع رئيس تركيا

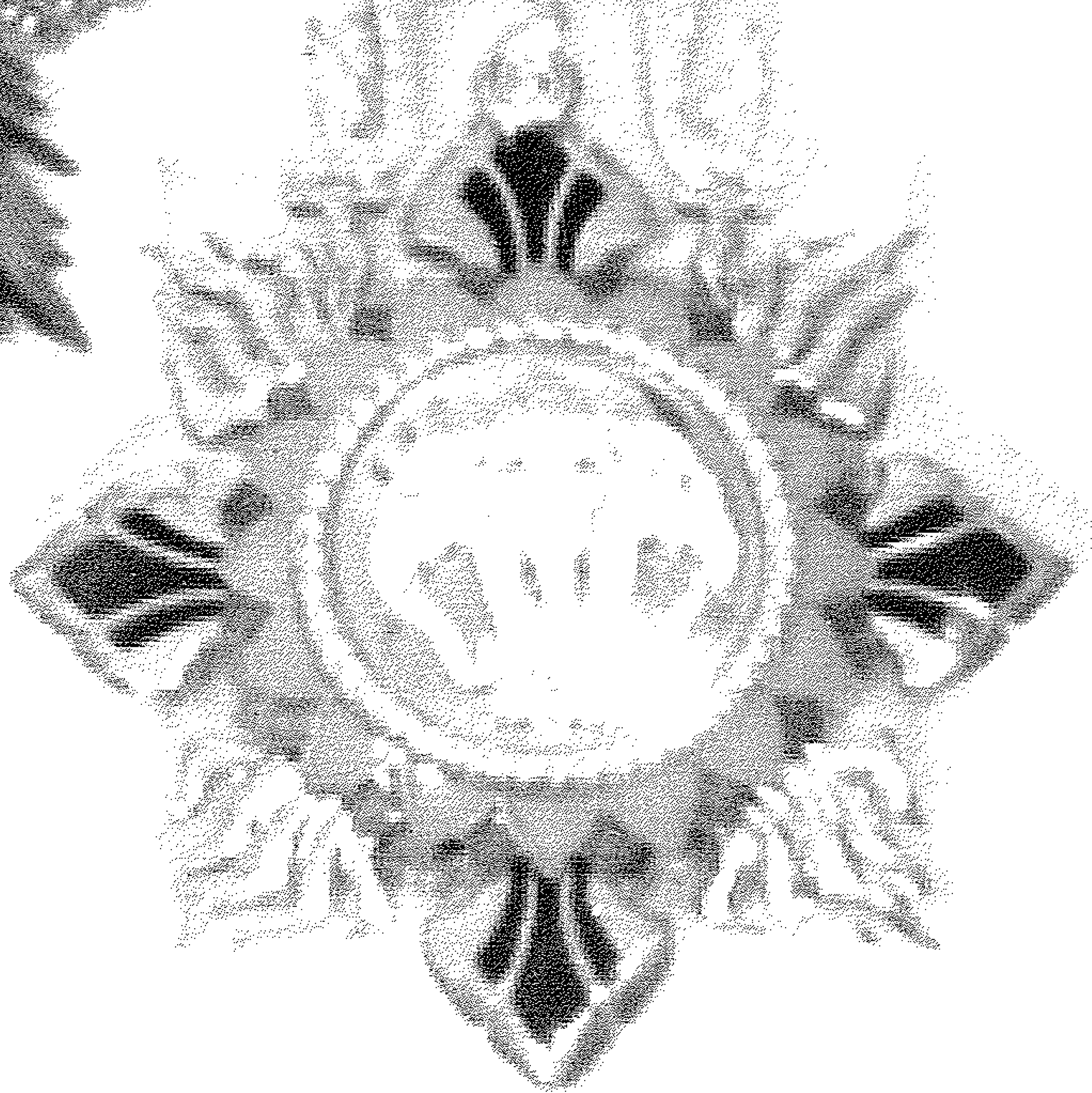
العالم يكرم عميد النهضة البحرينية
إستقطب سمو الشيخ خليفة أرفع أوسمة الدنيا
وأعلى جوائز التقدير الدولية

خليفة بن سلمان : عصر بأكمله مختزل في إنسان ، عاش المجتمع البحريني وعبر عنه على مدى مسيرة ناهزت النصف قرن من الإنجازات الكبرى ، وشغف بالبحرين وأهلها فوجد أن لا طريقة أكثر نبلا في التعبير عن هذا الشغف من الإنهماك في تفاصيل الشأن البحريني حتى أعماق أعماقه .. وأخلص للبحرين فوجد فيها الفضاء الأرحب ، والعشق الأبقى ، والحيز القادر أبدا على الامتداد إلى أقاصي الدنيا .. فقابلته الدنيا بالأوسمة، والدول بالنياشين ، والمنظمات بالجوائز العالمية، والقادة والزعماء بالإجلال والتقدير .. وشعبه الوفي بكل الحب .













صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة يتسلم الزمالة الفخرية للكلية الملكية للجراحين الايرلنديين



الرئيس الفرنسي يقلد سمو رئيس الوزراء أرفع الأوسمة التي تمنحها فرنسا لقادة الدول والزعماء

وسام الإتحاد من رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة تقديراً لدور سموه في دعم
وتطوير العلاقات بين البلدين



صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة

يتقبل الدكتوراه الفخرية في العلوم السياسية من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا



رئيسة الفلبين تقلد صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء
وسام الفارس الأعلى الفلبيني



صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة يتسلم من الامين العام للامم المتحدة جائزة الشرف
للإنجاز المتميز في مجال تنمية المستوطنات البشرية (الموئل)



الفهرس

يا خير من حنت إليه ربوعها

جاءت إليك بربعها وربوعها ... ومشت إليك بجمعها وجموعها
وسعت إليك وأنت معدن مجدها ... ونبوغها طرا ونجم سطوعها
بحرين منك وأنت منها القلـ ... ـب تحرسه بعزم ضلوعها
خبرتك فحلا من فحول شاهقا ... فرمت إليك بجيدها وقلوعها
عرك الخطوب بداهة ووجاهة ... فأقال عثرتها وشق ضروعها
أخليفة العز التليد أرومة ... ومهابة أعيا الزمان خضوعها
يا سيد الصيد الأباة وشيخهم ... يا خيرمن حنت إليه ربوعها
تندى بطلعتك النفوس وتنتشي ... زهوا تطاول للسماء جذوعها
وتمد في عمر الزمان صفاتكم ... ويلامس الجوزاء برق طلوعها
لله درك فارسا من دوحة ... جاز الفضاء مديحها وصنيعها
طلاع الوية الفخار ومسرج ... يوم النقيعة خيلها ودروعها
خلصت اليك المكرمات بجلها ... وسمت اليك الخافقات جميعها
إن السماحة شرعة في نهجكم ... يا ابن الخلائف والندى ينبوعها
يا باعث المجد المقيم بأمة ... ألفت عاصيها وحزت مطيعها
يا ملهما خبر الحياة بحكمة ... واستل منها صنعها وصنيعها
عاشت بك البحرين ذروة عزها ... فغدت حراما لا يرام منيعها
وحباك ربك نعمة فمنحتها ... حتى تفجر في البلاد ربيعها
خضت التحدي عازما ومدبرا ... وأنرت للبحرين نجم سطوعها
وأقمت أركان البلاد فلم يعد ... شبرا بها الا وفيه بديعها
وأشعت في الشعب الوفي محبة ... وبدرت بالحسنى نداك يذيعـ
وعلى يديك ومن هداك مناجز ... ملأت فضاء واستطال رفيـ
وجمعت مجد الماجدين بدوحة ... فحميت حوبتها وصنت منيـ
قربتها بالعز من وجه السما ... وأضاءت الدنيا بوهج سطو
والله يعلم أنكم يا سيدي ... كنتم لها الحامي فعز وضيـ
و الآن تبني للفخار مثابة ... يستاف منها شيخها ورضيعها

ابراهيم حامد المبيضين